الصمود تبدأ عامها الثالث

المساواة والعدالة الغربية في ميزان الاعتدال



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثالثة العدد ٢٥ رجب ١٤٢٩هـ يوليو ٢٠٠٨م

الاحتلال الأمريكي و مؤتمر باريس

- الكلب يعدو لصاحبه والظبي لنفسه
- أين يذهب يورانيوم أفغانستان؟

الأخ القائد الملا محمد رسول متحدثا للصمود:

خيارنا الوحيد هو استمرار الجهاد ضد المحتلين وليس الجلوس إلى طاولة المفاوضات

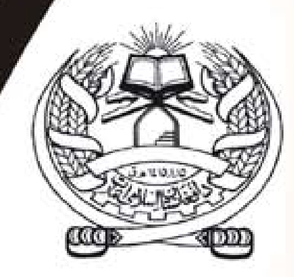
بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الاعلامي لحركة طالبان الاسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في افغانستان. متابعة لمايدور من الاحداث على الساحة الافغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الافغانية.

في هذا العدد



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الثالثة العدد ٢٥ رجب ١٤٢٩هـ يوليو ٢٠٠٨م



لا يخفى على أحد أن للإعلام دور خاص في حسم الصراعات الذي لا تقل أهمية من الدور العسكري بآلياته والمعدات الحربية المتطورة ويعتبر الإعلام سلاح اجتماعي وسياسي من اخطر الأسلحة التي تستخدم في مجال الحرب النفسية، وصراع الإرادات والقوى في العصر الحديث.

إن الإعلام والدعاية بوسائلها وطرقها المختلفة تستخدم في كل مرفق من مرافق الحياة والمجتمع وتلعب دوراً بارزاً في العلاقات الدولية وتعد إحدى الوسائل الهامة التي تلجأ إليها الدول لتنفيذ سياستها ومخططاتها الداخلية والخارجية.

إن المسلمين اليوم بأمس الحاجة إلى امتلاك سلاح إعلامي فعال والذي يمكن من خلالها أن يوضحوا للعالم الصورة الحقيقية التي يستتر خلفها الأعداء كما أنهم يمكنهم من خلال الإعلام أن يستخدموا كافة الطاقات الموجودة لديهم تجاه محاولات العدو الإعلامية والسياسية والاقتصادية والحربية .

وبناءً على هذه الأهمية الإعلامية بدأت مجلة الصمود مسيرتها قبل سنتين بنية إيصال صوت الجهاد المبارك في أفغانستان إلى المسلمين في العالم وتوضيح صورته والذب عنه وكذالك استنفار المسلمين من كل صوب للمشاركة في هذا الجهاد المبارك بالنفس والمال والدعاء.

وقد واصلت المجلة مسيرتها قدما بعد أن كانت بدايتها بجهود متواضعة وتطورت مستواها(من الشكل والإخراج الفني) بصورة تدريجية، وازدادت طباعة نسخها وتوسعت رقعة انتشارها في العالم بواسطة شبكة انترنت حيث سهلت إمكانية قراءتها لكل من أراد أن يستفيد من قراءتها.

وقد عانت المجلة خلال مسيرتها كثيرا من الأزمات وواجهت صعابا مختلفة ولكنها واصلت مسيرتها بعون

الله وفضله رغم كل هذه العقبات وستستمر في المواصلة بإذن الله إلى أن يحقق الله آمالنا وآمال المسلمين المعقودة بالجهاد المبارك في أفغانستان وما ذالك على الله بعزيز.

إن الاستمرار والمواصلة في العمل كهذا ليس أمر سهل لأن أي عمل له اتصال بجمهور الناس لا يمكن لصاحبه أن يستمر فيه ما لم يحس أن هناك تجاوبا من الجمهور الذي يخاطبه أو يتعامل معه .

ونحن في "الصمود" كذالك ما كان لنا أن نستمر فيه لولا فضل الله علينا ثم التواصل الذي نحسه من القراء الأعزاء.

نحن نعلم أن جمهور "الصمود" ليس كغيره إذ أن ارتباط الكثير من الصحف بقرائها قد يغلب عليه الطابع المصلحي، بينما نظن أن ارتباط قراء "الصمود" بمجلتهم ارتباط من نوع آخر حيث لا دخل فيه للمصالح الشخصية، بل أهم ما هو الموجود في الواقع هنا هو الإحساس بالمسؤولية وبأن العبء مشترك والفارق بين المحرر والقارئ فقط الموقع.

إن ما ذكرناه آنفا ليس نوعا من الإعجاب بالذات لكنه أمر ناتج عن معايشتنا اليومية مع رسائل القراء بالبريد الالكتروني وإفادتهم لنا بإرسال التوجيهات والاستشارات والمقترحات المفيدة اللازمة لـ الصمود.

إن استيعاب المجلة لبعض المواضيع المهمة كالتحليلات السياسية وحوارات قادة العسكريين وإحصائيات العمليات العسكرية وتقديم سيرة شهدائنا الأبطال...... لعبت دورا بارزا في شهرة المجلة في أوساط صحافية وإعلامية المهتمة بالقضية الأفغانية وهذا كلها في مدة يسيرة جدا.

إن إدارة المجلة إذ تسأل المولى عز وجل أن يوفقها أكثر في سبيل خدمة الإسلام والمجاهدين تريد أن تتعهد قرائها الأعزاء في مواصلة مسير ها الإعلامي بما يلي:

- ستحاول بقدر الإمكان أن تقدم صورة واقعية للمجريات السياسية والعسكرية على الساحة الأفغانية.
- تحاول أن تفتح بابا خاصا لتقارير العسكرية من داخل الجبهات .
- ستركز في بقية مقالاتها أن تكون محتوية ومستوعبة لأهم مجريات القضية الأفغانية.
- ستنشر في الأعداد القادمة صفحات من تاريخ حركة الطاليان الإسلامية وتأسيس الإمارة الإسلامية في أفغانستان.
- ستقوم بنشر تغطيات خاصة للوقائع التاريخية التي حدثت بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.

وكما هو معلوم أن مجلة الصمود يصدرها المكتب الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية والذي يرأسه الشيخ نصير الدين هروي حفظه الله ورعاه.

وللمكتب نشاطات إعلامية وثقافية أخرى وستقوم إدارة المكتب بتكثيف جهودها الإعلامي بإذن الله في المجالات الآتية:

- ترتيب ونشر الأفلام الجهادية وبثها على المواقع الجهادية في شبكة الإنترنت.
- جمع وترتيب أرشيف (مستند) للقضايا الهامة المتعلقة بقضية الأفغانية.
- جمع الصور والأفلام والتقارير العسكرية من داخل الجبهات بواسطة مراسلي الصمود.
- إقامة الجلسات التوضيحية الإعلامية بشأن بعض المواضيع الهامة للصحفيين والإعلاميين في داخل الجبهات العسكرية كمديرية موسي قلعة بولاية هلمند ومديرية بنجوايي بولاية قندهار وتوره بورا بولاية ننجرهار ومنطقة سيد آباد بولاية ميدان وردك ومنطقة عسكر كوت الساخنة بولاية غزني ومنطقة صبري بولاية خوست وبقية المناطق الأفغانية كلما دعت الحاجة لها.



- إصدار مراسيم (بيانات) خاصة لأمير المؤمنين بشأن التحريض الجهادي ضد الصليبيين والتوجيهات والأوامر اللازمة للمجاهدين.
- تأسيس وإقامة دورات التوعية الإسلامية والثقافية في معسكرات المجاهدين.
- ترتيب وتوزيع كتب الفكر الجهادي على المجاهدين.
- جمع وترتيب إحصائيات خاصة لأسماء الاستشهاديين ضد القوات الأجنبية في أفغانستان.
- جمع وترتيب إحصائيات الشهداء وأيتام الشهداء المجاهدين والمدنيين الذين قضوا نحبهم في المعارك والمواجهات الدائرة بين المجاهدين والأمريكان.
- جمع وترتيب المعلومات عن ممارسات تنصيرية من قبل مؤسسات تنصيرية تحت غطاء تقديم مساعدات الإنسانية للشعب الأفغاني والبحث عن طرق المواجهة لهذه الممارسات.

إن انجاز المشاريع الآنفة ذكرها يحتاج إلى جهود ومتاعب إنسانية مرهقة كما أنها بحاجة إلى دعم مالي كبير يوفر للقائمين بانجازها إمكانية الحصول على نتائج مرجوة منها.

وبفضل الله ثم بجهود الإخوة القائمين على المشاريع السالفة الذكر قد حقق المكتب في انجاز هذه المشاريع تقدما ملموسا وأعطت جهودهم المبذولة نتائج إيجابية تنفع الجهاد والمجاهدين والحمد لله.

والمكتب إذ يريد من انجاز هذه المشاريع الإعلامية والجهادية تقديم الخدمة للجهاد والمجاهدين، كذالك يريد أن يطمأن الشعب الأفغاني بصورة خاصة والمسلمين بصورة عامة بأن الإمارة الإسلامية بجانب قيامها بالجهاد والكفاح المسلح ضد الأمريكان والتحالف الصليبي العالمي بمقدرتها أن تقوم بتأسيس وإيجاد المشاريع العمرانية والإغاثية في أفغانستان رغم الاحتلال والتواجد الأجنبي في هذا البلد.

ولخير شاهد على هذا تواصل مسيرة مجلة الصمود التي هي إحدى مشاريع المكتب الإعلامي رغم جهود الأعداء المكثفة لإخفاق هذا الصوت الجهادي وكذالك تواصل بقية المشاريع الإعلامية والجهادية في قلب المعركة الدائرة بين المجاهدين و أولياء الشيطان من الأمريكان وغيرهم.

وقد بدأت المجلة بصدور هذا العدد (٢٥) سنتها الثالثة، راجيين المولى عز وجل الذي استنفرنا واستجبنا إليه أن يوفقنا لمواصلة هذا العمل الجهادي وأن يتقبل منا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

لذا فإننا نطلب من إخواننا المسلمين أن يهتموا بالجهاد والمجاهدين ولا ينسانا من صالح دعواتهم ومساندتهم لأن المجاهدين في أفغانستان وقضيتهم الجهادية تمر بظروف لا يعلمها إلا الله.

فلا تنسوا إخوانكم في هذا الوقت العصيب والله معنا جميعا ولن يترنا أعمالنا، وإليه استجبنا وفي سبيله نعمل... هو حسبنا وعليه توكلنا وهو نعم الوكيل.

كما نطلب بصورة خاصة من سادة الكتاب المهتمين بالقضايا الجهادية أن لا يبخلوا علينا بتقديم الاستشارات المفيدة للمجلة والنقد المخلص البناء والمساهمة الهادفة الواعية.

ونعتبر مساهمة الإخوة الكتاب معنا مساهمة حقيقية لمواصلة واستمرار هذا المشروع الجهادي المبارك.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الافتتاحية

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

كلنا نعرف رئيس الإدارة العميلة في "كابول" حامد "كرزاي"، والعدو المعتدي يعرفه أكثر منا أنه رجل متكلم فحسب، وأن كلامه ثرثرة لا قيمة له ولا معنى، وأنه ينسى ما قاله بالأمس وقبل الأمس، فلذا تصدر منه كلمات متضادة متناقضة ينسخ بعضها بعضا، فيتحدث يوما عن السلام والمصالحة الوطنية، ثم في نفس اليوم أو في الغد يوجه كلامه نحو أوليائه الصليبيين قائلا: إن مهمة الأمريكان و"الناتو" تحتاج في نجاحها إلى إرسال مزيد من القوات، لتقضي على "الطالبان" في أفغانستان وتكسب الحرب!!.

وكذا يذكر جيرانه بخير، وأن علاقة بلاده بالدول المجاورة تطورت في عصره، وأنها تؤيد حكومته وتساعده في قلع جذور الإرهاب والمتشددين (الإسلام والمسلمين)، ثم بعد أيام يدعي أن جيرانه تتعاون مع "الطالبان" بالأسلحة والعتاد، وتقوم بتدريبهم وإرسالهم للحرب ضدنا، وهكذا ؟!.

ويظهر أن أوليائه الصليبيين سئموا منه وبرموا بالحجة أمام شعوبهم في إنفاق الأموال الباهظة وإرسال الجنود لحماية من عرفوا شخصيته الضعيفة، وتدابيره البتراء، واعتقاده المتزلزل تجاه القضايا المهمة في المنطقة، حتى أعرب كبار المعتدين عن بالغ تضجرهم وغاية تبرمهم عما يقوم به العميل من الفعال المخجلة والأقوال الخارقة، وقد أذيعت مرارا كلمات يائسة ارتفع بها الأصوات في بريطانيا وكندا وأمريكا وغيرها عبر وسائل الإعلام، والله تبارك وتعالى يعلم بما يتلذعون بها عند شدة الغضب عند ما يستقبلون جنائز المقتولين المتخضبين بدمائهم.

ومن كلماته التي احمرت لها وجوه سادته الصليبيين خجْلة ما تحدث بها يوم الأحد (١١-٠٦-١٤٢٩هـ الموافق/١٥-٠٦-٢٠٠٨م) حيث أدلى بتصريحاته أمام الصحفيين في "كابول" العاصمة بشأن "حق" قوات بلاده في ملاحقة "الطالبان" داخل الأراضي الباكستانية، قائلا: "إن لأفغانستان حق الدفاع عن النفس عند ما يعبرون (الطالبان) أراضيها، هذا تحديداً يمنحنا حق القيام بالمثل".

وأضاف متغضبا في إشارة لباكستان: "إن صبر إدارته قد نفد" وتابع في تحذيره لها: "هذا طريق من اتجاهين، والأفغان يعرفون جيدا هذا النوع من الرحلات ذات الإتجاهين، نحن سنكمل الرحلة، وسننال منهم ونلحق الهزيمة بهم، وسنثأر لكل ما فعلوه بأفغانستان طيلة السنوات العديدة الماضية".

وكان تهديده الفارغ في حقيقة الأمر متوجها للمسلمين الأبرياء و"الطالبان" المؤمنين داخل حدود باكستان، حتى سمى خلال تصريحاته عدداً من قيادات "الطالبان" في الجانب الباكستاني ، وأنذرهم بالقتل والتشريد وتدمير بيوتهم، وما درى أن الأمر أصعب وأعسر من ذلك بل هو خرط القتاد، وأن بينه وبين الوصول إلى أهدافه المشؤومة بون شاسع، بل رجالنا أنا سنقتله لا العكس، وسيرى العالم رأسه على المشنقة بإذن الله تعالى، كما فعل بأشياعهم من العملاء الآخرين للسادة الآخرين.

وقد أبى الرئيس الأمريكي "بوش" عن تأييد كلام عميله "كرزاي" ورده بالصراحة، وهو كان في زيارته لبريطانيا، لكن أومأ برأسه وقال في إبهام كامل: "هو يعرف إخالته واختيالاته" تعمية على الشعب الأمريكي، وإخفاء لحالته المنهارة، ولكي ينصحه في خلوة، لكن وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس" رفعت عنه الحجاب واتهمته بأنه رجل لا حكمة له.

وأوضحت: أن تصريحات الرئيس الأفغاني حامد كرزاى حول شنّ قواته حملات في الأراضي الباكستانية لمواجهة طالبان ليست حكيمة، وحثت "باكستان" و"أفغانستان" على التعاون معًا في مواجهة حركة طالبان، حيث قالت في مقابلة مع محطة "سي إن إن" التلفزيونية: "أعتقد أنه على الأرجح ليس من الحكمة التحدث عن عمليات أفغانية عبر الحدود". مضيفة: "من الأفضل أن تتعاون باكستان وأفغانستان على طرفي حدودهما على التوالي."

وتابعت "رايس" على ما نقلت موقع (الإسلام اليوم) بتاريخ ١٩-٠٦-١٤٢٩هـ: "هناك عناصر من طالبان يعملون في أفغانستان ويجب دَحْرهم. وهناك طالبان ينشطون في باكستان ويجب أيضًا دحْرهم، وبدون شكّ من الأفضل أن تتعاون الحكومتان لحل مشاكلهما."

والذي يظهر -والله أعلم- أن "كرزاي" المسكين لم يعرف إلى اليوم استراتيجية الصليبيين في أفغانستان، ولم يعلم الهدف المنشود لإرسال قواتهم بهذا الحجم إلى دولة فقيرة مثلها، بل هو يفكر في أن الغرب يريد إبادة المسلمين واستئصال الإسلام فحسب -لا سمح الله- ولمَا أنهم أصحاب القوة المادية، وأنهم أقوياء فلا داعي لهذه التهتهة والهمهمة التي تصدر منهم بين حين وآخر، فأفشى المسكين سرهم وأعرب بوضوح تمام أن المسلم أينما كان فهو الهدف يجب كبح جماحه، ويجب قتله أو أسره أو تشريده؛ لأنه لا يستسلم للكفار، ولا يترك دينه للدولارات الأمريكية، وهذه الجريمة تكفي لتعذيبه أشد العذاب.

أما الأمريكان والناتو فيعرفون الاستراتيجية أكثر منه بمراتب، فهدفهم هو هذا بعينه إلا أن الطريق معوج اعوجاجا تاما، والمكر والخداع والمراوغة والكذب والإرجاف لإخفاء الهدف وغيرها دوارات مهمة في الطريق، وفي الأمثال الأفغانية: أن رجلا ضرب كلبا بقِربة في يده وضع فيها حجرا، فقتل الكلب؛ فعجب الناس أنه قتل بضربة قربة من جلد، فقال الضارب: أنا أعرف أو قربتي تعرف.

وقد جاءت بوادر الهزيمة وظهرت علائم التفرق والتبدد في الكتلة الصليبية، والمسكين (كرزاي) لا يدري ما يدور حوله، وهو يفكر في السراب، ويتحدث عن القوة الموهومة، ويظن أن ضعفه وهوانه ووهنه لم يشتهر بين الناس، ومعنا أكثر من دليل على تبدد الأحزاب وفشل الأمريكان، والناتو، ومن معهم من لكع ابن لكع ابن لكع، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد حان أوان فوز المجاهدين وعودة المجد والعزة للأمة الإسلامية بإذن الله تعالى، ولنا شواهد على ذلك:

١- اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" حديثا بما اعترفت، على ما كانت تدعي سابقا من النجاحات في ساحة المعركة الدائرة بين قواتها وبين طائفة قليلة من الطالبان، ولكن هذه المرة صعدت في مخاوفها قليلا، وأعربت عن بعض الحقائق الملموسة في المنطقة، حيث أعلنت في تقرير رفعته إلى الكونغرس الأمريكي بعنوان "تقرير حول الأمن والاستقرار في أفغانستان" عن حدوث بعض التراجع عما سبق من التقدم، وجاء في التقرير: أن الطالبان ستسعى على الأرجح إلى تعزيز وجودها في شمال أفغانستان وغربها، وستواصل في الوقت ذاته التمرد -على حد تعبيره- الذي تشنه في جنوب البلاد وشرقها.

والتقرير الذي يقع في ٧٢ صفحة " -والذي أذاعته وسائل الإعلام المتنوعة بتاريخ/ ٢٩-٠٦-٢٠٠٨م-: ينص على أن حركة الطالبان ستتحدى سيطرة الحكومة في مناطق القبائل، خصوصا في جنوب البلاد وشرقها، وأضيف في التقرير: "أنه من المرجح أن تبقى الطالبان أو تزيد من حجم هجماتها... في عام ٢٠٠٨م، وأن التقدم في تطوير الجيش وقوات الأمن الأفغانية بطيء بسبب الافتقار إلى المدربين وكذلك لاستشراء الفساد".

٢- انهارت معنويات القوات المعتدية وانخفضت درجتها إلى نقطة الصفر، حتى إذا رأت شجرة أو حجرة تطلق عليها من رشاشاتهم ما لا تحصى من الرصاصات، وحينما تنفجر عليها عبوة ناسفة تقتل كل من تقابله من المدنيين كانوا أو من الشرطة العميلة، أو حتى ولو كانوا من زملائهم

وقد أبى الرئيس الأمريكي "بوش" عن تأييد كلام عميله "كرزاي" ورده بالصراحة، وهو كان في زيارته لبريطانيا، لكن أومأ برأسه وقال في إبهام كامل: "هو يعرف إخالته واختيالاته" تعمية على الشعب الأمريكي، وإخفاء لحالته المنهارة، ولكي ينصحه في خلوة، لكن وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس" رفعت عنه الحجاب واتهمته بأنه رجل لا حكمة له.

وأوضحت: أن تصريحات الرئيس الأفغاني حامد كرزاى حول شنّ قواته حملات في الأراضي الباكستانية لمواجهة طالبان ليست حكيمة، وحثت "باكستان" و"أفغانستان" على التعاون معًا في مواجهة حركة طالبان، حيث قالت في مقابلة مع محطة "سي إن إن" التلفزيونية: "أعتقد أنه على الأرجح ليس من الحكمة التحدث عن عمليات أفغانية عبر الحدود". مضيفة: "من الأفضل أن تتعاون باكستان وأفغانستان على طرفي حدودهما على التوالي."

وتابعت "رايس" على ما نقلت موقع (الإسلام اليوم) بتاريخ ١٩-٠٦-١٤٢٩هـ: "هناك عناصر من طالبان يعملون في أفغانستان ويجب دَحْرهم. وهناك طالبان ينشطون في باكستان ويجب أيضًا دحْرهم، وبدون شكّ من الأفضل أن تتعاون الحكومتان لحل مشاكلهما."

والذي يظهر -والله أعلم- أن "كرزاي" المسكين لم يعرف إلى اليوم استراتيجية الصليبيين في أفغانستان، ولم يعلم الهدف المنشود لإرسال قواتهم بهذا الحجم إلى دولة فقيرة مثلها، بل هو يفكر في أن الغرب يريد إبادة المسلمين واستئصال الإسلام فحسب -لا سمح الله- ولِمَا أنهم أصحاب القوة المادية، وأنهم أقوياء فلا داعي لهذه التهتهة والهمهمة التي تصدر منهم بين حين وآخر، فأفشى المسكين سرهم وأعرب بوضوح تمام أن المسلم أينما كان فهو الهدف يجب كبح جماحه، ويجب قتله أو أسره أو تشريده؛ لأنه لا يستسلم للكفار، ولا يترك دينه للدولارات الأمريكية، وهذه الجريمة تكفي لتعذيبه أشد العذاب.

أما الأمريكان والناتو فيعرفون الاستراتيجية أكثر منه بمراتب، فهدفهم هو هذا بعينه إلا أن الطريق معوج اعوجاجا تاما، والمكر والخداع والمراوغة والكذب والإرجاف لإخفاء الهدف وغيرها دوارات مهمة في الطريق، وفي الأمثال الأفغانية: أن رجلا ضرب كلبا بقربة في يده وضع فيها حجرا، فقُتل الكلب؛ فعجب الناس أنه قُتل بضربة قربة من جلد، فقال الضارب: أنا أعرف أو قربتي تعرف.

وقد جاءت بوادر الهزيمة وظهرت علائم التفرق والتبدد في الكتلة الصليبية، والمسكين (كرزاي) لا يدري ما يدور حوله، وهو يفكر في السراب، ويتحدث عن القوة الموهومة، ويظن أن ضعفه وهوانه ووهنه لم يشتهر بين الناس، ومعنا أكثر من دليل على تبدد الأحزاب وفشل الأمريكان، والناتو، ومن معهم من لكع ابن لكع ابن لكع، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد حان أوان فوز المجاهدين وعودة المجد والعزة للأمة الإسلامية بإذن الله تعالى، ولنا شواهد على ذلك:

١- اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" حديثا بما اعترفت، على ما كانت تدعي سابقا من النجاحات في ساحة المعركة الدائرة بين قواتها وبين طائفة قليلة من الطالبان، ولكن هذه المرة صعدت في مخاوفها قليلا، وأعربت عن بعض الحقائق الملموسة في المنطقة، حيث أعلنت في تقرير رفعته إلى الكونغرس الأمريكي بعنوان "تقرير حول الأمن والاستقرار في أفغانستان" عن حدوث بعض التراجع عما سبق من التقدم، وجاء في التقرير: أن الطالبان ستسعى على الأرجح إلى تعزيز وجودها في شمال أفغانستان وغربها، وستواصل في الوقت ذاته التمرد -على حد تعبيره- الذي تشنه في جنوب البلاد وشرقها.

والتقرير الذي يقع في ٧٢ صفحة " -والذي أذاعته وسائل الإعلام المتنوعة بتاريخ/ ٢٩-٠٦-٢٠٠٨م-: ينص على أن حركة الطالبان ستتحدى سيطرة الحكومة في مناطق القبائل، خصوصا في جنوب البلاد وشرقها، وأضيف في التقرير: "أنه من المرجح أن تبقى الطالبان أو تزيد من حجم هجماتها... في عام ٢٠٠٨م، وأن التقدم في تطوير الجيش وقوات الأمن الأفغانية بطيء بسبب الافتقار إلى المدربين وكذلك لاستشراء الفساد".

٢- انهارت معنويات القوات المعتدية وانخفضت درجتها إلى نقطة الصفر، حتى إذا رأت شجرة أو حجرة تطلق عليها من رشاشاتهم ما لا تحصى من الرصاصات، وحينما تنفجر عليها عبوة ناسفة تقتل كل من تقابله من المدنيين كانوا أو من الشرطة العميلة، أو حتى ولو كانوا من زملائهم

نصير الدين هروي



الاحتلال الأمريكي و مؤتمر باريس

عقد في العاصمة الفرنسية "باريس" يوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٦/١٢م" مؤتمرا دوليا شارك فيه أكثر من ثمانين دولة بالإضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة (بانكي مون) و قائد قوات حلف شمال أطلسي "ناتو" وكثير من المؤسسات الدولية العالمية، وكان الهدف المعلن للمؤتمر هو: مناقشة الأزمة الاقتصادية في أفغانستان و تقديم المعونات للحكومة العميلة حتى تتمكن من السيطرة على البلاد، وإعادة إعمار أفغانستان وذلك (بعد أكثر من سبع سنوات عجاف من غزو الأمريكي لها واحتلالها بشكل مخالف للقوانين الدولية).

تُعَدُّ المؤتمرات المتعددة والتي عقدت لتناول الأزمة الاقتصادية والوضع الأمني السيئ محاولات أمريكية للخروج من المستنقع الأفغاني، وتغطية الكوارث والمآسي التي سببتها واقترفتها في البلد المنكوب بغطاء دولي.

فبعدما أتمت الولايات المتحدة احتلال أفغانستان في عام ٢٠٠١، وظنت أن تحقيق نصرها أمر سهل، واعتقدت أن مهمتها هناك قد لا تتجاوز عن عدة شهور، ولما بدت الأمور على خلاف ما اعتقدت، وظهرت أن سعيها ومحاولاتها الجادة لاحتلال هذا البلد والقضاء على المقاومة الإسلامية يكاد يكون محالا، بدأت في اتخاذ خطة أخرى وهي: انضمام مزيد من الدول إلى قواتها المتمركزة في أفغانستان وتحمل أعباء الحرب الجارية هناك، وقالت: إنّ على الدول الأخرى المساهمة في إعمار أفغانستان وأنها مازالت بحاجة إلى مساعدة العالم، وأن هذا العمل لم يُنْجَزْ، وعلى المجتمع الدولي أن يقف إلى جوار حكومة كرزاي العميلة وهي تواصل التحرك نحو الأمام، ولاشك أن

دعوة أمريكا الدول الأخرى للمساهمة في إعمار أفغانستان، ودعم العملية السياسية، تُظهر أن هذه التوجهات والتحركات الأمريكية محكومة بالمصالح المادية لنفسها.

ومن جانب آخر أن رئيس الحكومة العميلة حامد كرزاى قد طالب المجتمع الدولي بزيادة المساعدات المقدمة لبلاده من أجل إعادة إعمار أفغانستان. وقال كرزاي، خلال المؤتمر "إن بلاده بحاجة إلى أكثر من ٥٠ مليار دولار لإعادة إعمارها"، مضيفا "إن مستوى المعونة ليست هي القضية الوحيدة ذات الأهمية بل الطريقة التي تدار بها أيضًا."

وأكد الرئيس العميل كرزاى على أن "كيفية إنفاق المساعدات هي على نفس القدر من الأهمية" مشيرًا إلى أن هناك "هياكل موازية" تعوق إقامة المؤسسات الأفغانية منتقدًا منظمات المعونة التي لا تعمل مع الحكومة الأفغانية والتي اتهمها بإعادة مبالغ كبيرة من المال إلى الخارج على شكل تكاليف إدارية أو للوسطاء.

وقد تعهدت الولايات المتحدة بتقديم أكثر من عشرة مليارات دولار كما يتوقع أن تتعهد الوفود المشاركة في المؤتمر، والتي تقدر بنحو ٨٥ وفدًا، بزيادة دعمها المالي لأفغانستان لكن لا يتوقع أن يصل إلى المبلغ الذي طالب به كرزاي.

وكما صرّح وزير الخارجية البريطاني ديفد مليباند أن بريطانيا ستقدم ١.٢ مليار دولار إضافية خلال السنوات الخمس المقبلة، بينما أشارت أوساط مقربة من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن فرنسا ستقدم ١٦٥ مليون دولار.

والمثير للدهشة أن أمريكا و حلفاءها تهدف من وراء انعقاد مثل هذه المؤتمرات وضع الغطاء على أعمالها الإجرامية وعدم الكشف عن حقيقتها، كما تهدف منها إظهار الصداقة للشعب الأفغاني المنكوب بمنح الأموال والدولارات لإعادة إعمار بلاده، و البحث عن الطرق الكفيلة للمعيشة المترفهة و إزالة العقبات التي يواجهها.

ولكن لو دارسنا الحقائق التي تجري في أفغانستان حاليا وما لاقاه هذا الشعب المضطهد من الظلم والبطش والتجريد والفقر والبطالة منذ احتلال بلاده من قبل الأمريكان وحلفائهم والذي مضى عليه سبع سنوات، لتحير الإنسان من ذكرها فضلا عن رؤيتها المريرة.

حيث أن القوات الأمريكية وحليفها "ناتو" في ليلة الخميس في تمام الساعة الثانية عشر ليلا الموافق ٢٠٠٨/٦/١١م أي في تلك الليلة التي سيعقد مؤتمر باريس في صبيحتها قامت بقصف قرية (إبراهيم كاريز) بمديرية متاخان ولاية بكتيا مما أسفرت عن مقتل ثلاث عشرة نساء و أحد عشر طفلا، ومثل هذه الوقائع المفجعة تتكرر كل يوم وليلة في مختلف بقاع البلاد، ورغم هذه الفجائع المستنكرة التي تقوم بها القوات الأمريكية وحلفاؤها فإن رئيس الحكومة العميلة حامد كرزاى يطالب تلك القوات بالبقاء في أفغانستان لمدة عشر سنوات حتى يستتب الأمن و يستقر الأمور، و نقول إزاء قوله هذا، أي عقيدة هذه؟ وأي منطق هذا؟ وهل العقل الإنساني يرضى بهذا؟!! القوات الغاصبة تقتل الأبرياء وتبيدهم عن بلادهم و تدمر منازلهم، والرئيس المزعوم (العميل كرزاى) يصر بالبقاء حتى تقوم بإجراء الأعمال الوحشية أكثر وأكثر، لاشك أن هذا الأمر في منتهى الغاية من الحماقة والسفاهة بل إن وحوش الغابات أيضا لا ترضى بإجراء مثل هذه الجرائم الشنيعة فضلا عن أناس عقلاء.

والغريب من ذلك أن العميل كرزاى على الرغم من مطالبة الدعم لحكومته العميلة واستمراره فإنه يقر بالفساد الإداري والاجتماعي والاقتصادي في حكومته العميلة، وقد اعترف كرزاى بنفسه بأنه ليس حرا كما أنه ليس في وسعه إجراء أي عمل، وأن كبار المسئولين في حكومته قد وسدت إليهم هذه الوظائف من الجهات الأخرى وهي تقوم بحمايتهم كذلك، حيث قال في حوار مع مجلة (شيجل) الألمانية (إن قادة الولايات الأفغانية وأمراءها يقومون بإجراء الأعمال حسب رغباتهم من غير مراعاة قوانين الدولة) وأضاف قائلا: (إن كبار المسئولين في حكومته بما فيهم الوزراء والنواب والرؤساء الكبار يقومون بغصب الأراضي والاختلاس وتجارة المخدرات وأخذ الرشوة وتعقيد الأمور الإدارية وغيرها من الأعمال التي تنافي جميع قوانين البلاد) واعترف أيضا بفساد الشرطة والبوليس، وقال: (إن القوات الدولية

بالبقاء حتى تقوم بإجراء الأعمال الوحشية أكثر وأكثر، لاشك أن هذا الأمر في منتهى الغاية من الحماقة والسفاهة بل إن وحوش الغابات أيضا لا ترضى بإجراء مثل هذه الجرائم الشنيعة فضلا عن أناس عقلاء.

والغريب من ذلك أن العميل كرزاى على الرغم من مطالبة الدعم لحكومته العميلة واستمراره فإنه يقر بالفساد الإداري والاجتماعي والاقتصادي في حكومته العميلة، وقد اعترف كرزاى بنفسه بأنه ليس حرا كما أنه ليس في وسعه إجراء أي عمل، وأن كبار المسئولين في حكومته قد وسدت إليهم هذه الوظائف من الجهات الأخرى وهي تقوم بحمايتهم كذلك، حيث قال في حوار مع مجلة (شيجل) الألمانية (إن قادة الولايات الأفغانية وأمراءها يقومون بإجراء الأعمال حسب رغباتهم من غير مراعاة قوانين الدولة) وأضاف قائلا: (إن كبار المسئولين في حكومته بما فيهم الوزراء والنواب والرؤساء الكبار يقومون بغصب الأراضي والاختلاس وتجارة المخدرات وأخذ الرشوة وتعقيد الأمور الإدارية وغيرها من الأعمال التي تنافي جميع قوانين البلاد) واعترف أيضا بفساد الشرطة والبوليس، وقال: (إن القوات الدولية ساهمت في جلب المفسدين المطرودين، لأنهم تعاونوا مع القوات الخارجية في إسقاط نظام طالبان، وهي الآن تؤيدهم وتدفع لهم الأموال والدولارات) وهكذا اعترف رئيس الإدارة العميلة كرزاى بعجزه وعدم صلاحيته، وصرح: (أردنا القبض على أحد المطرودين من قطاع الطرق ومنبع الفساد ولكن رأينا أن إحدى الدول تقف من ورائه وتدفع له شهريا ٣٠٠٠٠ دولارا، كراتب شهري، وأن تلك الدول تستخدم هؤلاء المفسدين وقطاع الطريق مكان الجيش والشرطة ضد طالبان، لذا فإن علاقة تلك الدول معهم علاقة ودية وطيدة)

وحين سئل عن امتلاك أموال شقيقه الطائلة -أحمد ولي- وثرواته قال: (هو يحمل جواز السفر الأمريكي وجاء في آن واحد مع القوات الأمريكية). لقد تبين من حوار كرزاى وتصريحاته بأن حكومته مركبة من أولئك الأشخاص الذين طردوا من أفغانستان ولكن تمكنوا بمساعدة القوات الخارجية العودة إلى البلاد مرة أخرى، كما أن حكومته غير قادرة على اعتقال واحد من أولئك المتمردين بالإضافة إلى ذلك أن جيشه و شرطته مكونة من الأشخاص الذين يعملون لصالح الآخرين مقابل النقود، وأن حمل جواز السفر الأمريكي مبرر لإجراء جميع الأعمال المشروعة وغير المشروعة.

وبناءا عليه نقول: إذا كان رئيس الحكومة العميلة يعترف بفساد إدارته وفشل حكومته فلماذا يطالب المجتمع الدولي بمساعدة أفغانستان؟؟!! ولماذا يطلب من الدول الأعضاء في حلف شمال أطلسي "ناتو" بإبقاء قواتها في أفغانستان لمدة عشر سنوات؟ ألا يدل هذا الأمر على جنونه؟ فمن ناحية يشتكي من فساد إدارته وعدم صلاحيته ومن ناحية أخرى يطالب بقاء تلك القوات الظالمة لمدة عشر سنوات!!!!

وأما ما يتعلق بمؤتمر باريس بتقديم العون وعطيات لأفغانستان نقول: إن مثل هذه المؤتمرات قد انعقدت قبل هذا كثيرا، مثل ما انعقد في طوكيو عاصمة اليابان و ما انعقد في لندن عاصمة بريطانيا، فهل قضت تلك المؤتمرات على إزالة العقبات الاقتصادية التي يواجهها الشعب الأفغاني؟! وهل تلك المساعدات والمعونات حلت أزمات الشعب الأفغاني؟؟! أم زادتها؟ وهل الفقر والبطالة ازدادت في أفغانستان أم نقصت؟ بل إن الفقر والبطالة وانتشار الأمراض والجهل تزيد في هذا البلد من يوم لآخر، وأن الفقر قد بلغ إلى حد أن كثيرا من الناس اضطروا إلى أن يبيعوا أثاث بيوتهم، بل إن كثيرا منهم يأكلون علف الدواب من شدة الفقر، ونحن لا نبالغ في هذا الأمر ولا ندعي من عند أنفسنا بل هو من اعترافاتهم وشهاداتهم، ونذكر على سبيل المثال الإحصائية التي قامت بها خبراء جامعة كابول وقد أوردت تلك الإحصائية: (إن الفقر والجهل والأمراض والوضع الاقتصادي في أفغانستان وصلت إلى أدنى مستوى في العالم وأن الحالة الاقتصادية في أفغانستان أسوأ من جميع العالم سوى بعض دول أفريقيا، وإن ثلث سكان البلاد يواجه أزمة المياه والمواد الغذائية، وأن الجهل والأمية قد عمت، وأن ٣٢ في المائة من الرجال و ١٠ في المائة من النساء فقط تيسر لهم التعليم وأما باقي الشعب فهو محروم عنه، وأما بالنسبة لكثرة وفيات الأطفال والنساء فتأخذ أفغانستان الدرجة الأولى على سطح العالم كله، وأنه

يموت من كل ألف طفل ١٣٥ طفلا، وأن أعمار الناس تنقص من سنة لأخرى، حيث أن متوسط أعمار الشعب الأفغاني عام ٢٠٠٣م كان ٤٤ عاما وأنه نزل إلى٤٣، عام ٢٠٠٥م.

وعلى هذا الأساس نقول: إن حكومة كرزاى العميلة حكومة فاشلة، وأنها ليست قادرة على حل أزمات الشعب الأفغاني بل قد تسهم في زيادتها؛ لذا فإن تأييد هذه الحكومة سواء كانت ماليا أو معنويا يعتبر ظلما وعدوانا مع الشعب الأفغاني المضطهد، لأنها قد اعترفت بنفسها بأنها لا تملك شيئا كما اعترفت بأنها ليست في وسعها إجراء عمل أدنى، ورغم ذلك نرى انعقاد المؤتمرات ومطالبة أمريكا وحلفاؤها فيها مساعدتها و تأييدها؛ فإن هذا الأمر وبهذه المثابة يدل على عدائية أمريكا وحلفائها للشعب الأفغاني المسلم.

وأما ما يتعلق بنتائج مؤتمر باريس وتحقيق أهدافه فنقول: إن مؤتمر باريس لم يحقق أهداف أمريكا وحلفائها بل إن المؤتمر من أول يومه واجه الفشل، حيث أن أثناء الجلسة قام آلاف من الناس بالمظاهرات ورفعوا الشعارات ضد رئيس أمريكا جورج بوش و رئيس فرنسا نيكولاي سركوزى وطالبوا بإخراج القوات من العراق وأفغانستان، وفي نفس الوقت (أي أثناء المؤتمر) طالب مجلس الشيوخ كندا إخراج قواتها من أفغانستان، وفي بريطانيا اجتمع آلاف من الناس لتعزية موتاهم وإظهار تأسفهم عليهم، بالإضافة إلى ذلك أن كثيرا من المشاركين حضروا المؤتمر بناءا على ضرورياتهم السياسية فقط.

وعلى صعيد آخر أن أكثر الدول لم تستجب لمطالبة بوش و سركوزى، وإنما استعدت فقط ثلاث أو أربع من الدول لمساعدة أفغانستان بمبلغ مقداره ٢٠ بليون دولار، وذلك لرفع معنويات قواتها ورفع شأن الحكومة العميلة المنهارة.

ولو فرضنا أنه قد تم تقديم هذا العون فإنه ليس لصالح الشعب الأفغاني ولا لمنفعته، لأن السراق والمختلسين من الأجانب والأفغان قد تخصصوا في فن السرقة والاختلاس وأخذ الأموال ونقلها إلى البنوك الخارجية، فأما الأجانب أصحاب القدرة والصلاحية فيأخذون نصيبهم في الأيام الأولي وينقلونه إلى بلدانهم، وأفضل شاهد على ذلك ما حدث خلال السنوات السبع الماضية، حيث أن ٨٠ في المائة من المساعدات تمت صرفها في رواتب الأجانب والقادة العسكريين للقوات الصليبية، وأما الباقي فقد سرقها كبار المسئولين في الحكومة العميلة، وقد اعترف رئيس الحكومة العميلة كرزاي أيضا بهذا الأمر، حتى أن وزارة الزراعة والأملاك بينت في الإحصائية التي قامت بها هذه الوزارة في الآونة الأخيرة، بأن ثلاثة ملايين (جريب) من الأراضي الحكومية اغتصبها رجال الحكومة وعلى الخصوص أولئك الذين ساعدوا القوات الأمريكية أثناء هجومها على أفغانستان، وأن القوات الأمريكية تؤيد الآن هؤلاء السراق وقطاع الطرق وتقف وراءهم، لذا هم يقومون بغصب الأموال والسرقة والاختلاس وغيرها من الأعمال التي تنافي قوانين البلاد.

والغريب من هذا أن أحد أعضاء الوفد المرافق مع كرزاي المسمى بـ (زاخيل وال) قال في حوار مع إذاعة صوت أمريكا: إن المساعدات المالية من الدول المانحة أو الثرية لا تفيد الشعب الأفغاني شيئا، لأنها تصرف أولا في رواتب الأجانب و ما يتبقى منها فيوزعها كبار المسئولين في الحكومة فيما بينهم.

إذاً انعقاد المؤتمرات العديدة و الجلسات المتكررة بشأن قضية أفغانستان لا تفيد الشعب الأفغانى شيئا سوى ازديادا في معاناته ومشاكله، وقد شاهدنا ذلك خلال سبع سنوات الماضية، و رأينا بأم أعيننا مؤتمرات كثيرة و وعود كاذبة من الدول المانحة والثرية لتقديم المعونات و المساعدات للشعب الأفغاني ورفع مستواه المعيشية، ولكن شاهدنا وشاهد العالم كذلك بأن انعقاد تلك المؤتمرات والجلسات الزائفة بدل أن تحسن وضع الشعب الأفغاني المظلوم تتسبب في ازدياد أزماته ومشاقه، فانعقاد المؤتمرات والجلسات ليس طريقا لحل قضية أفغانستان ولا لإزالة معاناة هذا الشعب، بل الطريق الوحيد لحل القضية الأفغانية و إزالة المشاكل التي تواجهها هذا الشعب هو انسحاب القوات الخارجية من غير شرط أو قيد وترك هذا البلد لأهله يختار بإرادتهم الحرة حكومة لأنفسهم؛ وهذا هو الحل الوحيد والطريقة المنطقية المعقولة.

الأخ القائد الملا محمد رسول في حوار مع الصمود:

خيارنا الوحيد هو استمرار الجهاد ضد المحتلين وليس الجلوس إلى طاولة المفاوضات



أجرى الحوار مراسلنا عبد الله من قندهار

بطاقة تعريف

الأخ الملا محمد رسول بن الحاج محمد أيوب بن الحاج توانا من مواليد قرية رباط مديرية سبين بولدك ولاية قندهار، ويبلغ من العمر حوالى ٤٤ عاما.

أكمل دراسته الشرعية الدينية (حسب العادة) من مشايخ وعلماء منطقته.

وبعد الزحف الأحمر واحتلال البلاد من قبل القوات السوفيتية بدأ جهاده المسلح، وقد أخذ سهما بارزا في ذاك الجهاد المقدس ضد الغزاة السوفيتية، كما أنه قاوم الاستعمار الروسي في جبهة أمير المؤمنين الملا محمد عمر وكان معه في خندق واحد، هذا وقد جرح خلال المعارك الساخنة التي دارت بين المجاهدين والغزاة السوفيتية حوالى سبع مرات و قلعت إحدى عينيه جراء تلك المعارك الشرسة.

وحين أسس أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حركة طالبان الإسلامية لإزالة الفساد والمنكرات، انضم إليها الأخ محمد رسول من أول يوم تأسيسها، و كان له دور فعال في مقاومة المفسدين وقطاع الطرق، وحين سيطرت الحركة على البلاد عين أميرا وواليا لولاية نيمروز.

وحين هاجمت القوات الأمريكية وحلفاؤها على إمارة أفغانستان الإسلامية واحتلت هذا البلد المضطهد، بدأ بالجهاد المسلح ضد القوات الصليبية وكان يدير المعارك الساخنة ضد تلك القوات حتى وقع أسيرا عام ٢٠٠٢م بيد القوات الغاشمة، ومكث حوالى ثلاثة أعوام ونصف في المعتقلات الوحشية الصليبية، وبعد مضي هذه الفترة قد من الله عليه فأطلق سراحه، ولم يمض على فكه من الأسر عدة أيام حتى قام بالجهاد مرة أخرى ضد تلك القوات الغاصبة.

هذا وإن الأخ محمد رسول ذو تجارب عسكرية عديدة، لأنه قاوم الاستعمار الروسي بسنوات كثيرة وأدار معارك دامية ضده، فله خبرات وافرة في كيفية اندلاع المعارك والهجمات، ولذا عينه أمير المؤمنين عضو المجلس العالي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

وقد انتهزت مجلة الصمود هذه الفرصة المباركة لتحاوره حول القضايا الجهادية والعسكرية الجارية على الساحة و نقدمها لقرائها الأعزاء وها هي على النحو التالي:

الصمود: كما هو معلوم أنكم قد أخذتم سهما بارزا في الجهاد الماضي ضد الغزاة السوفيتية، فبناءا عليه لكم تجارب جهادية وعسكرية عديدة، كيف تحللون الوضع الجهادي الحالي؟ وإلى أى مدى ترون انتصار المجاهدين على القوات الصليبية الغاشمة؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

بفضل الله تعالى وكرمه فإن المجاهدين يقاومون الأعداء بعقيدة راسخة ونية خالصة، لذا فإن أمل انتصارهم على العدو هو عون الله تعالى ونصرته، و معتقدين بأن جميع وسائل الأعداء الحربية المتطورة في مقابل عون الله لا تؤثر شيئا، لذا فإن معنوياتهم عالية ويتسابقون إلى خنادق القتال بفرح وسرور، ومن ناحية أخرى فإن كثيرا من المجاهدين ذوو تجارب عسكرية متنوعة كما أنهم يستخدمون التكتيكات الحربية المستحدثة أيضا، وعلى هذا الأساس أرى أن انتصار المجاهدين ٩٠ في المائة على أعدائهم من الصليبيين وعملائهم، بل إن الأعداء أيضا يعترفون بهذا، ويقرون بهذه الأمور.



المجاهدون في طريقهم للعمليات على قاعدة بريطانية في مديرية سنجين ولاية هلمند

وعلى صعيد آخر إن معنويات الأعداء ضعيفة كما أنه ليس هناك بينهم تعاون وتفاهم، ولا يستطيعون مقابلة المجاهدين، بالإضافة إلى ذلك أن شدة مقاومة المجاهدين قد تسببت في قلقهم و رعبهم، وبناءا على الوضع الجهادي الجاري أرى أن هزيمة الصليبيين على الأبواب وأن هزيمتهم تكون أسوأ و أفضح من هزيمة القوات الروسية.

الصمود: إن لكم تجربة جهادية مؤثرة؛ لأنكم قاومتم الغزاة السوفيتية لسنوات عديدة كما أصبتم بجروح متعددة خلالها سبع مرات، ما الفروق الأساسية بين القوات السوفيتية والقوات الصليبية من وجهة نظركم؟

ليس هناك أي شك في شدة مقاومة القوات الروسية، كما أنها كانت تتحمل المشاق و الصعوبات في مقاومتها بالإضافة إلى ذلك أن مصاريفها أقل بقليل مقارنة بمصاريف القوات الأمريكية وحلفائها، وذلك بسبب أن طرق مواصلات تموينهم وتمويلهم كانت قريبة كما أنها كانت معتادة مع جو المنطقة ومناخها، وأما القوات الأمريكية وحلفاؤها فقد عاشت عيشة مترفهة، و المناخ لا يساعدها وليس مناسبا مع طبيعتها؛ لذا فإن مقاومة المجاهدين تصعب عليها، إضافة إلى ذلك أن مصاريفها طائلة، لأنها تستورد جميع وسائلها من الخارج بما في ذلك مياه الشرب وأن تكلفة ذلك تبلغ ملايين الدولارات، فبناءا على هذه الفوارق أستطيع أن أقول بأن القوات الصليبية أضعف من القوات الروسية، كما أن مصاريفها أكثر من مصاريفها؛ لذا فإن هزيمتها متحققة إن شاء الله وأنها ستفر عن قريب بإذن الله تعالى.

الصمود: كيف تحللون رؤية الشعب الأفغاني بالنسبة للقوات الصليبية، و ما مدى كراهيته لها؟ وما الفروق التي يرى بين القوات الروسية والصليبية؟

الذي رأيته بأم عيني أو سمعته بأذني أن حساسية الشعب الأفغاني وكراهيته للقوات الصليبية أكثر بالنسبة للقوات الروسية؛ لأن ما قامت به القوات الصليبية الغاشمة أو ما تقوم به من المظالم والفجائع ضد هذا الشعب المنكوب ليس لها مثيل في التاريخ، حيث أن القوات الأمريكية وحلفاءها تقوم في منتصف الليل بقصف المنازل بواسطة طائراتها الفتاكة و كسر الأبواب بواسطة المتفجرات والألغام والدخول إلى البيوت عشوائيا، واعتقال الأبرياء و وضعهم في زنازين السجون المظلمة لفترة طويلة من غير المحاكمة، والتعدي على أعراض المسلمين، والقتل

الجماعي، وسفك الدماء المعصومة وغيرها من الأعمال البشعة التي تشمئز منها القلوب وتتنفر منها الأرواح، وأكبر شاهد على ذلك معتقل بجرام وقندهار وغوانتامو وغيرها من عشرات السجون السرية والعلنية التي بنيت لتعذيب المعتقلين وتنكيلهم و تحقيرهم، نعم! أن القوات الروسية أيضا قامت بانتهاك حقوق الإنسان وإجراء الأعمال الشنيعة ضد الأبرياء ولكن ما قامت بها القوات الصليبية لا ينساها التاريخ إلى الأبد.

الصمود: تدعي إدارة كرزاي العميلة و كثير من كبار مسئوليها بأن هناك فرق بين الاحتلال الروسي والاحتلال الأمريكي؛ لأن القوات الروسية هاجمت على أفغانستان واحتلتها وكان هجومها مخالفا لجميع القوانين الدولية، وأما القوات الأمريكية فقد جاءت حسب قرار المجلس الأمن لدى الأمم المتحدة و بمطالبة الحكومة الأفغانية، ما وجهة نظركم حول هذه الإدعاء؟ وكيف تردون عليها؟

إن هذه الإدعاء لا أساس لها، بل إن تواجد القوات الأمريكية وحلفائها في أفغانستان مخالف لجميع قوانين الأمم المتحدة ومواثيقها الدولية أيضا فضلا عن الشريعة الإسلامية، لأنه حين هجوم القوات الصليبية على أفغانستان كانت إمارة أفغانستان الإسلامية تحكم هذا البلد وتسيطر عليه، ولما كانت الإمارة الإسلامية تحتكم في جميع شؤونها إلى القرآن والسنة، فإن أمريكا لم تستطع أن تتحمل هذا الوضع، لذا فرضت عن طريق الأمم المتحدة إصدار قرار الحصار الاقتصادي على الشعب الأفغاني المنكوب، ولما لم تتحقق أهدافها باستخدام هذه الوسيلة الماكرة، قامت بإطلاق صواريخ كروز على أرض أفغانستان المسلمة، وحين لم تنفع هذه الحيلة أيضا، سعت لجمع جميع الأحزاب المنحرفة والقوات الشيطانية تحت راية صليبية وهاجمت على إمارة أفغانستان الإسلامية، وفي مقابل ذلك قاومت الإمارة الإسلامية كل هذه القوات الشيطانية لمدة شهرين وبعد قصف وحشي مرير وهجوم بربري عنيد على مدن أفغانستان وقراها تمكنت من احتلالها، ومن ثم جاءت بعملائها الأفغان الذين تم تربيتهم بأيديها و وسدت إليهم زمام الأمور ظاهرا، وأما في الواقع فأخذت جميع شؤون الدولة بأيديها، وكونت الإدارة العميلة إخداعا للشعب، وتغطية للفجائع التي قامت بها، لذا فإن الحكومة القانونية وقت الهجوم الأمريكي على أفغانستان هي إمارة أفغانستان الإسلامية وهي تقاتل ضد تلك القوات، حتى بلغت شهداؤها آلافا من المجاهدين؛ إذاً فمن الذي طالب الحكومة الأمريكية بزحف جيوشها إلى أفغانستان؟ وهل كانت وقتذاك حكومة غير حكومة الإمارة الإسلامية؟!! فما أدري من الذي قدم الدعوة إلى الحكومة الأمريكية بسوق جيشها إلى أفغانستان؟

هذا وإن احتلال أفغانستان من قبل القوات الأمريكية وحلفائها مخالف لجميع قوانين الأمم المتحدة حتى وقوانين أمريكا نفسها فضلا عن الشريعة الإسلامية، وذلك للأسباب الآتية:


المجاهد البطل يستعد للهجوم على قافلة العدو الصليبي في كمين نصبه المجاهدون في مديرية باشمول ولاية قندهار

أولا: أن أية دولة ترغب في إدخال قواتها إلى دولة أخرى، فحين ذلك يجب أولا موافقة برلمان تلك الدولة و موافقة رئيسها ثانيا، وأما القوات الصليبية فقد دخلت إلى أفغانستان بواسطة القصف العشوائي و إطلاق الصواريخ وتحت ظل طائراتها الفتاكة ومروحياتها الجرارة.

ثانيا: وحين مطالبة الدولة من الأخرى بإدخال قواتها يجب أن يكون عددها معلوما، ولكن حتى الآن لم نعلم كم من القوات الأمريكية وحلفائها دخلت إلى أفغانستان، كما أن زيادتها و تقليلها بأيديها تفعل ما تشاء.

ثالثا: حين تدخل القوات الخارجية إلى دولة أخرى يجب أن يعين وقت خروجها، وأما في أفغانستان فلم يعين وقت خروج القوات الصليبية، بل إن تعين خروجها وعدمها أيضا بأيديها.

رابعا: أن القوات الخارجية حين تتمركز في دولة أخرى يجب أن يعين أماكن تمركزها وقواعد استقرارها، ولكن القوات الصليبية تتمركز في أفغانستان أين ما شاءت.

خامسا: أن وظيفة القوات الخارجية تكون معلومة ولكن القوات الأمريكية وحلفائها في أفغانستان تفعل ما تشاء، تقوم بتنفيذ العمليات حسب إرادتها، وتبني المعتقلات لتعذيب المسجونين، و تعتقل الناس من غير استشارة الحكومة العميلة.



المجاهدون يقومون بدورية أمنية في سوق مديرية باغران ولاية هلمند

سادسا:الأصل أن القوات الخارجية لا تتدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدولة ولكن نرى أن الأمور العسكرية والسياسية في أفغانستان بأيدي القوات الأمريكية، فهي تقوم بتعيين الموظفين الحكوميين، وأن تعيين الوزراء وأمراء الولايات وكبار الرؤساء تتم بعد موافقة تلك القوات، بل هي بنفسها تقوم بتعيينها، إضافة إلى ذلك أن لها مستشارين في جميع إدارات الدولة وكل الصلاحيات الإدارية بأيديهم.

سابعا: يجب عدم تدخل القوات الخارجية في شؤون الاقتصادية لتلك الدولة، ولكن نشاهد أن جميع المنابع المالية والمصادر الاقتصادية بأيدي القوات الأمريكية، وأن تلك القوات الغاصبة تقوم بإحصائية معادن أفغانستان، كما أنها تقوم الآن ومن غير استشارة الحكومة العميلة باستخراج تلك المعادن وإصدارها إلى الخارج، وأكبر شاهد على ذلك معاهدة معدن نحاس بولاية لوجر، حيث أن معاهدة ذاك المعدن تمت بين ستة من المستشارين الأمريكيين وبين الشركة الصينية مقابل أربعة بليون دولار أمريكي.

الصمود: بناءا على تجربتكم الجهادية السابقة، و مزاولة الأعمال الإدارية وقت سيطرة الإمارة الإسلامية، ومن ثم سهمكم الفعال في الجهاد الحالي، كيف تحللون الفوارق بين الحكومة العميلة وقت الاحتلال الروسي والحكومة العميلة وقت الاحتلال الأمريكي؟

■ إن الاحتلال الروسي قام بتربية عملائه داخل أفغانستان؛ لذا كانوا معتادين مع مناخ البلد وطبيعته، كما أنهم كانوا يعرفون حساسية المجتمع الأفغاني، بالإضافة إلى ذلك أنهم كانوا مخلصين لإدارتهم، ويسعون لتطوير حكومتهم ونجاحها وقد تحملوا مشاكل عديدة نحو أهدافهم المنفورة، وأما عملاء أمريكا وزعماء الحكومة الحالي فقد تمت تربية أكثرهم في الولايات المتحدة والدول الأوروبية، ويحملون جنسية تلك الدول، ولا يعرفون عن عادات البيئة الأفغانية شيئا، لذا فهم يرجحون مصالح دول أسيادهم على مصالح أفغانستان، و يسعون كثيرا لجمع الأموال ونقلها إلى البنوك الأوروبية والأمريكية، كما أنهم لا يهتمون بحل مشاكل الشعب وأزماته، ومن ناحية أخرى أنهم ليسوا أصحاب فكرة واحدة بل كل واحد ينتمي إلى الدولة التي أرسلته و يتابع سياسة تلك الدولة ويسعى لتطويرها، و بسبب عدم وحدة أفكارهم تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد إلى درجة ليس له مثيل في العالم المتحضر اليوم، وأن الشعب الأفغاني يعاني من ويلات الفقر والبطالة و أنواع عديدة من المشاق والصعوبات.

وفي مقابل ذلك فئة أخرى مشاركة في الحكومة وهي مكونة من قطاع الطرق والمختلسين المعروفين بالفساد، والفسق والسرقة والخيانة وغيرها، وأنها مبغوضة ومنبوذة لدى الشعب الأفغاني، وهي معتقدة بأن نجاة نفسها في استعباد الصليبيين وخدمتهم، لذا

يسعى كل واحد منها في إرضاء سيده حتى يتمكن في ظله إجراء أعمال شنيعة وفجائع مستنكرة، إضافة إلى البحث عن مكان استقراره وبقائه، وبجانب ذلك فإن الأمريكان أيضا قاموا بجمعهم واستخدامهم ضد المجاهدين لتحقيق أهدافهم الماكرة ومقاصدهم المشئومة.

الصمود: ينتقد البعض حركة طالبان الإسلامية بأن أكثر أعضائها من البشتون، وأن القبائل الأخرى ليست لديها فيها سهم ملموس، ما وجهة نظركم حول هذا النقد؟

هذا الكلام لا أساس له، فإن حركة طالبان الإسلامية، حركة إسلامية أصولها منبثقة من القرآن والسنة، فهي تبغض القومية، والوطنية، والعنصرية والعرقية، وأن كل هذه الأمور مخالفة لأصولها المتينة وقواعدها المستحكمة، فإن الحركة مكونة من جميع المسلمين المخلصين والمجاهدين الغيورين، وأن إدارة الإمارة الإسلامية وهيكلها ومجلسها العالي مكون من جميع الفئات الأفغانية المسلمة ومن شتى بقاع البلاد، وأن كل هذه الإدارات وزعت على كافة الفئات بشكل مساوي ومن غير ترجيح لإحدى القبيلة على الأخرى.

الصمود: ادعى بعض أعضاء البرلمان -التابع للحكومة العميلة- بما فيهم برهان الدين رباني، بأنه قد حصلوا على رسالة من الطالبان ورد فيها، بأن حركة طالبان الإسلامية مستعدة للمفاوضات، وأنها تنازلت عن بعض مواقفها المتشددة، و رضيت بمشاركة النساء في الحكومة كما استسلمت لقبول دستور البلاد الذي تم تقنينه من قبل الحكومة العميلة، ما وجهة نظركم حول هذه القضية؟

إننا قد أسسنا حركة طالبان الإسلامية بناءا على أصول عريقة ومبادئ أساسية، وقدمنا أروع الأمثلة في الفداء والتضحية في سبيل نصرة الحق، ثم أقمنا الإمارة الإسلامية وطبقنا النظام الإسلامي الأصيل وما من عمل قمنا به إلا وكنا نراعي موافقة الشريعة الإسلامية، كما كنا نضحي بأموالنا و أنفسنا لتطبيق حاكمية القرآن والسنة، واستشهد خلال وصولنا إلى هذا الهدف السامي -حاكمية القرآن والسنة- عديد من قادتنا الأبطال، بالإضافة إلى ذلك كنا نواجه الضغوط العالمية والدولية حتى قامت في الأخير القوات الصليبية تحت راية أمريكا بالهجوم على إمارتنا الإسلامية، و مقابل ذلك قاومنا تلك القوات الغاصبة مقاومة شديدة، واخترنا السياسة الإسلامية الراشدة للوصول إلى مقاصدنا العالية، فنحن لم نتنازل عن موقفنا الإسلامي في تلك الظروف القاسية والأوضاع الراهنة، والآن وبعد مواجهة أمريكا وحلفاؤها أشرس الهزيمة كيف نتنازل عن موقفنا الإسلامي الأصيل؟!! ونحن نصرح ونؤكد بأن طريق الجهاد الذي اخترناه هو لوحده طريق العزة والمجد، وهو طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريق الصحابة الكرام وسلفنا الصالح، وهو مسيرنا إلى آخر رمق حياتنا، و نواصل هذا المسير حتى نتمكن من حاكمية الله في أرضه كما يقول عز من قائل: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الأنفال ٣٩.

و إننا مستعدون في سبيل نصرة ديننا لتحمل جميع المشاق و الصعوبات، ولا نرضى بغير هذا و لا نقبل غير طريق الإسلام.


في مواجهة مع القوات العميلة على طريق كابول قندهار ولاية زابول

الصمود: أنكم من أعضاء المجلس العالي ولكم أشغال كثيرة، فهل مع هذه الأعمال الوفيرة تشاركون في القتال ضد الأعداء و تأخذون سهما في الأمور العسكرية؟

نعم! إن لنا جبهات في مختلف ولايات أفغانستان مثل قندهار، ارزجان، هلمند وغيرها، ونحن نشارك في القتال ضد الصليبيين وقتا لآخر، والآن وبعد احتلال بلدنا من قبل القوات الغاشمة الصليبية فإننا نركز كثيرا على الأمور العسكرية والجهادية...

الصمود: كما قلتم أن لكم وحدات جهادية في ولاية قندهار، فلو تكرمتم بإعطاء المعلومات عن عمليات معتقل قندهار و فك جميع الأسرى منه؟

إن تنفيذ العمليات على سجن قندهار قد تمت على النحو التالي:

أولا- تم تقسيم المجاهدين إلى ثلاث وحدات أو



حالة سجن قندهار بعد فتحه من قبل المجاهدين

مجموعات، المجموعة الأولى وظفت لسد الطرق المؤدية إلى مدينة قندهار بمديرية (دند) فوظيفة هذه الوحدة هي القيام بإغلاق الطريق أمام قوات الشرطة الأمنية وقوات لواء قندهار، والمجموعة الثانية وظفت لسد الطريق في منطقة (سربوزه) فوظيفتها سد الطريق أمام القوات التي تأتي من منطقة (باغ بل) والمجموعة الثالثة قامت بالهجوم على المعتقل، وأما كيفية العمليات فقد تمت بطريقة تالية:

في البداية تمت عملية تفجيرية على بوابة المعتقل الرئيسي (ومن حسن الحظ أن المجاهد الذي تسوق السيارة إلى مكان التفجير، أي بوابة المعتقل، كان يهدف إلى عملية استشهادية حيث سيفجر السيارة أمام البوابة الرئيسية للسجن إلا أن المواد المتفجرة لم تنفجر حين أراد المجاهد انفجارها، لذلك قام المجاهدون بإطلاق صاروخ على السيارة المحملة بالمواد المتفجرة ونجى الأخ المجاهد بفضل الله سبحانه وتعالى) وبعد هذا الانفجار فإن المجموعة التي عينت لتنفيذ العمليات على المعتقل، قامت بالهجوم على المعتقل وتمكنت بتدبير معقول من الدخول إلى السجن وفتحت أبواب المعتقل أمام الأسرى فخرجوا جميعا، ومن جانب آخر أن المجموعتين اللتين عينتا لسد الطرق أمام زحف القوات نحو السجن، تمكنت بشكل مدبر إغلاق الطريق أمام تلك القوات ولم تسمح لقوات الشرطة الأمنية وقوات لواء قندهار أن تتجاوز المنطقة لمساعدة القوات المتمركزة في السجن، وقد استمرت هذه العمليات ثلاث ساعات وتمكن المجاهدون بحمد الله خلالها تحقيق أهدافهم الغالية، ولم يستشهد مجاهد واحد خلال كل هذه العمليات، كما لم يصب أحد من المجاهدين بالجروح أيضا، وأما قتلى القوات العميلة فقد بلغت عشرات، وبعد انتهاء العمليات تمكن المجاهدون والمعتقلون من الوصول إلى مراكزهم بأمن وسلامة، وحين وصلت قوات الشرطة الأمنية والجيش العميل لجمع موتى البوليس والشرطة الأمنية فإن أحد المجاهدين حرك تلك السيارة التي غنمها المجاهدون من قوات الشرطة الأمنية وقد لبس زي الشرطة، والسيارة كانت مملوءة بالمواد المتفجرة وحين وصل إلى وسط القوات الأمنية قام بانفجار السيارة ونفذ العملية الاستشهادية، وقد أدت العملية إلى قتل عشرات من قوات الشرطة الأمنية والجيش العميل، ولم يستشهد خلال كل هذه العمليات سوى هذا المجاهد الذى قام بالعملية الاستشهادية.

الصمود: هل لديكم برنامج لتنفيذ مثل هذه العمليات في بقية الويلات؟ إن كان لديكم خطة لتطبيقها فما التدابير التي أخذتموها لإجرائها؟

نعم! لقد طرحت الاقتراحات من قبل زعامة الإمارة الإسلامية إلى المجلس العالي لاتخاذ تدابير

موفقة لتنفيذ العمليات السريعة الناجحة، ومن جانبه نوقشت القضية من قبل المجلس العالي وبحثوا جميع أبعاد هذه العمليات، وبعد البحث والمناقشة أصدر المجلس قراراته و إرشاداته إلى الهيكل العسكري وأخبره بكيفية إجراء العمليات الموفقة والسريعة ضد القوات الصليبية والعميلة، ومن ثم قام الهيكل العسكري بتنظيم الأمور وتنسيق العمليات، وتقسيم المجاهدين إلى المجموعات وتدريبهم تدريبا عسكريا موفقا، حتى تقوم تلك المجموعات بإجراء مثل هذه العمليات وتنفيذها وقتا لآخر، ومن ضمن تلك البرامج إجراء العمليات التي تمت على فندق سرينا في العاصمة كابول، والعمليات التي تمت خلال احتفال الحكومة العميلة بيوم الاستقلال والاستعراض العسكري وأخيرا تنفيذ العمليات على سجن قندهار الرئيسي، فإجراء هذه العمليات كانت نتيجة لتلك الخطة المدروسة التي دبرها المجلس العالي لإمارة أفغانستان الإسلامية.



الشرطة العميلة تتفقد سجن قندهار بعد عملية المجاهدين الناجحة عليه

الصمود: يدعي بعض المسئولين في الإدارة العميلة بناءا على تغطية هزيمتها بأن هجوم طالبان على معتقل قندهار تسبب في فك المحتجزين المجرمين، وهذا الأمر سيسبب في إيجاد العقبات والمشاكل بالنسبة لعامة الناس، ما رد فعلكم لهذه الإدعآ؟

■ نقول إن الهدف الأساسي من تنفيذ عملياتنا على السجن إنما هو فك أولئك الأسرى الذين اعتقلوا من قبل القوات الصليبية والعميلة في أوقات مختلفة، وكانوا يعانون من شتى أنواع التعذيب والتنكيل والتحقير، لذا كان فكهم علينا فريضة شرعية ومسئولية دينية و لله الحمد قد وفقنا في عملنا هذا مائة في المئة واستطعنا إطلاق سراحهم، وأما إدعآء إطلاق سراح المسجونين المجرمين فإنني أقول أولا، أن هذا الإدعاء لا أساس لها، لأنني لست معتقدا بأن الإدارة العميلة قامت باعتقال المجرمين، لأن المسئولين في تلك الإدارة من الصغار إلى الكبار متهمين بالقتل والفساد والفحشاء والمنكرات والإباحية والاختلاس وغصب أموال الناس والرشوة واستعباد الصليبيين وغيرها، لذا فكيف يتصور منهم اعتقال المجرمين والمفسدين؟!! فجل هدف هؤلاء المسئولين هو اعتقال من يجاهد ضد القوات الغاشمة المعتدية، وأن أكبر المجرمين في نظرهم هو من يقاوم القوات الصليبية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو يقوم بتدبير الأمور واتخاذ البرامج ضد تلك القوات، وأما المجرمين الحقيقين من قطاع الطرق والسراق والمختلسين والسفاكين والقاتلين فهم أحرار ويعيشون تحت حماية الإدارة العميلة ويسعون ليل نهار لخدمة أسيادهم من الصليبيين واليهود وغيرهم، فعلى سبيل المثال نذكر قصة معتقل بل تشرخي المؤلمة التي وقعت في شهر رمضان الماضي، حيث أصدرت محكمة الحكومة العميلة قرار إعدام على مجموعة من المجاهدين المحتجزين، وتم تنفيذه في شهر رمضان المبارك حيث تم قتلهم بطريقة وحشية جماعية، وأما السفاكين من السراق وقطاع الطرق والخونة فقد أبرءتهم المحكمة العميلة وأطلقت سراحهم، ومثل هذه الشواهد كثيرة، ولو فرضنا أن في السجن معتقلين مجرمين وفك أسرهم خلال العمليات فهذه ليست مسئوليتنا؛ لأن غرضنا هو إطلاق سراح المجاهدين لا فك أسرى المجرمين.

الصمود: بعد إنتهاء عملية معتقل قندهار تمكن مجاهدو الإمارة الإسلامية السيطرة على مديرية ارغنداب، إلا أن قوات ناتو و قوات الإدارة العميلة قامت بشن هجوم وحشي كبير على المديرية المذكورة، ولكن رأينا أن المجاهدين لم يقاوموا تلك القوات وتركوا المديرية

وانسحبوا إلى الوراء إلى مراكزهم، ما سبب انسحاب المجاهدين عن المديرية؟.

بعد انتهاء عمليات معتقل قندهار وفك الأسرى منه، أراد المجاهدون تأمين الطرق أمام المعتقلين حتى يتمكنوا من الوصول إلى بيوتهم أو أماكن تجمعهم بأمن و ونام، لذا قام المجاهدون بشن الهجوم على مديرية ارغنداب والاستيلاء عليها حتى تتوجه أنظار قوات ناتو والعميلة نحو مقاومة عملية أخرى، هذا وإن مديرية ارغنداب قد سيطر عليها المجاهدون عدة مرات قبل هذا، كما أنهم يستطيعون الاستيلاء عليها متى ما شاءوا، ولكن نظرا لمراعاة مصالح عامة الناس وعدم إصابتهم بأضرار جسيمة قرر المجاهدون كل مرة الانسحاب إلى الوراء، وكما هو معلوم أن الصليبيين أشرس الأعداء لشعبنا المسلم، وهم يقومون بقصف الأبرياء والمدنيين دوما باسم الطالبان، وهذا الخوف كان متوقعا في مديرية ارغنداب أيضا، وبالفعل قد حدث ما توقعه الناس، لقد قامت طائرات القوات الغاشمة بقصف منازل المدنيين مما أسفرت عن مقتل عامة الناس وتدمير ممتلكاتهم، إلا أن العدو قد بالغ في الدعايات، و يذكر بأنه قد تمكن من قتل عديد من المجاهدين وإخراجهم بالقوة من المديرية المذكورة، ولكن الحقيقة تعكس ذلك، لأن الأهداف التي كانت يقصدها المجاهدون قد تحققت بحمد الله تعالى، لأنهم تمكنوا من ناحية تأمين الطرق للمعتقلين الذين تم فكهم، ومن ناحية أخرى استطاعوا إلقاء الخسائر البشرية والمادية المتنوعة في صفوف الأعداء، وقد قتل خلال هذه العمليات عدد غير قليل من جنود قوات ناتو وقوات الحكومة العميلة، وأما المجاهدون فلم يستشهدوا خلال كل هذه المعارك سوى ثمانية أشخاص وأصيب أربعة آخرون بجروح، بالإضافة إلى ذلك أن المجاهدين قد أثبتوا أن بوسعهم إجراء العمليات في أي منطقة شاؤوا كما بوسعهم السيطرة عليها، ولكن بسبب القصف العشوائي على الآمنين يختارون تاكتيكات الانسحاب من المناطق المحررة وقتا لآخر حفاظا على حياة المدنيين الأبرياء، وأنهم في مثل هذه الحالات يلجئون إلى عمليات الكر والفر.

الصمود: أنكم قد قضيتم ثلاث سنوات ونصف في معتقل الصليبيين، ما كان تصوركم أثناء تلك الأيام؟


همر أمريكي بعد إصابته من قبل المجاهدين في ولاية كونار

إن أيام السجن كانت مريرة جدا، لأن الصليبيين يعاملون المعتقلين معاملة غير إنسانية، ويقومون بتعذيب المتعقلين وتنكيلهم، ولطمهم وضربهم بالركلات واللكمات وغير ذلك ورغم ذلك كنا مطمئنين، ونشعر بالراحة النفسية والاطمئنان القلبي، لأننا كنا على يقين بأن جهادنا لأجل إعلاء كلمة الله فمهما تحملنا في طريقه من المشاق والصعوبات والتعذيب فأجرنا على الله تعالى وحده، وأن الله وعدنا عوض ذلك الجنة وأخبرنا بأن طريقها مفروشة بالأشواك، فتحمل المصائب والأزمات في نصرة دينه من العبادة التي يرضي الله بها، وأن أمنيتنا كانت رضا الله، فسواء تحملنا المشاق في الجهاد أو في سجون الأعداء فإن أمنيتنا تحقق بإذن الله تعالى، وكان السجن بمثابة مدرسة تربوية لنا، حيث تعلمنا كثيرا من التجارب والخبرات خلال تلك الأيام التي قضيناها هناك، ورأينا بأم أعيننا اعتداءات ومظالم عدونا اللدود، وعرفنا هويته الحقيقية، لذا عزمنا بأنه متى ما أفرج عنا سنقوم مباشرة بالجهاد ضد الصليبيين المغتصبين.

شهاب الدين غزنوي

الحلقة الثالثة

الفروق الجوهرية

بين الاحتلال الأمريكي والاحتلال الروسي

تحدثنا في العددين قبل الماضي عن الأمور المماثلة بين الاحتلالين وأهداف كل منهما ونحب أن نزود قراءنا الكرام بالأمور المتباينة بينهما وهي على النحو التالي:

الأول: الاتحاد السوفيتي لم تشاور أحدا حين هجومها على أفغانستان حتى الدول الصديقة والمجاورة، بل هاجمت على أفغانستان مغترة على قوتها المادية والعسكرية، لأن القوات الروسية قد تمكنت من الانتصار على قوات هيتلر قبل هجومها على أفغانستان، كما استطاعت خلال الحرب الباردة هزيمة القوات الأمريكية في فيتنام، إلى جانب استيلائها على دول آسيا الوسطى، لذا لم تكن تعتقد، بل لم تكن تتصور أن تنهزم قواتها في بلد ضعيف مثل أفغانستان، وأنها كانت معتقدة بأن قواتها ستسيطر على أفغانستان في فترة وجيزة ما لا تتجاوز شهرين أو ثلاثة أشهر ثم تتحرك نحو الأمام، ولم تكن في حسبانها بأن أي قوة تقوم في مجابهتها.

وأما أمريكا فلم تختر هذه الطريقة بل تشاورت الدول المجاورة والصديقة لأفغانستان، واستطاعت إقناع تلك الدول بالوقوف إلى جانبها، ثم تشاورت مع شعبها وبينت له أسباب الهجوم و عواملها، وأقنعت شعبها بأن الضرورة تقتضي الهجوم على أفغانستان وذلك لتدمير مراكز الإرهابيين هناك والقضاء على حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، ومن ثم قامت بالهجوم على هذا البلد المنكوب.

الثاني: أعلنت الروس لشعبها بعد الهجوم على أفغانستان بأنها اتخذت قرار زحف قواتها نحو أفغانستان للسيطرة عليها؛ لأن القوات الأمريكية قد استقرت هناك، وأن الحكومة الشيوعية في أفغانستان قد طلبت منها مساعدتها حتى تتمكن من طرد القوات الأمريكية، لذا أمرت قواتها البالغ مائة ألف بالتحرك تجاه أفغانستان.

وأما أمريكا فلم تبين أي مبرر لزحف قواتها إلى أفغانستان والهجوم عليها سوى الادعاء الكاذبة بأن هناك مراكز للإرهابيين فيجب تدميرها؛ لأنها تعتبر خطرا لأمريكا وحلفائها.

الثالث: أن الاحتلال الروسي كان يقوم بقصف الشعب الأفغاني وتدمير منازله وتخريب حقوله بواسطة طيارين (كيبتان) الأفغان، وأما أمريكا فلم تكن تعتمد على عملائها اللادينيين لذا تقوم بقصف الشعب

الأفغاني بواسطة طيارين الأمريكيين والبريطانيين وإيطاليين وغيرهم، وبزعم وادعاء حقوق الإنسان والتعاون الإنساني قامت بقتل الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ والعلماء وطلاب المدارس وغيرهم، وأما ما يتعلق بمعاهدتها مع التحالف الشمالي فإنه قد طلب منها المساعدة والهجوم على أفغانستان ضد الإمارة الإسلامية، كما طلبت الحكومة الشيوعية في كابول من مسكو مساعدتها والهجوم على أفغانستان ضد المجاهدين.

الرابع: أن الاحتلال الروسي قام بتغيير خمس حكومات شيوعية أفغانية خلال استيلائه على أفغانستان، وأما أمريكا فقامت ببناء أول حكومة أفغانية عميلة لها بواسطة زلمى خليلزاد، وأخضر إبراهيمي، و كولن باول في المدينة الألمانية (بن) ويعتبر هذا فرقا تاريخيا.

الرابع: الاحتلال الروسي هاجم على أفغانستان من غير تقديم أي مبرر للعالم، لذا فإن جميع الدول في العالم نددت هذا الهجوم واستنكرته سوى الدول الأعضاء في حلف وارسا، حتى إن دول بالقان الشيوعية تحت زعامة مارشال تيتو قد نددت هذا الهجوم واستنكرته، وأيضا فإن الدولة الشيوعية الصينية كذلك استنكرت الهجوم الروسي على أفغانستان.

ومن جانب آخر استنكر الهجوم الروسي على أفغانستان كذلك السكرتير العام للجنة العالمية المتحدة للعمال (جنرل هرمن ريهان" و أعضاء السوق الأوروبية المشتركة، وذلك في الجلسة المنعقدة عام ١٩٨٣م بمناسبة المباراة العالمية (أولمبيك) في العاصمة الهندية نيو دلهي، وأدلوا جميع المشاركين في الجلسة بتنديد العمل الروسي.

وأما الهجوم الأمريكي على أفغانستان واحتلالها عام ٢٠٠١م فلم تستنكره سوى ماليزيا وإيران، وأما بقية الدول فقد أيدت الحملة الوحشية الأمريكية ووقفت إلى جانبها، حتى إن المنافسين الكبيرين لأمريكا (الروس والصين) أيضا أيدتا الهجوم الأمريكي الوحشي، لأن رئيس أمريكا جورج بوش بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر أعلن و صرح بأنه يجب على جميع الدول إما أن تقف معنا ضد الإرهاب أو تقف إلى جانب الإرهاب، فاستسلمت جميع الدول لإعلان بوش ولم تندده أية دولة سوى إيران، وقد صرحت بأن إيران لا تؤيد ولا تقف لا إلي جانب أمريكا ولا إلى جانب الإرهاب (حسب زعمها) وكذلك ماليزيا أعلنت مثلها، وعلى هذا الأساس قدمت أمريكا حادثة الحادي عشر من سبتمبر مبررا لهجومها على أفغانستان، وفي مقابل تلك الحادثة قامت طائراتها بقصف أهالي أفغانستان في الأيام الأولى مما أسفرت عن مقتل الآلاف من النساء والشيوخ والأطفال والشباب والمنكوبين والمجروحين وذلك انتقاما منهم، كما أدى القصف العشوائي إلى جرح أكثر من هذا المقدار (ستون ألف) بالإضافة إلى تدمير بيوتهم وتخريب مساجدهم و حرق مزارعهم، وهذه المظالم الوحشية لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا فما من يوم يمضي إلا وتقوم القوات الصليبية بقتل آلاف المدنيين الأبرياء.

السادس: عقب الاحتلال الروسي قام الشعب الأفغاني بأكمله لمقابلته وأعلن الجهاد ضد الغزاة السوفيتية، كما وقف العالم كله سوى الدول الشيوعية إلى جانب المجاهدين وأيدوهم بالمال والعتاد، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي قامت الإمارة الإسلامية لوحدها ضدها وأعلنت الجهاد ضد

الصليبيين منذ هجومهم على أفغانستان ولا زالت المقاومة مستمرة وتشتد من يوم لآخر، وأما بعض الأفغان الذين باعوا دينهم بدنياهم وبعض الأحزاب المسماة بالأحزاب الجهادية فقد وقف إلى جانب الأمريكان وحلفائهم ضد المجاهدين وأيد الهجوم الصليبي الوحشي، كما أصدر هؤلاء الفتوى بأن الجهاد ضد الصليبيين غير جائز وأن هذا يعتبر البغي والفساد في الأرض وكان على رأس هؤلاء رئيس محكمة القضاة الأسبق ورئيس مجلس العلماء العملاء حاليا فضل هادي (شينواري) ونائبه قيام الدين (كشاف) وأمير الجمعية برهان الدين (رباني) وأمير الاتحاد الإسلامي عبد رب الرسول (سياف) وكثير من أعوانهم وأتباعهم، فهؤلاء وقفوا إلى جانب القوات الغاشمة وساعدوها في كل الميادين العسكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها ولا زالوا يقاتلون جنبا إلى جنب ضد المجاهدين ويصدرون الفتاوى وقتا لآخر بعدم جواز القتال ضد القوات الصليبية، ونفس هذه الأعمال قام بها العلماء المرتدون وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان وكانوا يصدرون الفتاوى بعدم جواز الجهاد ضد الروس وعملائها الأفغان.

السابع: هاجمت الروس على أفغانستان في وقت أن قوة عظمى مثلها وهي (أمريكا) كانت تنافسها وتقف في مقابلتها، ولكن الأمريكا هاجمت على أفغانستان واحتلتها في وقت بأنه لا يوجد هناك أية قوة أو دولة تنافسها وتساوي معها في القوة والطاقة، كما أن أمريكا أيضا ما كانت تخاف من أية قوة في العالم، لأن الروس قد ضعفت فليست في وسعها مقابلتها ولا استنكار عملها ولا كذلك الصين فليست في وسعها مقاومة أمريكا، لذا اعتبر بوش نفسه بأنه زعيم وحيد يقود العالم بأثره، وبناءا عليه قالت لزوجته في شهر نومبر عام ٢٠٠٣م بأنها ملكة العالم كله، وهي من جانبها قد صدقت كلامه و شكرته على كلمته المحبوبة.

الثامن: بعد الهجوم الوحشي الروسي على أفغانستان واحتلالها وقف العالم بأثره سوى الدول المستعمرة للإتحاد السوفيتي إلى جانب المجاهدين -كما أشرنا إليه سابقا أيضا- وأيده بكل ما في وسعه حتى إن رئيس أمريكا في ذاك الوقت _رونالد ريجن_ و رئيسة وزراء بريطانيا -مارجريت تيشر- و قادة العالم الإسلامي، يقسمون لقمة عيشهم مع المجاهدين حتى يتمكنوا من وقف تدفق القوات السوفيتية وزحفها نحو العالم الآخر، وأن لا يسمحوا لها بالتجاوز عن حدود أفغانستان.

وأما بعد الاحتلال الأمريكي فلم تقف أية دولة إلى جانب المجاهدين ولم يستعد أحد لمؤازرة الإمارة الإسلامية في مجابهة القوات الصليبية، بل إن الشرق والغرب والشمال والجنوب وقف إلى جانب الأمريكان خوفا من بطشهم وغضبهم، كما أن أمريكا قررت إغلاق مائتين وخمس وثلاثين (٢٣٥) مؤسسة خيرية إسلامية والتي كانت تقوم ببناء وتمويل المدارس والمستشفيات للأيتام الذين استشهدوا آباءهم وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان، وتجمدت أموالها التي تبرع بها المسلمون الأغنياء في شتى بقاع العالم للأيتام والمنكوبين والمضطهدين، وفي مقابل ذلك قامت أمريكا وحلفائها ببناء المؤسسات الغربية، والمسيحية واليهودية، وتقوم هذه المؤسسات بنشر الأفكار اليهودية والمسيحية واللادينية أوساط الشعب الأفغان وعلى الخصوص الأيتام، والأرامل و المنكوبين، كما أنها قامت ببناء أكثر من ثمانية معابد و كنائس في العاصمة كابول، وتذكر

الإحصائيات أن كثيرا من الشباب والأيتام اضطروا بسبب الضعف الاقتصادى والمعاناة التي تواجهها إلى اعتناق النصرانية واليهودية، بل إن هذه المؤسسات تنتهز الفرص والظروف القاسية والوضع الاقتصادي المتدهور و تقوم ببيع الأطفال والبنات مقابل الدولارات ثم ترسلها إلى الغرب لتربيهم هناك تربية لا دينية مسيحية ثم تعيدهم إلى أفغانستان وتسلم لهم زمام الأمور، وتجعلهم قادة البلاد ورواد الحرية والتطور والترقي.

التاسع: أن الذين كانوا يقاتلون ضد الاحتلال الروسي يُعتبرون مجاهدين وتعتبر قتالهم جهادا في سبيل الله، كما تعتبر القوات الروسية قواتا متجاوزة ومعتدية، ولكن الذين يقاتلون ضد القوات الصليبية يُعتبرون إرهابيين، وقد أفتى كثير من علماء السوء وعلى رأسهم رئيس المحكمة الأسبق ورئيس مجلس العلماء العملاء حاليا فضل هادي "شينواري" بأن القتال ضد القوات الأمريكية في أفغانستان وقوات ناتو لا يجوز، وأن هذا العمل يعتبر إرهابا لا جهادا، واستدل هؤلاء العلماء الذين باعوا دينهم بدنياهم بأن القوات الأمريكية وحليفها ناتو جاءت إلى أفغانستان تحت معاهدة، و موافقة مجلس الأمن، لذا الذين يقاتلون ضدها لا يعتبرون شهداء، ولا يسمى عملهم جهادا في سبيل الله.

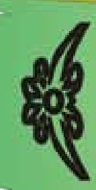
والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو من الذي تعاهد مع القوات الصليبية عام ٢٠٠١م حتى تسيطر على أفغانستان و تلقي القنابل الضخمة على أهلها لكي تقتل بها كل من يرفع رأسه ضدها؟ لأنه حين الحملة الأمريكية الوحشية على أفغانستان كانت الإمارة الإسلامية تحكم في البلاد، فهل الإمارة تعاهدت مع القوات الصليبية لسقوط إمارتها والقضاء عليها؟!!! وهل الإمارة طلبت من أمريكا أن تهاجم عليها عسكريا؟!!!! أم أن التحالف الشمالي تعاهد معها ضد الإمارة الإسلامية بناءا على أنها لا تراعي قوانين الأمم المتحدة و مواثيقها – حسب زعمه-.

ويصرح شينواري ومن سار على نهجه بأن رئيس الحكومة العميلة حاليا (حامد كرزاى) يعتبر رئيسا شرعيا لأفغانستان وأن دستور أفغانستان دستور إسلامي فلا يجوز مخالفته، ونحن نتساءل ونقول: إن نور محمد (تراكى) وببرك (كارمل) و حفيظ الله (أمين) و الدكتور نجيب الله كذلك كانوا رؤساء أفغانستان وأن الدستور الذي تم في أيام سيطرتهم لم يكن فيه ما يخالف الإسلام، وقد أفتى رئيس محكمتهم الدكتور محمد سعيد (أفغاني) بأن تلك الحكومات كانت إسلامية وشرعية ولا يجوز لأحد مخالفتها كما لا يجوز القتال ضدها، ونحن نتساءل شينواري وغيره من علماء الدينار والدرهم لماذا كان الجهاد فرض عين ضد تلك الحكومات وقتذاك؟!!! ولماذا يعتبر قتلى مخالفيها شهداء؟!!؛ لأن الشريعة الإسلامية واحدة فلا تتغير أحكامها الثابتة من وقت لآخر، فلم يغير هؤلاء العلماء أحكام الله ويبدلون أوامره؟!! فهل يجوز لهم التغيير في شرع الله؟!! وهل الجهاد ضد الروس كان فرضا وضد أمريكا حرام؟!! أي الشريعة هذه؟ وأي قانون الذي يسير عليه شينواري و سياف ورباني وأعوانهم من علماء الفسقة الفجرة الذين يضلون الناس بفتواهم الماجنة الماكرة، وليس لنا أن نقول شيئا سوى ما قال الله تعالى في حق بني النضير بعد أن كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين (فاعتبروا يا أولي الألباب)

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (١٧)

- إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً



الملا راز محمد خنجري - محمد توفيق طارق - عتيق الله خالد - عبد العزيز فاروق - محمد أمين خيبر - محمد حنيف افتخار

٧١- الشهيد الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله تعالى



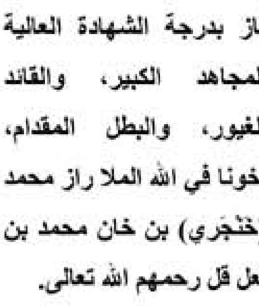
فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد الغيور، والبطل المقدام، أخونا في الله الملا راز محمد (خنْجَري) بن خان محمد بن لعل قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا راز محمد (خنْجَري) رحمه الله تعالى عام/ ١٣٧٦هـ الموافق/ ١٩٥٧م في قرية (لورجي) مديرية (ديلي) ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي تعد اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا راز محمد (خنْجَري) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف ذي دين وخلق من قبيلة (سليمان خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون، ولها مساهمات قوية قابلة للذكر في أدوار الجهاد الأفغاني المعاصرة، بل على طول تاريخ الأفغان المجلل.

نشأته: إن الشهيد الملا راز محمد (خنْجَري) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الكتاب والسنة، ومن صغره بدأ يتلقى العلوم في المرحلة الابتدائية في مسجده من إمام الحي، ثم توجه إلى المدارس وأخذ يختلف إلى مشاهير العلماء في المنطقة، واستمر في التحصيل والطلب حتى أغارت الاتحاد السوفياتي بمعونة الشيوعيين الأفغان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، فساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأحمر الغاشم وجعل يقوم بأداء واجباته الدعوية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا راز محمد (خنْجَري) رحمه الله تعالى أسمر اللون، معتدل الجسم والقامة، صاحب وفرة واللحية السوداوين، حسن السيرة، محمود السريرة، قائدا بطلا، ذا دين وخلق، صاحب زهد وتقوى، ذا صمت طويل، رحيما بأهل الإيمان، شديدا على الكفار، عالما بالدين، عاملا



بعلمه، وكان قلبه متعلقا بالمساجد، ولسانه رطبا بذكر الله تعالى.

خلفه: خلف الشهيد الملا راز محمد (خَنْجَري) ورائه زوجته وأبع بنات وابنين: وزير محمد (٩-سنوات) و روزي محمد (ابن سنة) وثلاثة إخوة وأسرة كريمة، وعائلة كبيرة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: سبق أن الشهيد الملا راز محمد (خَنْجَري) رحمه الله تعالى كان جامعا بين سعادة العلم والجهاد، بدأ رحمه الله تعالى حياته سعيدا في حضن والديه المؤمنين، ثم ارتقى في درجات السعادة إلى أن اختاره الله تعالى للعلم والجهاد، فعاش في ظل الإسلام طالبا لدين الله ومجاهدا في سبيل الله، فساهم في أدوار جهاد الأفغان المعاصرة:

١- إنه رحمه الله تعالى جاهد ضد الاحتلال السوفياتي الغاشم وهو شاب حدث، واشتهر بين زملائه بالتقوى والشجاعة، واشترك في المعارك الضارية يقاتل الأعداء قتال الأبطال، ولصبره ومصابرته وشكيمته فاز بقيادة الكثيرين من المجاهدين الكرام البررة، ولإخلاصه لله تعالى وتضحياته وإيثار الآخرين على نفسه فاز بحب المسلمين، ونجح في تحرير المناطق الشاسعة واستولى على مديريات: وازي خوا، خير كوت، توروا، وانهزمت الأعداء في المنطقة شر هزيمة، وتكبدت خسائر فادحة في الأموال والأرواح، وغنم المجاهدون غنائم كثيرة من الأسلحة والعتاد والوسائل الموجودة في تلك المراكز، فنجا به المسلمون من شر الكفار والشيوعيين.

علما بأن السيد (خَنْجَري) رحمه الله تعالى أصيب بجروح شديدة عدة مرات، لكنه يعود بعد الشفاء إلى جبهة القتال دون الارتياب والضعف، بل ثبت وصبر على شدائد الوغى حتى فرت الجنود الغازية وسقطت حكومة عملائهم الشيوعيين في كابول العاصمة، وقامت حكومة المجاهدين، فوضع رحمه الله تعالى أسلحته وانتظر لإقامة حكومة إسلامية في البلاد بمعنى الكلمة على ما عاهد بها صبغة الله "المجددي" وبرهان الدين "رباني".

لكنهم مع الأسف لم يستجيبوا لأمنيات الشعب المظلوم ومتطلباتهم، ولم يفلحوا بإقامة حكومة إسلامية، بل تسابقوا في منح الألقاب والرتب العسكرية والمدنية للشيوعيين، وأعلنوا عن العفو العام لقتلة الشعب، فانجرت أوضاع البلاد إلى الفساد، وعظمت الفتنة فلم يأمن أحد على نفسه وماله، فاندهش الكثير من المجاهدين مثل سيدنا الملا راز محمد (خَنْجَري) رحمه الله تعالى، وصاروا طالبين للخروج من الفتنة الدهيماء.

٢- وحينما طلع على ربوع البلاد نجم حركة "طالبان" بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى بادر سيدنا الملا راز محمد (خَنْجَري) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس ضد الفساد في جملة المجاهدين الآخرين، وقدم تضحيات كبيرة في سبيل إقامة النظام الإسلامي وقمع الفساد المستشري، وفاز بمنصب قائد لواء "خوست" ولواء "الغمان" على التعاقب، وهكذا استمر في كفاحه للباطل ودعمه للحق حتى قدر الله وما شاء فعل.

٣- ولما اعتدى الدب الصليبي بقيادة طاغية الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، أفتى العلماء الكرام بالجهاد المقدس ضد الاحتلال الصليبي الغاشم، فوثب رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال بقيادة الأمير حفظه الله تعالى، ووسد له قيادة أربع جبهات قتالية، وبدأ يحاصر الأعداء ويقاتلهم قتالا شديدا حتى سيطر على ثلاث مديريات من ولاية "بكتيكا": ديلي، خوشا مند، وازي خوا، وخسرت الأعداء وعملائهم ورجعت قهقريا منكوسة رؤوسهم منهزمين.

استشهاده: استشهد سيدنا الملا راز محمد (خَنْجَري) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة ١٥-صفر-١٤٢٦هـ الموافق/ ٢٥-٠٣-٢٠٠٥م وذلك عندما اندلعت الحرب بعد هبوط ثلاث طائرات عمودية خلف تلعة "دبَرنه غونداي-ديلي-بكتيكا" وقت صلاة الصبح، فتسابقت الأعداء لتصعد إلى التلعة وتحاصر بيت القائد الكبير، إلا أنه رحمه الله تعالى سبقهم شاكي السلاح مع ابنه الشاب بشير أحمد وابن عمه الشاب طاووس بن هلال بن لعل قل، فبدأوا القتال كالمؤمنين الطالبين الجنة تحت ظلال السيوف، وساعدته أهل بيته من

الأطفال والنساء بنقل العتاد والمياه وما إلى ذلك، فأسفرت المعركة بعد استدامتها ساعتين عن قتل ثلاثة عشر من المعتدين وإصابة عدد من المعتدين وتخريب طائرة عمودية، كما أسفرت عن شهادة الأبطال الثلاثة المذكورة، فنالوا أمانيهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

علما بأن القتال استمر لوقت بعد استشهادهم على يد زوجة القائد وزوجة أخيه، حتى حازتا جسده وأسلحته وهاتفه، وقاتلتا بالشجاعة النادرة وأبتا عن الاستسلام، وأخيرا قصف العدو الغاشم منزل القائد قصفا عشوائيا، حتى استشهدت امرأة ابن أخيه وطفلتان وأصيب البعض الآخر من أهل بيته بجروح، لكن الله حمى جسده وأهل بيته من مساس الأيدي الخبيثة.

وقد استشهد من أهل بيت سيدنا الملا راز محمد (خَنْجَري) رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفياتي سبعة أشخاص كما استشهد إلى اليوم في الاحتلال الصليبي ستة أشخاص فتلك ثلاثة عشر شخصا، بارك الله تعالى في بيوت المجاهدين والشهداء رحمهم الله تعالى، ورحم الله عز وجل المسلمين.

*****

٧٢- الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد الغيور، والبطل الهمام، أخونا في الله المهندس محمد توفيق (طارق) بن الحاج محمد خان بن الحاج أصغر رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠٢هـ الموافق/١٩٨٢م في قرية (أصغر قلعة) من توابع مدينة (شَرَنه) عاصمة ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف ذي دين وخلق في قبيلة (جبار خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها أصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وبدأ يتلقى العلوم في ثانوية "علي بابا" في مدينة (شَرَنه) حتى تخرج من المرحلة الثانوية، ثم تم تسجيله في كلية الهندسة بجامعة "كابول" وتخرج منها وفاز بإجازة عالية (ليسانس) ثم انضم إلى قافلة الجهاد المقدس وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، معتدل الجسم، طويل القامة، شديد سواد العين والشعر، قائدا بطلا، شابا ذا دين وخلق، مؤمنا صاحب الزهد والتقوى والأمانة، ذا خبرة بتدابير حربية، متواضعا لخلق الله تعالى ومطيعا لأوامر الله تعالى.

خلفه: خلف الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) وراءه والديه وأختيه وأخويه، علما بأنه لم يتزوج في الدنيا، بل اختار وأحب أن يتزوج في بادئ ذي بدأ بالحور العين، فهنيئا له الشهادة في سبيل الله وهنيئا له النعيم المقيم، والله لا يخلف الميعاد.

جهاده: إن الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى كان من الشباب الذين ضيقوا الخناق على أعداء الله الصليبيين، وقعدوا لهم كل مرصد، حتى جعلوهم يعيشون معيشة ضنكا، وأضاقوهم مرارة الحرب ولم ينعموا بالأمن والراحة في ساعة من ساعات الليل والنهار، وساهم رحمه الله تعالى في هجمات كثيرة وقاد معارك مشهورة مثل: معركة (شرنه) عاصمة ولاية "بكتيكا" حينما هاجم مفاجئة على قافلة الأمريكان وعملائهم من الأفغان، فاندلعت الحرب الشديد، دمرت فيها ست دبابات العدو الماكر وقتل من فيها، فكانت حملة ناجحة للغاية؛ وفي معركة أخرى ترصد للأعداء

في كمين في منطقة "سره كلا" فدمر دبابتين وقتل من فيها من الأمريكان، وهكذا قاد معركة مديرية "يوسف خيل" وغيرها؛ علما بأنه كان مسؤولا عسكريا وقائد جهاد لمركز ولاية "بكتيكا" ومديريات "يوسف خيل" و"متاخان" من توابع تلك الولاية، وذلك بعد استشهاد سيدنا (خالد) رحمه الله تعالى الذي يأتي ذكره قريبا.

استشهاده: استشهد سيدنا المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في الساعة الثالثة ظهرا يوم السبت/٠٦-جمادى الأولى-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٠-٠٥-٢٠٠٨م وذلك عندما اندلعت الحرب في مديرية "مَمِشْ خيل" حين سقط العدو في كمين نصبه القائد، وأسفرت المعركة التي دامت ثلاث ساعات عن خسائر الأعداء في الأموال والأرواح، كما استشهد القائد الشاب سيدنا (طارق) رحمه الله تعالى، ونال أمانيه العالية بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٧٣- الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد الغيور، والبطل الهمام، أخونا في الله القائد عتيق الله (خالد) بن معلم شفيق بن محمد قاسم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠١هـ الموافق/١٩٨١م في قرية (عنبر خيل) من توابع مدينة (شَرَنه) عاصمة ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (علي خيل) من قبيلة (عنبر خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها أصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتحصل على المرحلة الابتدائية في دار الحفاظ بمدينة (شَرَنه) عاصمة ولاية (بكتيكا) ثم التحق بثانوية (علي بابا) في تلك المدينة، حتى تخرج من المرحلة الثانوية، ثم انضم إلى قافلة الجهاد المقدس وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى أبيض اللون، معتدل الجسم والقامة، جعل شعر رأسه وفر طويلة، غائر العينين، طيب النفس، حبيب المجاهدين، ذو شكيمة وعزم راسخ، يمارس جميع أنواع الأسلحة، قائد شاب ذو دين وخلق، شديد الإطاعة لأوامر الله تعالى، ثم لأوامر أولى الأمر طبق شريعة الله السمحة.

خلفه: خلف الشهيد القائد عتيق الله (خالد) ورائه زوجته وثلاث بنات وثلاثة أبناء: عاشق الله (٧-سنوات) سيف الرحمن (٥-سنوات) فتح الرحمن (٣-سنوات) كما خلف والديه وأختيه وأخويه، وأسرة ذات دين وخلق وعائلة كبيرة وآلافا من المجاهدين الكرام البررة.

جهاده: إن الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى كان من الشباب المجاهدين الذين يخاف منهم العدو ويرعب من مجرد سماع اسمهم فضلا عن الهجوم والحملة، لأنه رحمه الله تعالى خسر الأعداءَ خسارة باهظة في الأموال والأرواح، وقاد معارك طاحنة في المنطقة مثل: معركة مديرية "متاخان" حيث أسفرت المعركة عن فتح المديرية وفرار العملاء، وقتل جنديين وإصابة ثلاثة آخرين، واغتنام سيارتين وتدمير خمسة أخرى منها؛ ومثل: مراصدة شارع (شرنه-أرجون) العام والشوارع الأخرى بين المركز والمديريات ونصب الكمائن لأعداء الله الصليبيين، وإرهابهم وتفزيعهم وترويعهم وقتلهم واغتنام أموالهم وأسلحتهم

وتخسيرهم، وهكذا قاد كثيرا من المعارك بشجاعته وقوة الإيمان.

علما بأنه كان مسؤولا عسكريا وقائد جهاد لمركز ولاية "بكتيكا" ومديريات "يوسف خيل" و"متاخان" من توابع تلك الولاية، وذلك بعد استشهاد سيدنا (فاروق) رحمه الله تعالى الذي يأتي ذكره قريبا.

استشهاده: استشهد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء/ ١٩-جمادى الثانية-١٤٢٨هـ الموافق/ ٠٤-٠٧-٢٠٠٧م وذلك عندما اندلعت الحرب على شارع (شرنه-غزني) في دوار قرية "مسواس" وذلك حينما سقط العدو في كمين نصبه القائد، فأسفرت المعركة التي دامت ساعات عن قتل قائد العدو وتسعة جنود من العملاء، كما استشهد القائد الشاب سيدنا (خالد) رحمه الله تعالى، ونال أمانيه العالية بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٧٤- الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد الغيور، والبطل الهمام، أخونا في الله الملا عبد العزيز (فاروق) بن زلمي بن عبد الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (خير بين) مديرية (يوسف خيل) من توابع ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (علي خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها أصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتلقى العلوم الإسلامية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم سافر في طلبها إلى مناطق مختلفة فتلقاها من مشاهير علماء أفغانستان؛ ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى حسن الأخلاق، حميد السيرة، طيب النفس، ذو شكيمة وعزم راسخ، قائد شاب ذو دين وخلق، شديد الإطاعة لأوامر الله تعالى.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) ورائه زوجته وبنته وابنه: منصور (٣-سنوات) كما خلف والدته وخمس إخوة، وأسرة ذات دين وخلق وعائلة كبيرة وآلافا من المجاهدين الكرام البررة.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى كان من الشباب المجاهدين الذين علّموا المحتلين الصليبيين مرة أخرى بطولة الأفغان في ميدان المعركة، وأبلغ إلى أذن كل جندي منهم أن الأفغان يحبون الدين لايتركونه مهما صعبت الأوضاع أو اشتدت الظروف، ولما وصلت جنود الاحتلال في أول الوهلة إلى مدينة (شرنه) عاصمة ولاية "بكتيكا" قام سيدنا (فاروق) لصد الاحتلال الصليبي وجمع إخوانه المجاهدين على رصيف الجهاد في سبيل الله، وأغار لأول مرة على العدو الغاشم، وجعلهم مندهشين وخسرهم خسارة لاتنجبر، فانهارت معنوياتهم وفهموا الوجود الإسلامي في البلد؛ وفي معركة مماثلة هجم مقر الولاية من جوانبه الأربعة فنكى في عملاء العدو نكاية بليغة؛ وفي عملية أخرى استلب وحدة (بند سردي) وجذرها؛ وهكذا كان يقعد لهم في المكامن ويباغتهم وينكي فيهم؛ علما بأنه كان مسؤولا عسكريا وقائد جهاد لمركز ولاية "بكتيكا" ومديريات "يوسف خيل" و"متاخان" من توابع تلك الولاية.

استشهاده: استشهد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء/ ٢٠-رجب-١٤٢٧هـ الموافق/ ١٥-٠٨-٢٠٠٦م وذلك في هجوم مفاجئ من جانب جنود الأمريكان وعملائهم على مركزه الجهادي. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٧٥- الشهيد الملا محمد أمين (خيبر) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد الغيور، والبطل الهمام، أخونا في الله الملا محمد أمين (خيبر) بن داد خان رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد أمين (خيبر) رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٣هـ الموافق/١٩٧٣م في قرية (غيبي خيل) مديرية (يحيا خيل) من توابع ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد أمين (خيبر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (غيبي خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها أصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد أمين (خيبر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتلقى العلوم الإسلامية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمشورة والديه بمدرسة (الأمير محمد يعقوب) فقرأ على علماء المدرسة؛ ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد أمين (خيبر) رحمه الله تعالى أبيض اللون، أنجل العيون، معتدل الجسم والقامة، شديد سواد الشعر، حسن الصورة والسيرة، ذكي الطبع، ذو شكيمة وعزم راسخ، بطل شجاع مخلص أمين.

خلفه: خلف الشهيد الملا محمد أمين (خيبر) ورائه زوجته وثلاثة أولاد بين ذكر وأنثى، كما خلف والديه وثلاثة إخوة، وأسرة ذات دين وخلق وعائلة كبيرة وآلافا من المجاهدين الكرام البررة.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد أمين (خيبر) رحمه الله تعالى التحق بقافلة المجاهدين وساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي وعملائهم من حزب الخلق والبرشم؛ وفي عهد حكومة المجاهدين عاد إلى حجرة العلم وجعل يدرس العلوم الإسلامية ويتلقاها من كبار الأساتذة؛ ولما بلغ الفساد في بلدنا الحبيب إلى الأوج قام رحمه الله تعالى بواجباته الإسلامية لدعم إقامة إمارة إسلامية وتنفيذ شريعة الله تعالى، ودحر الفساد وردع الباطل، وذلك في قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى وبالإخلاص التام والشجاعة الكاملة؛ وحينما أغارت القوات الأميركية بمساعدة عملائها الأفغان على بلادنا الإسلامية لاحتلالها وهدم نظامها الإسلامي، قام سيدنا (خيبر) رحمه الله تعالى بجانب المجاهدين الآخرين ليقاتلها بقوة الإيمان ونور اليقين والإخلاص، فطرح العدد الكثير من الأعداء إلى قعر جهنم وجب السقر؛ علما بأنه كان قائدا عسكريا في المنطقة.

استشهاده: استشهد الملا محمد أمين (خيبر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد/ ٠١-رمضان المبارك-١٤٢٧هـ الموافق/ ٢٤-٠٩-٢٠٠٦م وذلك عند ما هجم على جنود الأمريكان بقرب قرية (خير الدين-يحيا خيل-بكتيكا) فاندلعت الحرب وخسرت الأعداء كثيرا من الأموال والأرواح، وأخيرا أصيب القائد بجروح خطيرة وقبض

عليه، فرموه تحت عربة الدبابة فمرت على جسده وهو حي ينظر إلى ما يفعل به، فاستشهد هو وتسعة أشخاص آخرين، وهكذا يفعل الله سبحانه بأوليائه المتقين، فيختارهم ويجتبيهم، فيبتليهم ويختبرهم، فيوفقهم ويدخلهم دار السلام والنعيم المقيم. وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

*****

٧٥- الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد الغيور، والبطل الهمام، أخونا في الله الملا محمد حنيف (افتخار) بن خيال بادشاه (فقير) رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠٠هـ الموافق/١٩٨٠م في قرية (غيبي خيل) مديرية (يحيا خيل) من توابع ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (غيبي خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها أصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، ولما بلغ سن التعلم (٨-سنوات) وجهه والداه إلى دراسة العلوم الإسلامية، فالتحق بمدرسة (الشهيد جمعة محمد) وفاق أقرانه وأحب الدراسة والتعلم، ثم التحق بمدرسة (الأمير محمد يعقوب) لتكميل الدراسة الدينية، ثم سافر إلى كابول وإسلام آباد لدراسة العلوم العصرية؛ ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، أنجل العيون، شديد سواد شعر الوفرة، حسن الصورة والسيرة، جمع بين العلوم الدينية والعصرية، ذكي الطبع، نموذج للزهد والتقوى والأمانة.

خلفه: خلف الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) ورائه زوجة وبنتا وابنا، كما خلف والديه وأخا، وأسرة ذات دين وخلق وعائلة كبيرة وآلافا من المجاهدين الكرام البررة.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى كان ذا خبرة ومهارة كافية في قتال الأعداء، و وضع خطة دقيقة للحرب، وزرع الألغام لتخريب الوسائط الحربية، وتربية المجاهدين وتجهيزهم للقتال ماديا ومعنويا، وكان يدعو المسلمين إلى طريق الإسلام والعقيدة الصافية والتفاني في سبيل الله، صرف جميع عمره في سبيل التعلم والجهاد المقدس، كان مؤمنا قويا وشابا جلدا لا يفارق الأسلحة، وكان قائدا عسكريا في المنطقة.

استشهاده: استشهد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت/ ١٥-جمادى الثانية-١٤٢٨هـ الموافق/ ٣٠-٠٦-٢٠٠٧م وذلك عند ما قام جنود الأمريكان بعملية تفتيش المجاهدين في مناطق من مديرية (يحيا خيل-بكتيكا) فهجم عليهم سيدنا محمد حنيف مع أبعة نفر من المجاهدين الكرام، وبعد استدامة الحرب ساعات أسفرت المعركة عن قتل ثمانية جنود أمريكيين وإصابة عدد آخرين منهم، كما استشهد القائد مع زملائه الأربعة. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

زبير صافي

المساواة والعدالة الغربية في ميزان الاعتدال

كنا نسمع منذ الحملة الأمريكية الوحشية على أفغانستان المسلمة من قبل -قوات أمريكا وحلفائها- كل يوم كلمات زائفة لا حقيقة لها ولا أساس لها في المجتمع الغربي والشرقي أصلا، وهي كلمات كثيرا ما تتشدق دول الغرب بها من العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل، زعما منها – أعني أمريكا و ناتو- أنها تحب تعميم الأمن والأمان والعدل والتسامح في أفغانستان والعراق و في العالم كله، ولكن الواقع اليوم ظهر على عكس ذلك، حيث ثبت لدى جميع الأفغانيين خاصة ولدى العالم عامة، أن أمريكا والدول الغربية فشلت في إثبات كل ما تنادي به؛ لأن تحقيق العدالة وتعميم الأمن والأمان ليس مجرد شعارات جوفاء تدندن بها وإعلانات صماء تعلن بها، فالعدالة والتسامح لن يسودا العالم إلا إذا طبق على جميع أفراد الإنسانية دون تمييز بين فئة وأخرى، و حزب وآخر، ولون وشكل...

والعدالة بمعناها الحق لا نجدها إلا في دين الإسلام، ففيه تتحقق قولا وعملا؛ وإذا أرادت أمريكا أن ترفع شعار حقوق الإنسان فلتعد إلى دين الإسلام وأسسه المتينة ومبادئه القويمة، فإنها لاشك ستجد ما تريد، فالإسلام دين نادى بالمساواة بين الأفراد والشعوب والفئات والأحزاب....

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع (يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وأن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى).

هذا وبالإضافة إلى أن ديننا يدعو إلى التعارف والتآخي بين الشعوب ليعيش كلها في أمن وسلامة، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات ١٣.

فجعل التفاضل شعورا قلبيا وعملا إيمانيا يستطيع أن يمارسه كل فرد، غنيا كان أو فقيرا، ولم يربط التفاضل بجنس أو لون أو حزب أو فئة أو طائفة دون أخرى.

و ديننا قد انتشر في جميع أنحاء العالم و توسعت رقعة الدولة الإسلامية من عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى عهد

الخلفاء الراشدين المهديين ومن بعدهم من الأمويين والعباسيين والعثمانيين إلى يومنا هذا، فضلا عن أن ديننا دين سماحة ويسر وأصالة، وأنه صالح لكل زمان ومكان يحكم على العقول والقلوب، ويكتسبها ويناشدها بالتأمل والتفكر في القضايا المحاطة بكل مجتمع، و يعترف بحرية الرأي وكرامة الإنسان وغيرها، وهذا كلها على عكس ما نراه اليوم من قبل الدول الغربية والأمريكية في أفغانستان والعراق وغيرها من الدول الإسلامية والتي تفرض أمريكا وحلفاؤها السيطرة على العالم بقنابلها الحربية و قاذفاتها الجوية، وحربها الإعلامية، وبعد الإبادة الجماعية تنادي القرى المدمرة باعتناق النظام الغربي و تتشدق عبر إعلامها المسموع والمكتوب والمرئي أن الغرب يرى الحرية ويعتقد بحقوق الطفل والمرأة ويسعى لتحقيق العدالة والأمن والأمان في المجتمع.... فأي أمان واعتدال وأي حرية هذه....؟!! تقصف المنازل وتدمر الممتلكات وتقتل الأبرياء وتسفك الدماء ثم تقول تعالوا لنعتنق الحرية الغربية والديمقراطية الإباحية.

فجميع المؤتمرات التي تعقد، والقوانين والإعلانات التي تضعها أمريكا والدول الغربية والشرقية بحقوق الإنسان، إنما هي قوانين جوفاء، فقوانين الإسلام قوانين تضمن حقوق الإنسان، لكونها جاءت من قبل الله تعالى ومصدرها القرآن والسنة، (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الملك ١٤

أما حقوق الإنسان في مؤتمرات الغرب فهي وضعية وضعها البشر، بما فيها النقص والضعف الإنساني قال تعالى:(وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا) النساء ٢٨.

وقوانين الإسلام أساسها التكريم الإلهي للبشر عامة قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) الإسراء ٧٠

فالتكريم في الإسلام لجميع البشر، وأما النظام الغربي يضمن تكريم الجنس الواحد -أصحاب اللون الأبيض- وتضعهم في طبقة أعلى من طبقة جميع البشر؛ فالقرارات والإعلانات التي يصدرها الغرب ليس لها أي اعتبار في المجتمع الأفغاني والإسلامي؛ لأنها لا توافق الدين والعادة والتقليد السائد في مجتمعنا الإسلامي وغيره.

بل القرارات والإعلانات الأمريكية والغربية تنطلق من ثقافة الغرب وحريته الإباحية فقط بما في ذلك البعد التام عن الأخلاق والإيمان والمعتقد، بل تصر على إشاعة الفواحش والمنكرات وتعميم الفوضى والرزيلة والإثم والبغي....

وعلى عكس ذلك الإسلام فإنه فصل جميع حقوق الإنسانية بكل وضوح، ويجعلها مبهمة، فمنع الاعتداء والانتهاك، فوضح القول في تحريم القتل؛ لحفظ الحياة الإنسانية، وحرم الزنا والقذف لحماية الأعراض والكرامة الإنسانية، وحرم الربا والاحتكار لضمان ممارسة حق الكسب.

أما حقوق الإنسان الغربية فهي مبهمة غير واضحة يتمكن الإنسان بواسطتها التلاعب بالقوانين والحقوق الاجتماعية والفردية متى ما شاء وكيف ما شاء وهذا ما شاهدناه مؤخرا بعد حوادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م على -مبنى التجارة العالمية- وكيف تم الاعتقال العشوائي لأفراد المسلمين خاصة دون دليل واضح أو ثابت، وها هي أمريكا تمارس بيديها عمليات القمع والإبادة للأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء الذين لم يرتكبوا ذنبا، ولم يقترفوا جرما، وها هي تملأ بهم مدافن الجوع والتشريد والقتل الجماعي في أفغانستان وبالتحديد ولاية هلمند، قندهار، ارزجان، باكتيكا، بكتيا، لوجر، غزنة، زابل، نيمروز، فراه، غور، هرات، كنر، لغمان، نورستان، ننجرهار، كابول، كابيسا، ميدان وردك، بغلان، قندوز، تخار، مزار شريف ومنطقة شبرغان وغيرها.

فأين أمريكا وحلفاءها من حقوق الإنسان التي تتشدق بها عبر الإعلام والصحافة؟!!

كل هذا يظهر لنا أن حقوق الإنسان الغربية ليس لها إلا هدف واحد، وهو الإصرار على تطبيق الأخلاق الإباحية الغربية، وفرض السيادة الأمريكية على العالم عامة وعلى



انتشار الفقر والجوع وأطفال الشوارع هكذا تتطور مدينة كابول يوما بعد يوم في ظل الاحتلال

أفغانستان خاصة.

وأما ديننا الإسلامي فغايته سامية ونبيلة، فهي تعمل على رفع الإنسان من ظلمات الحياة إلى نور الحياة الدنيوي والأخروي، إذ مقصودها تحقيق العبودية لله تعالى وحده، وحفظ مقاصد الشريعة الإسلامية بحفظ دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه، إضافة إلى حفظ حاجياته الوجودية وذلك بوضع أحكام العلاقات الإنسانية في سائر المعاملات الإنسانية فضلا عن حفظ تحسينات الوجود الإنساني من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

وإسلامنا لم يرفع يوما شعارات جوفاء بل كانت أسسه التي تنادي بها سلوكا عملية أخلاقية، فقد حرم الإسلام إزهاق النفس والروح الإنساني قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) الأنعام ١٥١

فقتل النفس الإنسانية الواحدة إنما هو قتل للناس جميعا قال تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) المائدة ٣٢.

وقال صلى الله عليه وسلم (لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما) رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة) رواه البخاري.

وأمريكا التي تتفاخر بشجاعتها وقوتها وحفاظها على حقوق الإنسان وحمايتها للضعفاء نسيت أبسط نظريات الشجاعة والقوة، وهي أن الشجاعة لا تثبت إلا إذا كان الخصمان متساويين في القوة، فإن لم يكن الخصمان كذلك، فإن الغلبة بعد ذلك تكون وصمة عار وجبن على الفريق القوي الغالب.

وديننا ضرب للعالم كله أكبر مثال للشجاعة الإنسانية و وضع الأسس الأخلاقية للحرب بما يكفل لكل إنسان على وجه الأرض حقوقه، حتى وإن كان عدوا.

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه -خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم- السائر على نهج القرآن والسنة يوصي أسامة بن زيد رضي الله عنهما وجيشه وقال: (أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلا صغيرا، ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تقعروا نخلا، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة، ولا بعيرا إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم و فرغوا أنفسهم له....).

هذه وثيقة حربية إسلامية تبين أخلاق المسلمين في حروبهم مع أعدائهم، ففيها إكرام الطفل والمرأة والشيخ والثمار، والحيوان، ويظهر فيها جليا احترام الفارغين للعبادات على دينهم حيث أمرت المحاربين بترك العباد في صوامعهم، يؤدون شعائرهم بحرية ومأمن، أفبعد هذا يسمى الإسلام إرهابا؟ ويسمى قتل النساء والأطفال والشيوخ وتشريدهم وتهجيرهم وترويعهم دفاعا عن النفس؟!!

إنه المنطق الديمقراطي الغربي الأمريكي في أفغانستان وغيرها من الدول المحتلة كالعراق والصومال وأرض

القدس بفلسطين، وهذه المظالم باسم الديمقراطية ليست وليدة اليوم بل هذه عادة الغرب تعودت بها منذ الحروب الصليبية المشهورة والتي دامت لمدة قرنين من الزمن، وبناءا عليه أحببت أن أختتم مقالتي هذه بعدة وثائق تاريخية تثبت فظائع الغرب في حروبه ضد الإسلام والمسلمين وذلك لتعريف الإخوة القراء بماضيهم عبرة لمستقبلهم وحالهم السيئ، ولذا روى ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ٨/١٩٥-١٩٩ عند دخول الصليبيين للقدس في الحروب الصليبية فقال: (ملك الفرنج القدس نهار يوم الجمعة، لسبع بقين من شعبان، وركب الناس السيف، ولبث الفرنج في البلدة أسبوعا يقتلعون فيه المسلمين، واحتمى جماعة من المسلمين بمحراب داود عليه السلام فاعتصموا به، وقاتلوا فيه ثلاثة أيام، وقتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد عن سبعين ألفا، منهم

وحشية الصليبيين والصهيونيين تتجلى أمام براءة هذه الطفلة

AFP

جماعة كبيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضع الشريف).

وقد وصف كثير من المؤرخين أحداث المذبحة التي حدثت في القدس يوم دخول الصليبيين إليها، وكيف أنهم كانوا يزهون بأنفسهم؛ لأن ركاب خيولهم كانت تخوض في دماء المسلمين التي سالت في الشوارع وقد كان من وسائل الترفيه لدى الصليبيين أن يشووا أطفال المسلمين كما تشوى النعاج، وعلى الرغم ما فعله الصليبيون بالمسلمين بالقدس فإننا نرى رحمة الإسلام وسماحته حتى مع هؤلاء الذين أفرطوا في القسوة مع المسلمين حيث وصف المؤرخون ما حدث في اليوم الذي دخل فيه صلاح الدين الأيوبي رحمه الله رحمة واسعة إلى القدس فاتحا: لم ينتقم أو يقتل أو يذبح، بل استمر المسلمون الظافرون في الواقع بالاستقامة والإنسانية، بينما كان الصليبيون منذ ثمان وثمانين سنة يخوضون في دماء ضحاياهم المسلمين، لم تتعرض أي دار من دور بيت المقدس لنهب ولم يحل بأحد من الأشخاص مكروه؛ إذ صار رجال الشرطة يطوفون بالشوارع والأبواب تنفيذا لأمر القائد صلاح الدين لمنع كل اعتداء يحتمل وقوعه على المسيحيين، وقد تأثر الملك العادل لمنظر الأسرى فطلب من أخيه صلاح الدين إطلاق سراح ألف أسير، فوهبهم له، فأطلق العادل سراحهم على الفور وأعلن صلاح الدين أنه يطلق سراح كل شيخ وكل امرأة عجوز.

و إزاء هذا الواقع فإننا قد وصلنا إلى نتيجة من خلال ما قرأنا من الأمثلة والشواهد الواقعية حول ما تتشدق بها أمريكا في أفغانستان من تعميم العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة والطفل، ولكن على عكس ذلك ثبت لدى الجميع، أن أمريكا تدندن بشعاراتها الزائفة، ووعودها الكاذبة، من بث هذه الإدعاءات التي لا أساس لها في الواقع المعاش اليوم، ولكن لو أرادت أمريكا و دول الغرب رفع شعار حقوق الإنسان فلتعد إلى دراسة وإقامة الدين الإسلامي بأسسه المتينة، لأنه نادى بالمساواة بين الأفراد والشعوب والفئات والأحزاب، وأن نظامه إلهى المصدر وهو خبير بما يفيد ويلائم مخلوقاته، (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الملك ١٤.

صلاح الدين مومند



الكلب يعدو لصاحبه والظبي لنفسه

وأخيرا وللمرة الثالثة قامت "لورا بوش" قرينة الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى أفغانستان بزيارة غير معلنة، وذلك لتفقد بعض المشاريع الإنمائية ولقاء الرئيس الأفغاني حامد كرزاى, توجهت "لورا" فور وصولها إلى مدينة "باميان" التي كانت مهدا للتماثيل البوذية الضخمة التي دمرها نظام الإمارة الإسلامية عام ٢٠٠١م وكانت هذه هي الزيارة الثالثة التي قامت بها "لورا بوش" إلى أفغانستان منذ غزو قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة للإطاحة بنظام الإمارة الإسلامية، وكانت الزيارة الأولى للسيدة الأمريكية الأولى عام ٢٠٠٥م، وكذلك رافقت زوجها الرئيس بوش في زيارته التي قام بها عام ٢٠٠٦م، والولايات المتحدة هي المساندة الرئيسية لحكومة عميلها كرزاي، ويشكل الجنود الأمريكيون نصف قوات التحالف العاملة في أفغانستان بقيادة "الناتو" وقوامها ٧٠ ألف جندي، وقدمت واشنطن معظم المساعدات منذ الإطاحة بنظام إمارة أفغانستان الإسلامية، وبالرغم من إنفاق مليارات الدولارات وتنامي حجم القوات الدولية والأفغانية العميلة إلا أن قوات الإمارة الإسلامية تنامت بفضل الله تعالى واكتسبت مزيدا من التقدم في جميع المجالات، وأدرك المسؤولون الأمريكيون هذا الأمر وعبروا عن شعورهم المتزايد بالإحباط لأداء عميلهم كرزاي، ويعتقدون الآن إنه ليس أهلا لمواجهة الأعباء، ولأجل هذا ما حاز باعتناء السيدة للالتقاء به أولا.

ومن المعلوم أن حكومة الرئيس حامد كرزاي تبدو عاجزة عن كبح جماح الفساد، والمدعي العام الأفغاني عبد الجبار "ثابت" قد وجه تهمة الفساد إلى ٣٠٠ مسؤول أفغاني، لكن لا أحد منهم اعتُقل إلى الآن، ونقلت عنه شكواه من أن زعماء الحرب والوزراء والزعماء القبليين والشرطة والمسؤولين يبدو أنهم فوق القانون، والحال أن استشراء الفساد في أفغانستان قد وصل إلى أعلى مراتبه وهو مصدر قلق حقيقي للغزاة والمستعمرين.

وفي هذا الصدد أعلن وزير الخارجية الفرنسي "برنارد كوشنير" أن المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة تعهد بتقديم أكثر من ٢١ مليار دولار من المساعدات لأفغانستان، إلا أنهم دعوا كابول لبذل جهد أكبر لمكافحة الفساد، وتنسيق المساعدات الدولية بشكل أفضل، وفي المؤتمر الذي استضافته العاصمة الفرنسية باريس تعهدت واشنطن بمبلغ ١٠,٢ مليار دولار لمساعدة واحدة من أفقر دول العالم على التعامل مع تمرد ومع الفقر وتهريب المخدرات والفساد بعد مرور ستة أعوام ونصف العام على الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للاطاحة بحكم حركة طالبان، وقال الرئيس الفرنسي "نيكولا ساركوزي" موجها كلامه لكرزاي في كلمته الافتتاحية: "من واجب

جميع الديموقراطيات أن تساعدكم." وأضاف أن فرنسا "ستبقى على جهودها في أفغانستان بالقدر المطلوب." وتطالب حكومة أفغانستان الوزراء وغيرهم من المندوبين من ٦٧ دولة بتمويل خطة خماسية للتنمية بتكلفة ٥٠ مليار دولار، وفي المقابل يطالب المانحون كابول ببذل المزيد لمكافحة الفساد الذي يعوق الاستثمار؛ وأبلغ كرزاي المؤتمر أن بلاده تريد تنسيقا أكبر للمساعدات ومساعدة أكبر في بناء المؤسسات للحد من الفساد، إلا انه أقر بأن التحدي الأمني سيبقى الأهم.

وشاركت أكثر من ١٥ منظمة دولية كذلك في المؤتمر الذي افتتحه "ساركوزي" و"كرزاي" و"بان كي مون" الأمين العام للأمم المتحدة؛ كما أقر الرئيس الأفغاني بأن الأمن يبقى "التحدي الأهم" الذي تواجهه بلاده، حيث يحاول ٧٠ ألف جندي أجنبي مناطحة "قوات إمارة أفغانستان الإسلامية" بمساعدة قوات أمنية أفغانية ما زالت تتسم بالضعف.

وفي الوقت نفسه أكدت السيدة الأميركية الأولى "لورا بوش" رسميا مساهمة بلادها بـ١٠,٢ مليارات دولار "المساعدة الأفغان على إطلاق إستراتيجيتهم الوطنية للتنمية على مدى السنوات الخمس المقبلة"؛ وقال "بان كي مون": "أناشد الحكومة باتخاذ إجراءات فاعلة لمكافحة الفساد واعتماد الشفافية والحكم الرشيد"، وأضاف: "على المساعدات الدولية المرور بالهيكليات الأفغانية، أما الحكومة الأفغانية فينبغي أن تتمكن من الإجابة بشفافية على الأسئلة حول استخدام الأموال ونتائجها"؛ وصرح ممثل الأمم المتحدة في أفغانستان النرويجي "كاي ايدي": أن الفساد يقوض ثقة المجتمع الدولي، كما يفترض أن يتطرق المؤتمر إلى حيثيات وتنسيق الدعم الدولي لإشراك المزيد من الأفغان فيه، بالتوازي مع مكافحة الفساد؛ ويقول مراسلون: إن الثقة في جدية الرئيس الأفغاني حامد كرزاي محاربة الفساد باتت موضع شك على المستوى الدولي، وتعتمد الحكومة الأفغانية على الدعم الخارجي في تسديد نحو تسعين بالمائة من نفقاتها.

إن هذا المؤتمر وهو الرابع من نوعه الذي يبحث مستقبل أفغانستان لن يبحث موضوع زيادة المبالغ المتبرع بها؛ ويبحث المؤتمر أيضا السبل الأنجح في إيصال العون إلى مستحقيه الأفغان، وتعزيز قدرة الحكومة الأفغانية على إدارة شؤونها بنفسها دون دعم خارجي، ويضاف: أن نسبة كبيرة من الأموال المخصصة للتنمية في أفغانستان تجد طريقها إلى جيوب الاستشاريين في البلدان المانحة ذاتها، وكان تقرير أصدره البنك الدولي مؤخرا قد حث الحكومة الأفغانية على تولي نسبة أكبر من المهمات التي يضطلع المجتمع الدولي بها حاليا، وجاء في التقرير: أن سبب اعتماد الحكومة الأفغانية على الاستشاريين الأجانب يعود لاعتمادها على العون الخارجي، ففي عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، حصلت أفغانستان على ما قيمته أربعة مليارات دولار من المعونات الخارجية -أي سبعة أضعاف عائداتها المحلية، وانتقد التقرير تقاعس المانحين في مساعدة الحكومة الأفغانية على بناء قدراتها في إدارة شؤونها، وقال: إن مبلغ الـ ١,٦ مليار دولار التي أنفقت على شكل معونات فنية للبلاد منذ عام ٢٠٠٢م لم تثمر عن نتائج ملموسة، وقال "كاي ايدي" مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى أفغانستان: إنه من الضروري للأفغان التقليل من اعتمادهم على المقاولين الأجانب، وقال المبعوث الدولي: "أعلم أن ذلك صعب، ولكن علينا البدء من نقطة ما."

يقول أحد الباحثين: إن في الغرب شكوكا قوية في أن معظم التبرعات والمنح المخصصة لمشروعات التنمية وإعادة الإعمار ينتهي بها الأمر إما في جيوب "لوردات" الحرب، أو في سداد الرسوم والرواتب البذخية التي يتقاضاها المستشارون الغربيون هناك، أو تهدر بطريقة أو أخرى دون أن تجد طريقها إلى مشروعات التنمية وإعادة الإعمار التي خصصت لأجلها، لذا فقد كانت الرسالة الواضحة التي وجهها مؤتمر باريس للمانحين إلى الرئيس حامد كرزاي -الذي يسمونه أكثر الغربيين عمدة كابول- هي: إن كان للتبرعات والمنح أن تواصل تدفقها على أفغانستان، فعلى هذه الأخيرة أن تعيد ترتيب بيتها الداخلي، بما في ذلك بذل جهد أكبر في محاربة الفساد المستشري

فيها، غير أن هذه الرسالة نفسها أبعد ما تكون عن الواقعية، طالما أن الجزء الغالب من أفغانستان يسيطر عليه قوات إمارة أفغانستان الإسلامية ولهذا السبب فإن سلطة حكومة كرزاي تكاد لا تتجاوز حدود العاصمة كابول.

نعم مع كل هذه المحاولات وإنفاق الملايين في غضون السنوات السبع التي خلت ما استتب الأمن والطمانينة بل جنى البلبلة والتمزق والصراع والقتل والدمار وما استعاد الحياة إلى مجراها الطبيعي ولو ليوم واحد، وما ذاق الأفغان طعم الحرية والاستقلال، بل أصبح الوضع إلى الأسوأ, الشعب يبحث عن لقمة تغذية, أوثوب يواريه أوبيت يؤويه فلا يكاد يجده ... وهناك رواسب الكراهية منذ احتلال بلاده وتحكم الكفرة من رقابه وإهانة كرامته والتحدي لدينه.. وعندما كنت اتصفح هذا التقرير سمعت أن قوات إمارة أفغانستان الإسلامية بقوتها الملموسة استطاعت أن تمنح الحرية لمئات المظلومين الذين كانوا يقبعون في سجن قندهار البالغ عددهم قرابة ١٨٠٠ سجين، ومن بينهم أكثر من ٣٦٠ سجينا من قوات الإمارة الإسلامية وقد استخدموا شاحنة ملغمة بالمتفجرات في الهجوم على السجن حيث قاموا بتدمير البوابة الرئيسية، وشارك في الهجوم قرابة أربعين مجاهدا وأنه أسفر عن مقتل ١٥ من عناصر العملاء، وقد تم بعد شن الهجوم فرض حالة الطوارئ في مدينة قندهار، ونزل الجيش والشرطة إلى الشوارع وأمروا المواطنين بالبقاء في منازلهم، وتم تحرير السجناء من زنازينهم، وبعد أن حدث ما حدث وصلت القوات الكندية والأفغانية بعد مضي نحو ساعة بهدف المساعدة في استعادة النظام في السجن الذي أصبح خاوياً إلا من زنازينه! والجدير بالذكر أن خلال الشهر الماضي أنهى عدد من نزلاء سجن قندهار إضرابا عن الطعام بعد تعهد وفد برلماني بتلبية مطالبهم، واشتكى حوالي ٤٠٠ سجين من أنهم حرموا المحاكمة العادلة، واشتكى البعض منهم من سوء المعاملة والتعذيب.

إن الانفجار كان من القوة بحيث هشم زجاج النوافذ في مباني توجد على بعد ٣ كيلو مترات من السجن؛ وتوجد قندهار في قلب المنطقة التي تشهد بانتظام معارك بين طالبان من جهة وقوات حلف شمالي الأطلسي من جهة ثانية. وحينها بدا واضحاً أن قوات حلف "الناتو" البالغ قوامها حوالي ٦٠ ألفا المرابطة في أفغانستان، بمن فيها ٣٤ ألفاً من الجنود الأميركيين و٧٧٥٠ من الجنود البريطانيين، أبعد ما تكون عن تحقيق الفوز بالحرب على المجاهدين.

يقول كاتب غربي: الحقيقة أن أفغانستان دولة ذات تقاليد إسلامية راسخة قوية، ولها قيمها الاجتماعية الشديدة المحافظة، وهناك يعد بيت أي رجل من رجالها قصره الذي لا يحق لأي يد أن تمتد إليه أو تطاله، وفيه ترتبط خصوصية النساء ارتباطاً وثيقاً بمفهوم شرف الرجل وسمعته، وعند الأخذ بكل هذه القيم والأعراف الاجتماعية، فإن اقتحام البيوت وخدش الحرمات ليلاً ونهاراً بحثاً عن "الخصوم"، وكذلك قتل الأقارب والجيران بواسطة الضربات الجوية، ليسا من الوسائل المؤدية إلى كسب عقول وقلوب الأفغان بأية حال؛ ثم إن لهؤلاء عداء متأصلا وقديما لحكم الأجانب وسيطرتهم على شؤون بلادهم، وقد تعلم البريطانيون هذا الدرس الباهظ التكلفة من خلال تجربتهم العملية مع الأفغان في القرن التاسع عشر؛ ثم تعلم الدرس نفسه وبتكلفة مشابهة السوفييت في نهايات القرن العشرين.

وأردف قائلا: وبكل الذي تعرف به أفغانستان، فهي ليست من ذلك الطراز الذي يفلح معه التدخل العسكري الغربي في إنشاء دولة قادرة على الاستمرار والبقاء، خاصة إنْ كان المقصود من هذه الدولة أن تأتي على نمط الديموقراطية الغربية، التي ترفضها الغالبية الأفغانية، ومما لا ريب فيه الآن أن يترك واجب بناء الأمة للأفغان وحدهم، ولهم أن ينفردوا بتقرير الكيفية التي يريدون أن يُحكموا بها، واختيار من يشاءون تنصيبه قائداً لهم في كابول.

وفي نفس الوقت أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن جنديين بريطانيين تابعين للقوة الدولية التي يقودها الحلف الأطلسي في أفغانستان قتلا بإطلاق نار معاد تعرضت له دوريتهما... وأشارت الوزارة إلى أن جندياً بريطانياً ثالثاً

جرح خلال هذا الحادث الذي وقع خلال قيام الجنود بدورية راجلة روتينية بالقرب من قاعدتهم في وادي جيريشك بولاية هلمند، حيث تتمركز القوات البريطانية التابعة للقوة الدولية التي يقودها الحلف الأطلسي، ونقل الجنود الذين ينتمون إلى الفوج الثاني في كتيبة المظليين إلى مستشفى قوة ''إيساف'' وعلي صعيد آخر أكدت وزارة الدفاع البريطانية مقتل ٤ من جنودها بينهم عنصر بجهاز المخابرات وأول مجندة بريطانية تقتل في أفغانستان وأصيب خامس بانفجار استهدف مركبتهم أثناء عملية شرق العاصمة ''لاشكارغاه'' بإقليم هلمند المضطرب، وفي تطور آخر أعلنت وزارة الدفاع الرومانية في ''بوخارست'' أن جندياً رومانياً لقي حتفه في نفس اليوم ١٢ يونيو في أفغانستان إثر تعرض دوريته لهجوم بقذائف مدفعية، وأسفر الهجوم عن إصابة ثلاثة جنود آخرين بجروح خطيرة للغاية، وكانت الدورية التي ضمت أربع مركبات برمانية مصفحة في طريقها بين ''كابول'' و''قلات'' عندما هاجمها المجاهدون على مسافة ٥٠ كيلومتراً من مدينة ''قلات'' عاصمة ولاية ''زابول''.

ومن جانب آخر قال مسؤول محلي: إن ٤ من الشرطة الأفغانية قتلوا عندما انفجرت قنبلة في عربتهم في إقليم ''خوست'' الجنوبي الشرقي، وفي وقت لاحق استهدف هجوم انتحاري قافلة تابعة لحلف الأطلسي في إقليم ''فرح'' الغربي قتل فيه ٣ أفغان وأصيب ١٠ أشخاص.



وأخيرا اعترف العدو بإصابة مروحيته بنيران المجاهدين

وتحدثت ''إيساف'': عن مقتل جنديين من حلف الأطلسي وإصابة ١٠ آخرين في هجوم استهدف دوريتهم في ولاية باكتيكا شرق أفغانستان، وعلى الطرف الآخر كشفت صحيفة ''ذا نيوز'' الباكستانية أمس أن ''طالبان استولت على ٣ مروحيات حربية طراز شينوك وبلاك هوك وكوبرا تابعات للقوات الأميركية في أفغانستان أثناء مرور الحاويات التي تنقلها عبر الأراضي الباكستانية وهي متجهة من بيشاور بإقليم الحدود الشمالية الغربية إلى جلال آباد الأفغانية عبر منطقة القبائل''، ونقلت الصحيفة في عددها أمس تفاصيل الحادثة التي قالت إنها وقعت منذ أسابيع بعد أن أكد لها مسؤولون باكستانيون على عملية الاستيلاء، بينما امتنعت السفارة الأميركية في ''اسلام آباد'' عن التعليق. وذكرت الصحيفة أن ''طالبان'' سبق أن استولت على مروحية طراز كوبرا وقامت بتصوير أجزائها وباعتها لأشخاص في ولاية فرح الأفغانية. كما قامت بتصوير أجزاء مروحيتي شينوك وبلاك هوك وعرضتهما للبيع.

وفي حادث منفصل فجّر استشهادي عربة مفخخة في قافلة تابعة للحلف في ولاية ننغرهار الشرقية مما أسفر عن تدمير دبابتين بمن فيهما، و من جهة أخرى قتلت امرأة أفغانية وثلاثة من الأطفال في عملية قام بها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في أفغانستان.

وهذا كله خلال أسبوع واحد تقريبا، وإذا دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن الذي يعمل لرسالة سامية وهدف أسمى، ويجاهد لإعلاء كلمة الله، ويشعر في أعماقه أنه يعمل لدينه وتحرير بلده، فلهذا يتعب ويضحّي ويبذل في هذا الدرب كل ما في وسعه من غال ونفيس، وفي غير كلل ولا توقف فلا بد أن يكلل جهوده بالنجاح وينصره الله لأن الله يقول:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ محمد٧ ﴾ بخلاف من يعمل لهدف تافه أو يعمل لغيره ويقدم رجلا ويؤخر أخرى، فلن يفلح فيما يحاوله وبينهما بون شاسع.

وفي الحكايات: أن صيادا أطلق كلبه وراء ظبي ليصيده، فعدا الكلب خلفه حتى تعب ولم يلحقه.. فالتفت الظبي وقال له: أتدري لمَ لم تلحقني!؟ لأنك تعدو لصاحبك.. أما أنا فأعدو لنفسي!.

عرفان بلخي

رب ملوم لا ذنب له



إن المظالم التي ارتكبتها قوات الأعداء في كثير من دول العالم لا تعدّ ولا تحصى، إنها تشن حربا عارمة همجية ضد الشعوب بأكملها، وتكون نتائجها آلاف الضحايا من المدنيين العزل وآلام ومصائب، قرى بأكملها تقصف إلى حد التدمير والمحو الكامل، وعند خيبة أملها وإحباط سعيها في فرض السيطرة والاستيلاء تتوسل إلى جميع الحيل وأنواع العداء، فقد رأينا وسمعنا كثيرا إنها فتحت السجون والمعتقلات، وعينت من الجلادين المرتزقة الذين تربو في أحضان الفساد والعبودية، فاستباحوا دماء الأبرياء، وأعراض المسلمين، فقتلوا وفرضوا الحراسة المشدّدة... وسلبوا... ونهبوا كثيرا.

نعم ملأ الغزاة الصليبيون الصحفَ والإذاعات وكافة وسائل الإعلام ألوانا غريبة من الأراجيف والترهات، وألصقوا بالمؤمنين أبشع التهم من الإرهاب والتشدد والتطرف والرجعية والجمود، وخلقوا عالما من الأوهام والأكاذيب.

هؤلاء الطغاة الهادمون لمعاقل الحرية والإيمان ارتكبوا أبشع الجرائم في السجون والمعتقلات، حقا إنها مآسي تشيب لهولها الولدان، ولعل أحط وأسقط وسيلة ترتكب في حق الإنسان والإيمان أن تجعل من الإنسان الذي كرمه الله تعالي شبيها بالحيوان، وتوجه إليه أقذع ألوان السباب والشتائم، وأن يخضع لتجارب مريرة من العزلة والتخويف وإلصاق التهم والنقائص والرذائل به، والبحث عن سند ضعيف أو قول مخترع ملفق، أو اللجوء إلي التحليل الخاطئ والتفسير المنحرف والتأويل الكاذب في جمع النصوص والأدلة والقرائن لإدانته، والنيل من معتقده،

وأصدق شاهد على ما نقول: سجن جوانتنامو الذي افتتح عام ٢٠٠٢ وذلك في أعقاب الحرب التي دخلت فيها القوات الأمريكية الغازية إلى أفغانستان واحتلتها.

فنظرا لموقع "القاعدة" والتي تقع نهاية الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة كوبا، فان المحاكم الأمريكية الفيدرالية قد وافقت جزئيا على أن السجن يقع خارج سلطة العديد من القوانين الأمريكية، وبالتالي فإن سلطات التحقيق الأمريكية تمبلك في هذا المعتقل من الأدوات والوسائل التي تعجز عن استخدامها لو كان المعتقل داخل أراضي الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا المعتقل يضم ثلاثة معسكرات: دلتا، إجوان، ومعسكر را- إكس الذي أغلق فيما بعد، وكان يتم فيه احتجاز المعتقلين قبل فرزهم، وتحديد مستوى مشاركتهم أو تورطهم في أية معارك، أو عمليات ضد أمريكا أو مصالحها. وقد حصل المعتقلون داخل هذا السجن

الرهيب من قبل الولايات المتحدة على تصنيف عدو مقاتل، التصنيف الذي يمنح لمن يؤسر وهو يحارب القوات الأمريكية. المطالبات تتزايد حول العالم تنديدا بمعتقل جوانتنامو وإغلاقه فورا، والإفراج عمن فيه أو تقديمهم لمحاكمة عادلة، ومرارا دعت لجنة مناهضة للتعذيب التابعة للأمم المتحدة إلى إغلاق هذا المعتقل، ولاحظت أن احتجاز الأشخاص لآجال غير محددة دون تهمة يمثل انتهاكا صارخا لأحكام اتفاقية مناهضة التعذيب فهل من مجيب ؟!.

إن أمريكا بدعاويها الكاذبة لمنح الحريات وإرساء الديمقراطية



سجن غوانتانامو وصمة عار لمدعي حقوق الإنسان [illegible]

في العالم، على العكس تختنق الحريات وتسلب الحقوق المسلمة للآخرين وتستعبدهم، وهناك شهادات أدلى بها المعتقلون هي براهين ساطعة على تكذيب هذه الدعاوي الجوفاء، فمن المعتقلين أشخاص قالوا إنهم أجبروا لتناول طعامهم بشكل قسري ترقى إلى حد التعذيب والإذلال، وذلك حين إضرابهم عن الطعام.

روى أحد المعتقلين أنهم كانوا يعطون المواد المسهلة من أجل إفراغ أمعائهم، ومن ثم يوثقون إلى الكرسي ثلاث مرات يوميا، ويجبرون على تناول الطعام من خلال الأنبوب، كما وصف المعتقل الكويتي "فوزي العودة" في مقابلته مع بي بي سي معاملته أثناء إضرابه عن الطعام قائلا: في البداية أخذوا مني جميع أدواتي الشخصية، وحرموني من وسائل راحتي، وبعد ذلك جاؤوا وتلوا علي أمرا إداريا مفاده أنني إن رفضت الطعام فسأضع في كرسي جبرا لأتناول طعامي بالقوة المفرطة، وقال معتقل آخر سعودي الجنسية عبد الرحيم النشيري: أنه تعرض للتعذيب مرارا بهدف إجباره على الاعتراف بدور في عملية تفجير المدمرّة الأمريكية (يو.إس.إس.كول) في اليمن عام ٢٠٠٠م، وأوضح أنه تعرض للتعذيب لسنوات منذ اعتقاله.

وكان ثلاثة محتجزين في جوانتانامو قد استشهدوا من بينهم عبد الله يحيى الظهراني، الذي كان يبلغ السابعة عشر من العمر عند احتجازه.

وأدت وفاة هؤلاء المحتجزين إلى زيادة قلق منظمات حقوق الإنسان الدولية حول الآثار النفسية القاسية التي يتعرض لها المعتقلون وفق نظام الاحتجاز لآجال غير محددة، ونتيجة المعاملة التي قالت تقارير: إنها بالغة السوء.

مع كل هذا حاول إدارة الرئيس الأمريكي تبييض وجهها فيما يتعلق بهذا المعتقل، وتقول إن المعتقلين يحظون داخله بمعاملة جيدة، وتدّعي أن هناك قانون يمنع تعذيب المشتبه بهم من قبل الأجهزة الأمنية، وقد سمحت وزارة الدفاع الأمريكية بزيارة وفود صحفية إلى المعتقل من أجل أن ينقلوا إلى العالم صورة طيبة ومرضية، ولكن بدون جدوى، ويعرف الجميع أن أمريكا كما يقولون في الأمثال هي: التي تكسو الناس وإستها عارية.

يقول أحد المراقبين: أنه لا زال معتقل جوانتانامو يشكل وصمة أخلاقية وقانونية في جبين الإدارة الأميركية وإرثا داميا لضيف البيت الأبيض القادم، سواء أكان " جمهوريا " أم "ديمقراطيا" وسيضطر عاجلا أم آجلا لاتخاذ موقف أو قرار تجاه معتقلي جوانتانامو، ولقد ظهر الانقسام في المواقف بين المرشحين تجاه الحكم الذي أصدرته المحكمة العليا، حيث أقرت المحكمة بأغلبية خمسة أصوات إلى أربعة بأن السجناء يستطيعون المثول أمام قضاة فيدراليين للطعن في سجنهم لسنوات.

قرار المحكمة العليا هو ثالث ضربة من نوعها توجهها المحكمة لإدارة الرئيس بوش بشأن معاملتها لسجناء جوانتانامو، حيث سبق للمحكمة أن أصدرت قرارين أقرت بموجبهما حق المحتجزين في اللجوء للمحاكم المدنية، ففي

يونيو عام ٢٠٠٦ قضت المحكمة العليا الأمريكية بتقييد سلطة إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش في استخدام اللجان العسكرية كوسيلة لمحاكمة المعتقلين.

التطورات تشير إلى أن معتقل جوانتانامو دخل في صلب قضايا السباق الرئاسي، فملف حرب- على ما يسمونها الإرهاب- لم يغلق، وتبعاته من معتقل جوانتانامو إلى السجون السرية حول العالم، وأساليب الاعتقال والاستجواب في مراكز الاحتجاز التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ستظل كلها قضايا عالقة، لم تحسمها الإدارة التي خلقتها، ولن تستطيع أي إدارة قادمة التعاطي معها.

لا شك أن منظمات حقوق الإنسان -وعلى رأسها منظمة العفو الدولية والاتحاد الأمريكي للحريات المدنية- تستنكر على مدار سنوات سياسة الإدارة الأمريكية في حربها -حسب تعبيرها- على الإرهاب وتنتقد سياستها تجاه معتقلي جوانتنامو، وتؤكد على عدم قانونية سياسة بوش الخاصة بمعتقل جوانتنامو.

في البداية عملت الإدارة الأمريكية على عدم الاعتراف بإنسانية المعتقلين، حيث نزعت صفة أسرى الحرب عنهم، التي تمنحهم حماية وفق اتفاقيات "جنيف" لمعاملة أسرى الحرب، واعتبرتهم "مقاتلين أعداء" لا محل لهم من الإعراب في القانون الدولي الإنساني، وتعاملت معهم كحالة خارجة عن كل اعتبار إنساني. وقد وصفهم نائب الرئيس الأمريكي "ديك تشيني" عام ٢٠٠٢ بأنهم "أسوأ الأشرار... إنهم خطيرون للغاية، فهم مخلصون لهدفهم، وهو قتل ملايين الأمريكيين".

وللتهرب من التبعات القانونية الأخرى لعبت الإدارة الأمريكية على جغرافيا المكان، واختارت سجن قاعدة خليج جوانتنامو البحرية كي يكون المقر الذي يتم فيه احتجاز المعتقلين من مقاتلي" حركة طالبان الإسلامية " وتنظيم القاعدة والمشتبه فيهم، حيث يقع المعتقل خارج الأراضي الأمريكية، وبالتالي خارج سلطة القوانين الأمريكية، كما تصورت إدارة بوش.

لقد ألغت هذه الإدارة إنسانية المعتقلين، فليس لهم قانون يحميهم، وبالتالي لسجانيهم كل الحق في التصرف بكياناتهم من دون روادع أو اعتبار أو حدود، وإلغاء إنسانية المعتقل بتحويله إلى أسطورة القمة المضادة المستباحة من دون حدود، كما يقول الدكتور مصطفى حجازي في دراسته عن الإنسان المهدور، قائلا: إن إلغاء إنسانية المعتقل بهذا الشكل وتحويله إلى أسطورة القمة المضادة، هما اللذان يجعلان ممارسة مختلف ألوان التنكيل والتعذيب والأذى والتحقير ممكنة، وذلك أننا لا نكون بصدد إيذاء شخص، بل بصدد تدمير أسطورة شر وسوء من وجهة نظر الجلادين. وقد أدلى عدد من المعتقلين السابقين في معتقل جوانتنامو بشهادات تتضمن تفاصيل عن المعاملة التي كانوا يتلقونها من قبل القائمين على المعتقل، والتي لا يمكن إلا أن تصنف ضمن صنوف التعذيب الجسدي والنفسي.

وقد أقر تقرير صدر في فبراير عام ٢٠٠٧ لـ المقرر الخاص المعني بالتعذيب بخصوص التحقيق الذي أجروه في ظروف الاحتجاز في جوانتنامو، إلى أن أشكال المعاملة التي لاقاها المحتجزون ، تعد من قبيل التعذيب ، بما في ذلك استخدام الحبس الانفرادي ، والقوة المفرطة ، والأسلوب الوحشي الذي استخدم في تغذيتهم عنوة خلال إضرابهم عن الطعام، احتجاجا



مشهد التعذيب الروحي والجسدي في سجون أمريكية

على احتجاز هم في المعتقل أو المعاملة التي يتلقونها". ودعا التقرير إلى إغلاق معتقل جوانتانامو، وكما دعت في مايو ٢٠٠٦ "لجنة مناهضة التعذيب "التابعة للأمم المتحدة أيضاً إلى إغلاق معتقل جوانتانامو. ولكن لا توجد أذن واعية، و سيظل معتقل جوانتانامو سؤالا يواجه فارس البيت الأبيض القادم، وسيبقى معتقلوه عبئاً أخلاقياً يطارد إدارة بوش على صفحات التاريخ وعبئاً قانونياً تتحمله الإدارة القادمة.

وعلى صعيد آخر طالبت لجنة تابعة للأمم المتحدة الولايات المتحدة بالتحقيق في شكاوى تتحدث عن تعرض أطفال معتقلين لدى القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان لمعاملة "وحشية لا إنسانية ومهينة".



مهما عذبتنا، مهما قتلتنا فسنظل نعبد الله وحده وسنظل نقاتلكم بأمره

كما طالبت خلال استعراضها للتطبيق الولايات المتحدة التزاماتها المدرجة في البروتوكولات الاختيارية الملحقة باتفاقية حقوق الأطفال، ودعت اللجنة واشنطن أيضا إلى رفع سن التجنيد في الولايات المتحدة. وكانت الولايات المتحدة قد اعترفت في الماضي بأن جيشها يعتقل حوالي ٥٠٠ قاصر في العراق وعشرات آخرين في أفغانستان. وقبيل جلسة اللجنة المخصصة للنظر في التزام الولايات المتحدة بالبروتوكولات، دافعت واشنطن عن اعتقال هؤلاء القاصرين مؤكدة أنها وضعت برنامجا خاصا لتلبية احتياجات الأطفال.

وقالت نائبة مساعد وزير الدفاع الأمريكي ساندرا هودجكينسون حينذاك: "إن الولايات المتحدة تحتجز قاصرين ". إلا أن اللجنة قالت في تقريرها أنها قلقة لعدد الأطفال المعتقلين لفترات طويلة" تفوق في بعض الأحيان العام بدون أن يمنحوا أي فرصة لمشاورة قضائية. وأضافت أنها قلقة أيضا من التقارير التي تتحدث عن اللجوء إلى معاملة وحشية ولا إنسانية ومهينة مع هؤلاء الأطفال". ودعت اللجنة "إلى التحقيق بدون انحياز" في هذه الاتهامات الكبيرة وإحالة المسؤولين عن مثل هذه الممارسات إلى القضاء.

كما دعت الولايات المتحدة إلى المصادقة على البروتوكولات غير الإلزامية لاتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الأطفال. ولله درّ القائل: لقد أسمعت لو ناديت حيا   ولكن لا حياة لمن تنادي

وبالمناسبة قالت منظمة "أنقذوا الأطفال "البريطانية إن أطفالا صغارا بعضهم لم يتجاوز السادسة من العمر يتعرضون لانتهاكات جنسية من قبل جنود ما يسمونهم جنود حفظ السلام، وعاملين في منظمات إغاثة دولية. وقالت المنظمة: إن الأطفال في مناطق النزاعات يتعرضون للانتهاكات من قبل نفس الأشخاص الذين يعملون على حمايتهم.

وأضافت المنظمة أنه بعد إجراء أبحاث في ساحل العاج وجنوب السودان وهايتي فإنه ينبغي إنشاء هيئة رقابة دولية للتعامل مع هذه المشكلة، وتقول المنظمة البريطانية: إن أكثر الجوانب صدمة في الانتهاكات الجنسية بحق الأطفال هي التي لا يتم الإبلاغ عنها والتي لا يتم عقاب من ارتكبها، وذلك بسبب خوف الأطفال من التحدث عنها.

وقال تقرير منظمة "أنقذوا الأطفال "إن عاملين في منظمات إغاثة اعتدوا جنسيا على أولاد صغار وفتيات، وبعد البحث الذي قامت به المنظمة وضم المئات من أطفال ساحل العاج وجنوب السودان وهايتي، قالت "أنقذوا الأطفال" إن من الضروري ايجاد آليات للإبلاغ عن حالات الانتهاك بحق الأطفال. وقالت المنظمة أيضا: إن من الضروري بذل جهود لتقوية أنظمة حماية الأطفال في العالم. وقالت هيذر كير، وهي مديرة برامج المنظمة في ساحل العاج: إن القليل تم فعله لمساعدة الضحايا، وتقول المنظمة إن المجتمع الدولي تعهد بعدم التسامح مع انتهاكات الأطفال الجنسية، لكن هذا ل ايتم تطبيقه على الأرض، وهذا نموذج آخر للعداء. لعمري ذلك ملوم لا ذنب له!! وليعلم الجميع أن: الظلم مرتعه وخيم.



سجن غوانتامو

شهاب الدين غزنوي

الحكومة العميلة والفساد الإداري

الجانب الاقتصادي

الحلقة الثامنة

تكلمنا في العدد السابق عن بعض الفسادات الاقتصادية الجارية في الحكومة العميلة، ولكن نظرا لوقوع الحوادث المؤلمة كل يوم، وما يواجه الشعب الأفغاني من معاناة اقتصادية عديدة، وبدل أن تتحسن الوضع تزداد المعاناة يوما إثر يوم؛ لذا أود أن أبين في هذا العدد بعض الوقائع والأحداث الاقتصادية المفجعة التي واجهت الشعب الأفغاني في ظل تواجد القوات الصليبية المنتمية لأكثر من ٣٧ دولة، وقبل ذكر تلك الأحداث نحب أن نبين بعض الأسس الاقتصادية المنبثقة من القرآن والسنة حتى نعرف كيف أحل الإسلام المشاكل الاقتصادية وبطريقة سهلة معقولة.

إن هناك عوامل ثلاثة تحكم النظرية الإسلامية في الاقتصاد، أولها، العامل الاعتقادي الذي يؤثر في نفسية الفرد وسلوكه، وثانيها: العامل الأخلاقي الذي يدعم ذلك السلوك عن طريق تنمية الذات الإنسانية بالضوابط الوجدانية ذات الامتداد الرقابي على سلوكية الفرد، وثالثها: الأساس التشريعي الذي يحكم التصرف السلوكي للفرد في علاقته مع المجتمع، وإذا كان البعض يتصور أن هذه الأسس ليس ضرورية كلها، فمن المؤكد أن واحدة منها لا تغني عن الأخرى امتدادا وعمقا، فالأساس التشريعي يحكم السلوك الظاهري للفرد من حيث علاقته بالمجتمع، ويعطيه الإلزام في الوقت الذي نجد أن الأساس الأخلاقي يدعم الجانب التشريعي ويحكم البواعث والغايات مما لا يمكن للتشريع أن يصل إليه...

وبناءا عليه فإن مراعاة الأسس الثلاثة التي أشرنا إليها ستؤدي إلى تقوية الاقتصاد في المجتمع وتقضي على جل الأزمات الاقتصادية التي يواجهها المجتمعات، ونحن نستطيع أن نورد بعض النماذج التطبيقية لذلك و قد حدثت هذه في وقتنا المعاصر وأن تطبيق الأسس الثلاثة لعبت دورا أساسيا في تطور الاقتصاد وتحسينه، ولا نريد أن نمشي بعيدا عن قضية أفغانستان بل نود أن نذكر ما جرى فيها من معاناة اقتصادية وقت الإمارة الإسلامية و في ظل الاحتلال الأمريكي:

لم يخف على أحد أن إمارة أفغانستان الإسلامية حين سيطرتها على البلاد وتطبيق شرع الله فيها واجهت أزمات شتى في مختلف جوانب الحياة، فإلى جانب

المعاناة الاقتصادية واجهت الصعوبات العسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، فعلى الرغم من كل هذه المشاق استطاعت أن تقضي على أكثر هذه المعاناة وعلى الخصوص الأزمات الاقتصادية، لأنها طبقت الأسس الإسلامية الثلاثة الآنفة الذكر، وبسببها تمكنت من القضاء على جل المشاكل الاقتصادية، لأن الإمارة الإسلامية اهتمت قبل كل شيء بالجانب الاعتقادي، فنظمت المناهج، وبدأت الدروس العقدية، وألغت كل الأعياد والاحتفالات المنافية للإسلام مثل تجليل يوم النيروز، والذهاب إلى قبر علي رضي الله عنه في مدينة مزار شريف (حسب زعم البعض) والعبادة الجماعية هناك، وكذلك منعت النساء من الذهاب إلى المقابر، كما أصدرت القرار بتطبيق تاريخ الهجري القمري بدل الهجري الشمسي، لأن أحكام الشريعة الإسلامية تتعلق بالتاريخ الهجري القمري لا بالتاريخ الهجري الشمسي، وهكذا بقية الأمور المتعلقة بالعقيدة والدين، وأما العامل الأخلاقي، فقد اهتمت به الإمارة الإسلامية كثيرا حيث شجعت الناس نحو الأعمال الخيرية وأداء فرائض الله، ومنعت آلات الموسيقى والفساد، و هكذا الأساس التشريعي فإن الإمارة الإسلامية أول ما قامت به هو تطبيق الشريعة الإسلامية، وكان نظامها ودستورها هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فتطبيق هذه الأسس الثلاثة أثرت في تحسن الوضع الاقتصادي كثيرا على الرغم من أنها واجهت مشاقا عديدة من الحصار الاقتصادي العالمي والجفاف المستمر وقطع العلاقات مع الدول الأخرى بسبب الحصار، والحروب الدامية وغيرها، ولكن مع كل ذلك لم نسمع أن أحدا باع ابنه أو بنته بسبب أزمة اقتصادية، أو أن أحدا قتل ابنه أو زوجته أو بنته بسبب الفقر والبطالة، كما أن أسعار المواد الغذائية كانت منخفضة، فكان كل واحد يستطيع أن يحصل على المواد الغذائية من غير تحمل المشقة أو التعب في ذلك، لأنها كانت متوفرة ورخيصة، بالإضافة إلى ذلك أن الإمارة الإسلامية كانت تراقب الأسعار وقتا لوقت، ولم تسمح لأحد أن يستفيد من حاجات الناس استفادة غير مشروعة، بل إنها تقوم في كثير من الأحيان بوضع قائمة الأسعار حتى لا يستفيد التجار سوءا من الوضع الاقتصادي المتدهور، لذا لم نسمع وقتذاك أي شكوى عن عدم توفر المواد الغذائية، و رفع الأسعار وانخفاض أجرة العمال.

وأما الآن وفي ظل تواجد ٥٠ ألف من القوات الصليبية المنتمية لأكثر من ٣٧ دولة، فإن الشعب الأفغاني يواجه معاناة اقتصادية لم يرها طول حياته، حيث ارتفعت الأسعار وغلت الأجور، بل ولا يوجد في كثير من الولايات مواد غذائية، فقبل أسبوعين قال أهالى ولاية ميدان وردك في حوار مع إذاعة الحرة: إنهم مضطرون لقطع الطرق وأخذ المواد الغذائية بالقوة من الشاحنات التي تنقل تلك المواد، وذلك بسبب عدم وجود المواد الغذائية في منطقتهم، وقالوا أيضا: إن كثيرا من الأطفال قد ماتوا بسبب فقدان المواد الغذائية وسوء التغذي، ولقد نقلت الوكالات العالمية والمحلية أنه في الآونة الأخيرة قام أحد من أهالي خوست بقتل نفسه وذلك بسبب الفقر والبطالة فقد نقلت تلك الوكالات بأن أحد سكان منطقة _دوه مندي_ التابعة لولاية خوست اضطر إلى قتل نفسه، لأنه لم يتمكن لفترة طويلة من الحصول على مواد غذائية وكان عدد عائلته تبلغ حوالى ١٢ شخصا ولم يكن في بيته غذاء غدائهم فلم يجد طريقا سوى قتل نفسه.

وهكذا قد ذكرنا في العدد السابق حادثتين مؤلمتين وهما قد وقعتا في ولاية مزار شريف و فراه حيث أن أحد أهالي مزار شريف بسبب الفقر اضطر إلى بيع بنته الصغيرة مقابل ١٠٠ دولار، كما اضطر آخر في ولاية فراه بسبب الانكفاف والفقر إلى بيع ابنته أيضا مقابل

٤٠٠٠ أفغانية التي تعادل ٨٠ دولارا، فلو أن أحدا رأى حالة الشعب الأفغاني وما يواجهه من معاناة اقتصادية جمة لتحير من ذاك الوضع، فإن كثيرا منهم يقطعون مسافة طويلة طمعا في الحصول على بعض المواد الغذائية ولكن مع قطع هذه المسافة والتعب يرجع إلى بيته آيسا، ولم يتمكن من الحصول على أي شيء.

والسؤال الذي يطرح الآن من وراء هذه المعاناة والمشاكل؟ ومن المسئول عنها؟ فلو دارسنا الموضوع وأخذناه بالاعتبار لتبين لنا أن وراء كل هذه المشاق هي أمريكا وحلفائها، لأنها قامت بشيوع الفساد في البر والبحر وتسعى ليل نهار لهلاك الحرث والنسل، لأن فلسفة النظام الرأسمالي والامبرياليزم مبنية على ارتكاب كل الجنايات لأجل مصالح فرد واحد، و بناءا على هذه الفلسفة فإن الدول المتقدمة وعلى رأسها أمريكا بواسطة استخدام وشيوع الغازات كثفت الأجواء العالمية مما أدت وتؤدي إلى قتل العشرات يوميا، ولم تكتف أمريكا بهذه الفجائع المؤلمة بل هاجمت على أفغانستان


الجسر المتضرر بالقصف الوحشي الأمريكي في ولاية قندهار

والعراق مما أسفرت عن مقتل مليون إنسان بالإضافة إلى تدمير بيوتهم وحرق مزارعهم.

هذا وإن فرعون الزمان جورج بوش لم يكتف بهذا بل طرح لهلاك الأمم ومصالح نفسه خطة أخرى وهي تقليل المواد الغذائية وغلاء أسعارها وقد تسببت هذه الخطة والمؤامرة في هلاك ملايين من البشر.

إذاً فالمشكلة الاقتصادية التي تواجهها الشعب الأفغاني أو الشعوب الأخرى سببها الرئيسي هو المؤامرة الأمريكية، لأنها حين لم تتمكن من المنافع والمقاصد التي لأجلها هاجمت على أفغانستان والعراق، اقترحت خطة أخرى للوصول إلى تلك الأغراض، وهي رفع أسعار المواد الغذائية حتى يواجه العالم مشكلة القحط وأزمة المواد الغذائية كي تتمكن بسببها التخلص من مشكلة رفع سعر النفط، وتجعل من المواد الغذائية مواد الحرق ستستخدمها مقابل النفط.

هذا وقد نقلت مجلة العصر ذاك الحوار الذي أجراه جريدة (ليبراسيون) الفرنسية مع مسئول المواد الغذائية لدى الأمم المتحدة (جان زيجر) (حيث صرح بأن المسئول عن قلة المواد الغذائية وغلاء أسعارها هو أمريكا) وأضاف: (إن طريقة مجابهة النفط التي اختارتها أمريكا تعتبر جناية وحشية على البشرية كلها، لأنها اختصت ٦ مليارد دولار وأحرقت ١٣٨ مليون طن من الذرة لصناعة البنزين، ولاشك أنه بسبب هذه الجناية ستنتشر الكارثة المفجعة في العالم كله، لقد قلت المواد الغذائية وارتفعت أسعارها، وأصبحت ٨٥٤ مليون شخص بسبب قلة المواد الغذائية في مواجهة خطر الهلاك، وأن شعوب الدول الفقيرة تصرف ٦٠ إلى ٩٠ من عائداتهم في الحصول على المواد الغذائية، وتذكر الإحصائيات بأنه في كل خمس ثوان يموت واحد من الأطفال المنكوبين في الدول الفقيرة، ومن المحتمل أن تزيد هذه النسبة بسبب أزمة المواد الغذائية.

وبناءا عليه فإن الاستعمار قد أشاع الفساد في البر والبحر وتسعى لزيادته ليلا ونهارا فلو لم يتنبه الشعوب لهذه الأزمات ولم يقفوا صفا واحدا ضد الطغاة و قاتلي البشرية لازداد الأمر سوءا، ولكثرت المصائب والمشاكل، فعلى البشرية كلها الوقوف في مقابل المستكبرين الذين يبيحون دماء الناس لمصالحهم

المادية، وعليهم أن لا يغتروا بشعاراتهم الجوفاء ودعاياتهم الكاذبة، وعليهم أن يدركوا بأنهم أعداء البشرية كلها.

وأما وضع أفغانستان الاقتصادي كما أشرنا إليه أسوأ بكثير عن بقية بلدان العالم، لأن ما ذكرنا بعض الحوادث من بيع البنات والبنين والانتحارات فلم يحدث في بقية البلدان، لأن الوضع الاقتصادي في أفغانستان متدهور جدا، لقد ذكر بعض الناس لمراسل مجلة الصمود بأن كثيرا من الناس يأكلون مرة واحدة في أربع وعشرين ساعة، بل إن بعض الأسر قد باتوا أياما عديدة من غير أن تأكل شيئا، وبجانب ذلك فإن كبار المسئولين في الحكومة يعيشون حياة مترفهة، لأن المساعدات التي تأتي للمنكوبين يقسمونها فيما بينهم، بل إن الأمريكان أنفسهم يسعون لتطبيق النظام الرأسمالي، ويؤيدون السراق والخونة وعبيد الدينار والدرهم حتى يقوموا بمراعاة مصالحهم في المستقبل، ولقد ذكرت بعض الوكالات العالمية بأن الأمريكان قد صرحوا بأن كل أغا شيرزوي- الأمير الأسبق لولاية قندهار والوالي الحالي لولاية ننجرهار- من أقرب الناس إليهم، وأنه يعتبر الرجل المخلص الوفي لديهم على الرغم من أنه حين حاكميته لولاية قندهار قد جمع أكثر من ٣٠٠ مليون دولار، ولم يعتبر الأمريكان هذه الخيانة رشوة أو فسادا، بل يصرون بأنه من المقربين لديهم، وإذا نظرنا إلى هذا الواقع لأدركنا بأن الأمريكان وعملاءهم الأفغان يبذلون قصارى جهدهم لتطبيق النظام الطبقي، طبقة حاكمة عميلة لأمريكا ولديها أموال طائلة، وطبقة منكوبة تحتاج إلى لقمة عيش وهذا هو عادة الاستعمار في كل الدول، لأن الطبقة الأثرياء العميلة تحكم البلاد وهي تراعي مصالح الاستعمار وتخدمه في جميع جوانب الحياة.

إذا ما يجري في أفغانستان حاليا من الوضع الاقتصادي السيئ هو عدم مراعاة الأسس الاقتصادية الثلاثة، فمن ناحية العقيدة تهان المقدسات الإسلامية وتستهزئ بالأمور العقدية وتحي البدعات وتميت السنة وتبنى القبات على القبور لصرف الناس عن العقيدة الصحيحة، ومن ناحية الأخلاق فقد ازداد الأمر سوءا حيث أن جميع قنوات التلفاز ومحطات الإذاعات والجرائد تبث البرامج لفساد الأخلاق وترويج الفحشاء والمنكرات، وأما من ناحية القانون والتشريع فإن النظام السائد في أفغانستان هو نظام أمريكي بحت، لم يستطع أحدا أن يرفع شعار الإسلام أو أن يدافع عنه، ومن دافع عنه يعتبر إرهابيا أو طالبا، وهذه الأسس الثلاثة قد انخرطت مطلقا، ومتى ما تجاوز الناس عنها فستواجه معاناة اقتصادية جمة، لأننا ذكرنا أولا أن لتحسين الوضع الاقتصادي هو مراعاة تلك الأسس الثلاثة، فعلى الرغم من كثرة المساعدات التي أعلنت لدفعها إلى أفغانستان وعلى الرغم من غزيرة الأمطار وعدم الجفاف نرى أن هذا الشعب واجه أزمة اقتصادية لم ترها طول تاريخه الطويل، لذا نقول لأولئك الذين يخدمون الأمريكان، عليكم بالرجوع إلى دينكم، وأن التطور والترقي ليست بأيدي الأمريكان، وأن تحسن الوضع الاقتصادي لا يتعلق بالانتماء إلى الأمريكان وأذنابهم، بل هذه الأمور بيد الله تعالى وأنتم قد شاهدتم بأعينكم ما يجري اليوم في أفغانستان من معاناة اقتصادية شتى وذلك في تواجد الأمريكان وقواتهم الصليبية، فهل رأيتم مثل هذه المشاكل قبل احتلال أفغانستان من قبل الأمريكان؟ كلا وحاشا، لذا نقول لكم مرة أخرى عليكم بالرجوع إلى دينكم والوقوف إلى جانب المجاهدين ومساعدتهم في كل الميادين حتى يتمكنوا من طرد القوات الغاشمة و تخليص هذا الشعب من ظلمها وجبروتها، وعليكم أن تفهموا بأن النصر قد قرب فعليكم بالنفير العام ضد الغاصبين المعتدين.

أحمد مختار

أين يذهب يورانيوم أفغانستان؟

ولاية هلمند التي تقع في الإقليم الغربي من أفغانستان تشتهر مثل بقية الولايات الأفغانية بتواجد الذخائر الطبيعية المختلفة من اليورانيوم، والذهب والبترول وغيرها.

وعلى الخصوص المناطق التي تقع على حافتي نهر هيرمند والتي تبدأ من مدينة لشكركاه عاصمة ولاية هلمند وتنتهي بمنطقة شوراب من نفس الولاية.

هذه المناطق بطبيعة الحال خالية من سكان وتوجد فيها كميات كبيرة جدا من اليورانيوم.

ولكثرة تواجد اليورانيوم فيها هناك شائعة مشهورة بين أهاليها أن كل من يبيت ليلة في هذه المنطقة يصاب بالجن ومرض الفالج لأن أهالي المنطقة لايعرفون شيئا باسم راديو أكتيف أو مادة أورانيوم الهالكة.

وحدث ذات مرة أن وحدة عسكرية تابعة للقوات السوفيتية إبان غزوها لأفغانستان باتت ليلة في تلك المنطقة وفي صباح تلك الليلة أصابوا كلهم بمرض الشلل وزعموا أن المجاهدين الأفغان حصلوا على أسلحة كيماوية مؤثرة واستعملوها ضد الوحدة المذكورة أثناء مبيتهم في تلك المنطقة.

ولكن سرعان ما عرفوا حقيقة الأمر بعد أن عملوا للجنود المصابين فحوصات طبية وأظهرت النتائج أن سبب شللهم هو مبيتهم في المنطقة التي تكثر فيها مادة أورانيوم.

ولأجل هذا اختارت القوات البريطانية والأمريكية من بداية احتلالها لأفغانستان التمركز في هذه المناطق.

وحسب رواية شهود عيان أنهم شاهدوا معدات وحفارات أجنبية ضخمة تعمل ليل ونهار فيها ولا تسمح لأحد باقتراب المنطقة المذكورة.

وقد شاع مؤخرا نبأ استخراج اليورانيوم من قبل القوات البريطانية بطريقة غير قانونية بين عناصر حكومة كرزاي العميلة وتسبب في استدعاء واستحضار وزير المناجم العميل محمد إبراهيم عادل إلى البرلمان لتوضيح قضية استخراج اليورانيوم وبقية الذخائر المعدنية من قبل القوات الأجنبية في الأماكن المختلفة من أفغانستان.

وعند استحضاره في البرلمان قال وزير المعادن أنه ليس بمقدرة القوات الأجنبية استخراج الذخائر المعدنية وخاصة استخراج اليورانيوم في ولاية هلمند لكونهم لا يملكون رجال فنيين ومختصين بهذا الأمر!!!

ولكن حقيقة الأمر غير هذا حيث شوهد أكثر من مرة أن هناك وحدات عمل أجنبية تشتغل في مجال استخراج اليورانيوم بمقربة من مديرية جريشك بولاية هلمند.

ويوجد في المنطقة نفسها قاعدة أمريكية بريطانية مشتركة وشوهد مرارا من قبل سكان وعمال الذين يعملون في تلك القاعدة العسكرية أنهم رأوا محمولات مستخرجة من اليورانيوم يقوم الجنود الأجانب بنقلها بواسطة الطائرات التي تأتي بمعونات عسكرية من بلدانهم إلى القوات الأجنبية الموجودة في ولاية هلمند.

وبما أن ولاية هلمند تعد من الولايات الأفغانية التي تكثر فيها هجمات المجاهدين على القوات الأجنبية ويكبدونها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات إلا أن القوات البريطانية الموجودة تفضل البقاء في هذه الولاية دون غيرها، لأنهم يقومون بحجة انجاز الأمور العسكرية باستخراج اليورانيوم ونقلها إلى مطار دبي ومن هناك إلى حيث يشاءون.

وتحاول القوات البريطانية بكل ما يمكن أن يفرغوا أنفسهم من الأمور الحربية والعسكرية إلى هذه العملية، عملية استخراج اليورانيوم,وأخيرا شاركتها القوات الأمريكية والكندية في عملية استخراج اليورانيوم.

وقد وصل الأمر بهذا الشأن أن القوات الأجنبية الموجودة في ولاية هلمند قامت بدفن كميات كبيرة من المستخرجات المستهلكة خارج ساحة القاعدة العسكرية في صحارى ولاية هلمند فيما قام أهالي المنطقة بإخراجها مرة ثانية، وقد أدى ذلك الأمر إلى إصابتهم بأمراض مختلفة.

وبعد إشاعة هذا الخبر وافتضاحها من قبل أهالي المنطقة نشرت الصحف الأفغانية خاصة جريدة ٨ صبح (٨ am newspaper) بأنه عثر على كميات كبيرة في ولاية هلمند من المواد الكيماوية التي دفنت من قبل القوات الباكستانية وقت حكومة الإمارة الإسلامية في صحارى ولاية هلمند، واحتجت حكومة كرزاي العميلة رسميا بهذا الشأن حكومة إسلام آباد وطالبت منها تفاصيل هذه المدفونات وعينت لجنة فنية خاصة لتحقيق الموضوع المذكور.

ولكن بعد مناقشة الأمر من قبل اللجنة المعينة تبين للجميع أن المواد المدفونة هي المواد المستهلكة التي دفنتها قوات البريطانية المتمركزة في ولاية هلمند.

ولا تكتفي القوات الأجنبية بنهب وسرقة اليورانيوم في ولاية هلمند لوحدها بل تعدى الأمر إلى أنها تقوم حاليا بحفريات غير قانونية في ولاية لغمان التي تشتهر هي الأخرى بتواجد مادة اليورانيوم.

يقول أحد موظفي وزارة المعادن بشرط عدم الإفصاح عن اسمه أن سبب إغلاق طريق كابول ننجرهار في منطقة (ماهيبر)مؤخرا هو قيام القوات الأمريكية بحفريات جديدة في جبال منطقة (ماهيبر) بحثا عن مادة يورانيوم في تلك المنطقة.

وقد أدى هذا الأمر إلى إغلاق الطريق على وجه المارة والمسافرين العاديين لمدة شهرين بحجة إصلاح وترميم الطريق المذكور, إلا أن قوافل القوات الأجنبية كانت تستمر في استخدم نفس الطريق دون مواجهة أي مشكلة رغم إعلانهم أن مضيق (ماهيبر)غير صالح لعبور السيارات منه وهذا مايدعو إلى إثارة الشكوك حول مهام القوات الأجنبية المتمركزة في تلك المنطقة.

هذا وقد استعملت القوات الأجنبية طريقة ماكرة أخرى لنهب وسرقة الذخائر المعدنية بطريقة غير مباشرة ألا وهي ترويج القطاع الخاص بالنسبة لاستخراج المعادن والذخائر الطبيعية.

وقد كان المعمول في أفغانستان أن استخراج المعادن كان أمر مربوطا بوزارة المعادن فقط, ولكن بمجيء الأمريكان وحلفائهم لأفغانستان وترويج القطاع الخاص فيها صارت صلاحية كل شخص أو جهة بأن تقوم باستخراج المعادن بأي طريقة فنية أو غيرها.

وفي المقابل تدفع ثمن بخس لوزارة المعادن ومسؤلي الحكومة.

و هنا أيضا المستفيدون الوحيدون من ترويج هذا النظام هم الأفغان الأجانب الذين تربوا في أحضان الغرب وتخلوا تماما من هويتهم الإسلامية والأفغانية واستوردوهم لأفغانستان بنية نهب وسرقة ثروات أفغانستان.

والذين يعملون حاليا في أفغانستان في مجال الإعمار والمشاريع الاقتصادية هم أولئك المستوردون ويشكلون ٧ في المائة من أعضاء حكومة كرزاي بما فيهم كرزاي نفسه.

هؤلاء الأفغان الأجانب يعملون في مناصب مختلفة من إدارة كرزاي من الوزراء والمستشارين ومدراء لشركات إعمار في مختلف المجالات,وخلال أداء مهمتهم في تلك الوزارات يراعون مصالح البلاد الأجنبية التي منحتهم الجنسية الأجنبية أكثر من مصالح بلدهم الأصلي.

هؤلاء المستوردون الذين عينتهم أمريكا على رأس الوظائف والوزارات الرئيسية في أفغانستان يأتي ترتيب على النحو الآتي:

١- حامد كرزاي رئيس الجمهورية صاحب جنسية أمريكية والعضو البارز في شركة يونيكال الأمريكية.
٢- أنوار الحق أحدي وزير المالية صاحب جنسية أمريكية.
٣- أميرزي سنكين وزير الاتصالات صاحب جنسية أمريكية.
٤- عبيد الله رامين وزير الزراعة صاحب جنسية أمريكية.
٥- جليل شمس وزير الاقتصاد صاحب جنسية ألمانية.

٦- دادفر سبنتا وزير الخارجية صاحب جنسية ألمانية.

٧- يوسف بشتون وزير الاعمار والإسكان صاحب جنسية أمريكية.

٨- محمد أمين فرهنك وزير التجارة صاحب جنسية ألمانية.

كل هؤلاء المستوردون الأجانب عند انعقادهم لأي صفقة تجارية أو اعمارية أو اقتصادية يراعون فيها مصالح البلاد التي منحتهم الجنسيات الأجنبية.

وبهذه الطريقة الماكرة تذهب ثروات أفغانستان الطبيعية وترجع جميع المساعدات التي يسمونها إغاثية إلى جيوب أصحاب الشركات الأجنبية وخاصة الغربية بطريقة رسمية.

وقد سلمت إدارة كرزاي العميلة مهمة استكشاف الذخائر المعدنية في أفغانستان لإدارة ناسا الفضائية الأمريكية قسم الاستكشافات الجيولوجية ,وبدأت الإدارة المذكورة عملها في أفغانستان عام ٢٠٠٣ميلادي بواسطة طائراتها التي تحلق في فضاء أفغانستان وتحلقت مايقارب ب٣٠٠٠آلاف كيلومتر بدأ بالولايات الشمالية وانتهاءً بولاية هرات التي تشتهر بكثرة تواجد البترول في أفغانستان.

وقد ترتكز الشركات الأجنبية جل وسعها في سلسلة إعمار أفغانستان على حد زعمهم لاستخراج المعادن والذخائر الطبيعية الموجودة في أفغانستان والتي يقدر عددها بـ٥٠٠ معدنا طبيعيا,وتستفيد تماما من ترويج نظام القطاع الخاص في هذا الاستخراج حيث تعقد صفقات تجارية مع الوزارات الأفغانية التي ترأسها الوزراء المستوردون وتعطي مبلغا زهيدا لها وتباشر العمل بطرق غير فنية لأنه لا يكون عليها إي رقابة قانونية من أي أحد.

ومن هذه الصفقات التجارية ما عقدتها وزارة المعادن بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٤ مع إحدى الشركات الأجنبية MCC لأجل استخراج معدن نحاس في منطقة عينك من ولاية لوجر بقيمة ٤/٣ مليار دولار وقد شاركت في المزاد العلني الذي أعلنته وزارة المناجم الأفغانية ١٣شركة أجنبية من أمريكا واستراليا وكندا والصين والهند وروسيا وجمهورية كازاخستان.........

فكانت من بين هذه الشركات شركة نحاس كازاخ من جمهورية كازاخستان والتي فازت في المزاد,وكانت قد استعدت لاستخراج معدن نحاس عينك بقيمة ٥ مليارو٧٢١مليون دولارا أمريكيا,وهذا المقدارهوالقيمة الحقيقية التي عينها إخصائيون التابعون لوزارة المعادن, إلا أن وزير المعادن العميل محمدابراهيم عادل عقدت الصفقة بقيمة ٤/٣ مليار دولار مع الشركة الأجنبية MCC نظرا لمصالحه الشخصية.

ويقدر كمية النحاس الموجود في المعدن المذكور بحوالي٢٠ مليار طن ويقدر الأخصائيون في مجال المعادن مدة استخراج هذا المقدار من النحاس بحوالي (٧٠) سنة.

ويعتبر المعدن المذكور الذي يقع على مسافة ٤٠ كيلومترا من أكبر معادن النحاس على مستوى العالم, وقدتم اكتشافه عام ١٩٤٧من قبل الإخصائين الروس.

إن القوات الأجنبية التي جاءت لأفغانستان بنية إعمار هذا البلد وإحلال الأمن فيها باشرت أعمالها في أفغانستان بقتل الشعب الأفغاني ونهب ثرواتها.

ولكن هؤلاء الغزاة لم يأخذوا عبرة من الإنجليز والروس الذين غزوا قبلهم أفغانستان بنفس النية إلا أنهم رجعوا من أفغانستان بعد أن قضوا الأفغان على إمبراطورياتهم المستكبرة وخسروا كل ما كانوا يملكونهم من الثروات.

فالتاريخ يعيد نفسه وسيأتي يوم بإذن الله تعالى أن يبتلي الأمريكان ومتحالفيهم بنفس المصير وتصبح أفغانستان دولة مستقلة إسلامية تحكم بشريعة الله وتستأثر من الأعداء ما آل لها من الخراب والدمار ونهب ثرواتها

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أحمد مختار



عملية فتح سجن قندهار
وأثرها على الوضع العسكري في أفغانستان

في مساء يوم الجمعة وبالتحديد في الساعة التاسعة والنصف من تاريخ ٢٠٠٨-٦-١٣ تحركت مجموعات المجاهدين الثلاثة بقيادة القائد المغوار الشيخ المولوي نظر محمد "فياض" حفظه الله تعالى لتنفيذ خطة عملية فتح سجن قندهار المركزي والذي يقع في الجهة الغربية من مدينة قندهار منطقة سربوزا.

أسباب ودواعي العملية

وقد أقدم المجاهدون الأبطال بتنفيذ خطة هذا الهجوم بعد أن قام حوالي أربعمائة من المجاهدين المعتقلين بالإضراب عن الطعام لمدة أسبوعين نتيجة ما لا قوا من معاملة السجانين السيئة في سجن قندهار المركزي.

هذا وقد أرسلت إدارة كرزي العميلة بتاريخ ٢٠٠٨/٥/١٣ هيئة خاصة بشأن التحقيق وحل مشكلة المعتقلين مما شاهد أعضاء الهيئة بأم أعينهم عددا من المعتقلين الذين خيطوا أفواههم كوسيلة ظاهرة للإضراب عن الطعام بسبب سوء معاملة السجانين معهم.

وقد أخبر أعضاء الهيئة مسئولي الأمور في إدارة كرزاي العميلة بما شاهدوهم من حالة المسجونين في سجن قندهار ووضعهم المأساوي.إلا أنهم لم يعملوا شيئا لسماع شكوى الأسرى المظلومين ولم يتخذ أي قرار ينفع المعتقلين ويحل مشكلتهم، إلا أن المجاهدين الذين كانوا يراقبون وضع إخوانهم المعتقلين بجدية تامة وكانوا يفكرون في محاولة نجاة إخوانهم من أيدي الظالمين،


الشيخ المولوي نظر محمد "فياض"

بدؤوا بتخطيط عملية فتح سجن قندهار وشاء الله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذا التخطيط العسكري الناجح ومنّ الله عزوجل على المجاهدين المسجونين بالخلاص والنجاة من أيدي الظالمين.

تنفيذ العملية:

بعد أن قرر المجاهدون الأبطال تنفيذ الهجوم على مبنى السجن المركزي وزعوا المجاهدين على ثلاث وحدات هجومية تصل عدد كل وحدة إلى ٣٠ مجاهدا.

فبدأت كل مجموعة بتنفيذ عملها كالتالي:

المجموعة الأولى تمكنت من إغلاق الطريق المؤدي إلى السجن من جهة مركز المدينة في منطقة دند.

المجموعة الثانية أغلقت الطريق المؤدي إلى السجن من جهة هرات في منطقة باغي بل.

وبعد تمكين المجموعتين من إغلاق الطرق المؤدية إلى السجن بدأت المجموعة الثالثة باقتحام السجن وذلك بتفجير صهريج ممتلئ من المتفجرات في بوابة السجن مما أدى إلى تدمير قسم الأمامي من السجن بشكل كامل، ثم أعقب المجاهدون المهاجمون شن الهجوم الناجح على الأبراج الأربعة التي كان يستخدمها الحراس لحراسة السجن. وقد تمكن المجاهدون بفضل الله عزوجل عن تصفية حسابهم في أقل من ربع ساعة ودخلت المجموعة المكلفة بفك قيود الأسرى وكسر أبواب الزنزانات إلى داخل السجن.

وتمكن المجاهدون بفضل الله ونصرته من إخراج جميع المجاهدين الأسرى الذين يصل عددهم إلى ٤٥٠ مجاهدا ثم بدءوا بفك قيود بقية الأسرى الذين أسرتهم إدارة كرزاي بتهمة انتمائهم للمجاهدين.



يأس الحكومة العميلة وحالة السجن بعد العملية الناجحة من قبل المجاهدين

وكان يصل عددهم إلى ٦٥٠ أسيرا قد قضوا سنوات عديدة في هذا السجن من دون أن يعرف مصيرهم.

يقول الأخ عبد الله أحد المساهمين في عملية فتح السجن أننا عندما دخلنا إلى السجن وكسرنا أبواب الزنزانات وتمكنا من إخراج جميع الأسرى الموجودين فيه دخلنا إلى قسم خاص في داخل السجن ورأينا فيه عددا من الأسرى كان يصل أعمارهم إلى أكثر من ٦٠ سنة فطلبنا منهم مغادرة السجن إلا أنهم رفضوا الخروج بسب عدم تمكنهم من التحرك والسير على الأقدام لعجزهم وكبر سنهم.

وبعد إخراج المساجين من السجن قسم المجاهدون جميع الأسرى على مجموعات عديدة وأوكل مسؤولية كل مجموعة إلى المجاهدين الذين عينهم القائد الشيخ نظر محمد "فياض" لوصول الأسرى إلى أماكن آمنة، فأخذوا أولا جميع الأسرى إلى منطقة ناخوني وزله خان التي تقع تحت سيطرة المجاهدين في مديرية بنجوايي ثم ركبوهم في سيارات المجاهدين وأوصلوهم إلى أماكن آمنة وقد كان يصل عدد الأسرى إلى حوالي ١١٠٠ أسير من المجاهدين وغيرهم.

رد فعل القوات الأجنبية والإدارة العميلة:

بعد سماع دوي انفجار مرعب الذي هز مدينة قندهار تحركت القوات الأجنبية المتواجدة في مطار قندهار وبقية أنحاء المدينة تجاه سجن قندهار إلا أن كمائن المجاهدين في طريقهم تمكنت من تصدي تحركات هذه القوات.

وقد استخدم المجاهدون تكتيكات جديدة أمام قوات العدو حيث وضعوا بالونات الغاز في طريق مرورهم نحو السجن وعند مشاهدة هذه البالونات رجعت القوات الأجنبية وقوات الشرطة العميلة خوفا من تفجير هذه البالونات عليها.

والعجيب في الأمر أن البالونات الموضوعة في طريقهم كانت بالونات عادية فارغة لم يكن في داخلها حتى الغاز الطبيعي.

هذا وقد وصفت القوات الأجنبية هذا الهجوم بعملية ناجحة للغاية مما صرح برا نكو منوها الناطق باسم القوات الأجنبية في هذا الشأن: علينا الاعتراف بذلك، هؤلاء الأشخاص قاموا بعمل دقيق جدا في هذا الإطار.

وقد وصف وزير الدفاع الكندي بيتر ما كاي هذا الهجوم بعملية مؤسفة وخطيرة جدا للقوات الكندية، موضحا أن قوات كندية إضافية انتشرت في المدينة لمنع بقية الهجمات المماثلة لها،فيما وصفت بقية القوات الأجنبية ووسائل الإعلام العالمية عملية فتح سجن قندهار بعملية ناجحة ومعقدة على غرار أفلام هوليود.

هذا وقد أقدمت إدارة كرزاي العميلة بسبب تنفيذ هذه العملية بإعفاء شخصيات عسكرية وإدارية بارزة من وظائفها في مدينة قندهار، وفي مقدمتهم سيد آغا ثاقب رئيس شرطة قندهار، ورئيس إدارة الأمن الوطني الإقليمي ورئيس قسم الجنائي للإقليم الغربي.

ولم تكتفي إدارة كرزاي بإعفاء هؤلاء الأشخاص من وظائفهم بل سلمتهم إلى مكتب المدعي العام لإجراء المزيد من التحقيقات بشأن الهفوة الأمنية على حد قولهم.

حصاد العملية:

تمكن المجاهدون الأبطال من خلال تنفيذ هذه العملية الناجحة عن مقتل كافة الموظفين المتواجدين في داخل السجن من الحراس وغيرهم والذين يبلغ عددهم إلى ٣٥شخصا بين حارس وموظف.
كما تمكنوا بفضل الله ونصرته عن نجاة أكثر من ٤٥٠ مجاهدا أسيرا كان من بينهم قيادات عسكرية بارزة على مستوى ولاية قندهار وبقية الولايات المجاورة لها والذين كانت لهم نشاطات عسكرية قوية في داخل مدينة قندهار وما حولها من ترتيب وتخطيط عمليات استشهادية وهجومية على مراكز القوات الأجنبية والمحلية العملية.

أثر العملية على نفسيات قوات العدو:

لقد أثرت تنفيذ هذه العملية الناجحة على نفسيات قوات العدو من الأجنبيين والداخلين أثرا سلبيا بالغا، وانهارت معنوياتهم تماما بعد أن تمكن المجاهدون من تنفيذ هذه العملية بطريقة تكتيكية دقيقة جدا
التي لم تسفر عن حدوث أي إصابة في صفوف المجاهدين، وبالعكس أثرت على معنويات المجاهدين أثرا إيجابيا حيث ارتفعت معنوياتهم بنجاة إخوانهم من أيدي الظالمين بنجاح وبدؤوا بشن الهجمات الشاملة على القوات الأجنبية والداخلية في إنحاء مختلفة من أفغانستان وعلى الخصوص على قوافل القوات الأجنبية المارة على الطريق الرئيسي من ولاية كابول إلى مدينة هرات.
وقد وصل عدد الهجمات التي نفذها المجاهدون على قوافل القوات الأجنبية في يوم واحد أكثر من ٢٥ هجمة مما أدت إلى تدمير وإحراق مئات الآليات العسكرية وإحراق عدد كبير من سيارات التموين بالإضافة إلى مقتل العشرات من جنود القوات الأجنبية ومعاونيهم العملاء.
ونخص بالذكر هنا عملية إحراق وتدمير قافلة سيارات التموين التي نفذها المجاهدون في ولاية ميدان وردك على بعد ٤٥ كيلو مترا من العاصمة كابول، وتمكنوا من إحراق أكثر من ٣٥ سيارة وشاحنة محملة بالمعونات الأمريكية وقتل الكثير من الجنود المرافقين لها.

كما اشتدت موجة العمليات الهجومية على مراكز وقوافل القوات الأجنبية في ولاية غزني وبكتيا وبكتيكا وفراه مما أدت إلى إهلاك العديد من الأجانب وعملائهم، مما وصل الأمر بهذا الشأن إلى اعتراف العدو بوقوع خسائر بشرية ومادية كبيرة جدا في شهر يونيو الذي حصل فيه عملية فتح سجن قندهار.
وحسب تقرير سي إن إن أن شهر يونيو سجل أكبر حصيلة قتلى لقوات التحالف الصليبي منذ بدء الحرب في أفغانستان عام ٢٠٠١م الأمر الذي يرفع حصيلة خسائر هذا الشهر إلى ٤٧ قتيلا من جنود قوات الأجنبية لوحدها وكان من بين قتلى التحالف في هذا الشهر ٢١ جنديا أمريكيا و ١٥ جنديا بريطانيا وخمسة جنود كنديون وواحد من كل من بولندا ورومانيا والمجر وثلاثة من بقية الجنسيات الغربية الكافرة .
وهذا حسب إحصائياتهم الكاذبة إلا أن الأرقام الحقيقية لقتلى الأجانب تفوق هذا بكثير.
وقد حذر اللواء جيفري شلومر ضابط رفيع المستوى بالجيش الأمريكي من تزايد وتصعيد الهجمات التي تستهدف القوات الأجنبية في أفغانستان.
وأضاف جيفري أن الفترة الراهنة التي تشهد ذروة الهجمات ضد القوات الأجنبية، الأمر الذي يعكس تدهور الوضع الأمني في أفغانستان بالمقارنة مع انحسار معدلات الهجمات في العراق.
إن المؤشر الأساسي لحجم اتساع وتصاعد العمليات العسكرية ضد الغزاة هو إقبال الشعب الأفغاني المسلم على خنادق القتال وانهيار معنويات المحتلين في أفغانستان.

الخلاصة

إن تنفيذ عملية فتح سجن قندهار، وعملية المجاهدين على حفل عرض عسكري في كابول،وتنفيذ عملية فندق سرينا على بعد أمتار من قصر رئاسة الجمهورية في العاصمة الأفغانية وسقوط المئات بين قتيل وجريح من جنود قوات الاحتلال وإسقاط عدة مروحيات في شهر واحد تعد ضربات قاصمة على كيان التحالف الصليبي والتي حذر المجاهدون بتخطيطها ضد القوات الغاشمة في أفغانستان،وتستمر بإذن الله سلسلة هذه الهجمات المباركة إلى أن يضطر القوات المعتدية الكافرة إلى الفرار من أرض أفغانستان المسلمة.
وتظل أفغانستان دولة إسلامية خالصة تخضع لحاكمية شرع الله عزوجل بإذن الله ....

وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ }الروم٤

جدول إحصائيات العمليات لشهر جمادي الآخرة ١٤٢٩هـ الموافق لـ يونيو ٢٠٠٨م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	
١	قندهار	٢٨	٣	١٨	١٣	٦٧	٤٥	٧ همر و٢٨ سيارة	٣٥	٢٢	٣٧	٣٣	٦ سيارات وقريتين
٢	هلمند	٣١	٤	٢٧	١٨	٧٢	٥٤	٨ همر و١٧ سيارة	٢٦	١٨	٥٣	٤٤	٥ سيارات وقرية
٣	كابول	٤	١	٣	٢	١٦	٧	همرين وسيارة	١	٠	٠	٠	سيارة
٤	اروزجان	١٠	١	٦	٤	٢٧	٢٥	همرين و ٨ سيارات	١٦	١٠	١٧	١١	سيارتين وقرية
٥	زابول	١٢	٠	٣	٤	٣٣	٢٤	همرين و١١ سيارة	١٤	١٢	٩	١٥	سيارة وقرية
٦	غزني	٣٤	٠	٧	٤	٦٤	٤٣	٣ همر و٣٥ سيارة	١٣	١٧	١٥	١١	سيارة وقريتين
٧	نورستان	٦	٠	٥	٣	١٤	٨	همر و٤سيارات	٤	٣	١١	٩	قرية
٨	خوست	٢٤	٢	١٥	١٦	٥٩	٤٣	٤ همر و١١ سيارة	١٥	٩	١٤	١٦	٤ سيارات وقرية
٩	كونر	١٠	٠	١٤	٩	١٦	١٢	همرين و٥ سيارات	٥	٦	٨	٣	سيارة وقرية
١٠	بكتيا	٩	٠	٦	٤	٢٢	١٨	همرين و ٥سيارات	٩	٧	١٣	٨	سيارة وقرية
١١	فراه	٩	٠	٦	٨	٣٤	٢٥	٣ همر و ٩سيارات	١٤	٧	٢٧	٢٣	سيارتين وقرية
١٢	بكتيكا	١٨	١	٩	٨	٤٢	٣٥	٣ همر و١٢سيارات	١٨	١١	١٩	٢٣	قرية وسيارتين
١٣	ننجرهار	٥	٠	٢	١	١٥	١٢	همر و سيارتين	٣	٤	٢	١	٠
١٤	وردك	١٨	٠	٨	٥	٣٥	٢٨	همرين و ٣٨سيارة	٨	١٢	١٣	٧	سيارتين وقرية
١٥	بادغيس	٥	٠	٠	٠	١٣	٩	سيارتين	٧	٣	٢٢	١١	سيارة وقرية
١٦	بغلان	٣	٠	٠	٠	٤	٣	سيارة	١	٠	٠	٠	٠
١٧	كابيسا	٨	٠	٢	١	١٦	١١	همر وسيارتين	٢	١	٣	٤	٠
١٨	نيمروز	٥	٠	٣	٢	٢٢	١٣	همر و ٤سيارات	٤	١	٠	٠	٠
١٩	بروان	٢	٠	٠	٠	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠	قندوز	٥	٠	٢	١	١٣	٧	همر وسيارتين	٢	١	٠	٠	٠
٢١	هرات	٣	١	٢	١	٨	٤	٥ سيارات	١	٠	٠	٠	٠
٢٢	لوجر	٧	٠	٥	٥	١٤	١١	همر و٤سيارات	٢	٠	٠	٠	٠
٢٣	بلخ	٢	٠	٠	٠	٤	٣	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠
٢٤	بدخشان	٢	٠	٠	٠	٢	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع		٢٦٠	١٣	١٤٣	١٠٩	٦١٤	٤٤٣	٢٥٣ آلية	٢٠٠	١٤٤	٢٦٣	٢١٩	١٥ قرية و٢٩ سيارة

بالإضافة إلى إسقاط أربع مروحيات، ثلاث في ولاية كونر و واحدة في ولاية لوجر



شروط الانتفاع بالقرآن العظيم

إذا أردت الانتفاع بالقرآن العظيم فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك وأصغه إلى ما يتلى عليك، واحضر حضور من يخاطب به، فإنه خطاب لك من الله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك لأن تمام التأثير موقوف على أربعة أمور: ١- مؤثر مقتض، ٢- محل قابل، ٣- وجود شرطٍ لحصول الأثر وقراره في المحل، ٤- انتفاء المانع الذي يمنع وصوله إليه.

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد إشارة إلى هذه الأمور: ﴿ إنَّ فِي ذَلِكَ لذِكْرَى لِمَن كَانَ لهُ قَلبٌ أوْ ألقى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (ق-٣٧)

أي إن فيما ذُكر من إهلاك القرى الظالمة لتذكرة، وموعظة لمن كان له عقل يتدبر به، أو أصغى إلى الموعظة، وهو حاضر القلب، ليتذكر ويعتبر؛ قال سفيان: لايكون حاضرا وقلبه غائب. وقال الضحاك: العرب تقول: ألقى فلان سمعه: إذا استمع بأذنيه، وهو شاهد بقلب غير غائب. وعبر عن العقل بالقلب لأنه موضعه. صفوة التفاسير.

فقوله سبحانه: ﴿ إنَّ في ذَلِكَ لذِكْرَى﴾ إشارة إلى ما ذكر في السورة أو القرآن بأسره، وهذا هو المؤثر.

وقوله سبحانه: ﴿لِمَن كَانَ لهُ قَلبٌ﴾ وهذا هو المحل القابل، والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله ويعرفه ويؤمن به، كما قال تعالى: ﴿إنْ هُوَ إلاّ ذِكرٌ وَقرْآنٌ مُّبِينٌ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا...﴾ أي حي القلب. (يس-٦٩-٧٠)

وقوله سبحانه: ﴿أوْ ألقى السَّمْعَ﴾ أي وجه سمعه وأصغى حاسة سمعه إلى ما يقال له، وهذا شرط التأثر بالكلام.

وقوله سبحانه: ﴿ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ أي شاهد القلب حاضر غير غائب. قال ابن قتيبة: استمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم، ليس بغافل ولا ساه، وهو إشارة إلى رفع المانع من حصول الأثر، وذلك المانع هو سهو القلب وغيبته عن تعقل ما يقال له، وغياب العقل عن النظر والتأمل فيما يلقى إليه.

فإذا حصل المؤثر وهو القرآن، وحصل المحل القابل وهو القلب الحي، ووجد الشرط وهو الإصغاء، وانتفى المانع وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب وانصرافه عنه إلى شيء آخر، حصل الأثر وهو الانتفاع بالقرآن والتذكر به.

ولطالب العلم أن يسأل: إذا كان التأثير إنما يتم بمجموع هذه الأمور الأربعة، فما وجه دخول أداة "أو" في قوله سبحانه: ﴿أوْ ألقى السَّمْعَ﴾ والموضع موضع واو الجمع، لا موضع "أو" التي هي لأحد الشيئين؟.

والجواب عنه: أن التعبير بـ"أو" باعتبار رعاية حال المخاطب المدعو إلى تعلم القرآن والعمل به ثم تعليمه وإبلاغه للناس، فإن من الناس من يكون حي القلب، واعيه، وتام الفطرة، فإذا فكر بقلبه وجال بفكره وأمعن نظره دله قلبه وأرشده عقله على صحة القرآن وأنه الحق، وشهد قلبه بما أخبر به القرآن، فكان ورود القرآن على قلبه نورا على نور الفطرة... فصاحب القلب الحي يجمع بين قلبه وبين معاني القرآن، فيجدها كأنها قد كتبت فيه، فهو يقرؤها عن ظهر القلب.

ومن الناس من لا يكون تام الاستعداد، ولا واعي القلب، ولا كامل الحياة، فيحتاج إلى شاهد يميز له بين الحق والباطل، ولم تبلغ حياة قلبه ونوره وزكاء فطرته مبلغ صاحب القلب الحي الواعي، فطريق حصول هدايته أن يفرغ سمعه للكلام، وقلبه للتأمل والتفكر فيه وتعقل معانيه، فيعلم حينئذ أنه الحق.

فالأول: حال من رأى بعينه ما دُعي إليه وأخبر به، فهو في مقام الإحسان، وقد وصل إلى علم اليقين، وترقى قلبه منه إلى منزلة عين اليقين.

والثاني: حال من علم صدق المخبر وتيقنه، وقال يكفيني خبره، فهو في مقام الإيمان، ومعه التصديق الجازم الذي خرج به من الكفر ودخل به في الإسلام.

أخذا من "الفوائد" للإمام ابن قيم الجوزية (ص ٩-١٠) بتغيير يسير.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine



قافلة المجاهدين بأسلحتهم المتنوعة تتوجه للهجوم على مواقع العدو الصليبي في مديرية جرمسير ولاية هلمند